الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللّغة والأدب العربي.

تخصص: نقد حديث ومعاصر

التركيب النحوي والبلاغي في (البردة) و(نهج البردة)

-مقاربة أسلوبية-

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبة:
• نسيمة بوشافع

إشراف الأستاذ:
- قادة يعقوب

لجنة المناقشة:

1_د/ سالم بن لباد.....رئيسا
2-د/قادة يعقوب.....مشرفا ومقررا
3-أ/رشيدة بودالية.....عضوا مناقشا

السّنة الجامعية:
2019/ 2018

شكر وتقدير

كلمة شكر وعرفان وتقدير خالصة مني، أتقدم بها لأستاذي المحترم الدكتور (قادة يعقوب) الذي

أشرف على مذكرتي، ولا أنسى أساتذتي وكل من كان

عونا لي من قريب أو بعيد

ولم يبخلوا علي بالدعم والتشجيع لإنجاز هذا

البحث الذي بين أيديكم الآن.

إهداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء على قلبي

إلى رفقاء دربي وكل أحبائي

نسيمة

مقدمة

مقدمة:

يعتبر الشعر من الفنون الأدبية التي استعان بها الشعراء ليحتضن ما يجول في خلدهم من عواطف وأفكار، لتنساب على شكل كلمات منظومة تتوافق وأسلوب كل أديب، ويعد المديح النبوي في هذا الميدان مما جادت به قريحة الشعراء قديما وحديثا، وكان من روادها قديما الإمام (البوصيري) في ميميته (البردة)، لتواكبها قصائد أخرى عارضتها وحاولت النظم على منوالها لتجاريها أو توافقها أسلوبا وجمالا، ويعتبر (أحمد شوقي) من مدرسة (الإحياء والبعث) ممن عارض (البوصيري) بقصيدة عنوانها (نهج البردة)، التي تميز فيها عن غيره بتفرده في الأسلوب والطريقة في معالجة المشترك بينهما.

وسنقف في هذه الدراسة على مواطن التشابه والإختلاف بين القصيدتين (البردة) و(نهج البردة) ، وطريقة كلا الشاعرين في الولوج إلى هذا الموضوع، الذي نال اهتمام الشعراء في كلا العصرين، إذ ارتبط هذا اللون من الشعر بالمناسبات الدينية واحتفالات المواد النبوي الشريف، ما جعله يتميز بلغته وصوره الشعرية الموحية، وثرائه بالمحسنات البديعية العفوية.

وعليه فالإشكالية المطروحة في هذا البحث هي:

ما هي أوجه التشابه والإختلاف التي ميزت القصيدتين؟ وما أهم الخصائص الأسلوبية التي تميز بها كلا الشاعرين؟

وقد إخترنا لهذا البحث عنوان: **التركيب النحوي والبلاغي في قصيدة (البردة) و (نهج البردة)-مقاربة أسلوبية-.**

لحل الإشكالية المطروحة آنفا، إرتأينا أن نقسم بحثنا إلى مدخل وثلاثة فصول وخاتمة لأهم النتائج.

تناولنا في المدخل المعنون: **مفاهيم أولية** ؛ مفهوم المعارضة الشعرية وتقنية الموازنة، بالإضافة لمفهوم الأسلوبية، وأهم اتجاهاتها، وختمناه بنبذة عن الشاعرين وقصيدتيهما.

أما الفصل الأول فكان تطبيقيا تحت عنوان: **التركيب النحوي والبلاغي في قصيدة (البردة) ل (البوصيري)** تضمن مبحثين؛ وقفت في المبحث الأول المعنون ب **التركيب النحوي** على ذكر الأفعال في القصيدة وتكرارها وأنواع الجمل، إضافة إلى التقديم والتأخير وحروف العطف، فيما كان المبحث الثاني فيه متعلقا ب **المستوى البلاغي الدلالي** متمثلا في أربعة عناصر هي: التشبيه، الكناية، الإستعارة، المحسنات البديعية. واعتمدنا نفس الطريقة في الفصل الثاني المعنون ب: **التركيب النحوي والبلاغي في قصيدة (نهج البردة) ل (أحمد شوقي).**

أما الفصل الثالث الموسوم ب: **موازنة أسلوبية بين (البردة) و (نهج البردة) – تركيبيا وبلاغيا–**، فقمت فيه بالموازنة بين كل ما ورد في المبحثين السابقين من (أفعال، أنواع الجمل، التقديم والتأخير، حروف العطف) بالنسبة لقسم المستوى التركيبي النحوي، بينما كانت الموازنة في المستوى البلاغي الدلالي بين (التشبيه ، الكناية، الإستعارة، المحسنات البديعية)، واستخراج أوجه التشابه، والإختلاف بين القصيدتين. وختمنا بحثنا برصد أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدنا المنهج الأسلوبي في بحثنا، باعتباره المنهج الذي يمكننا من الوقوف على مكامن الجمال الأسلوبي في القصيدتين، من الناحية التركيبية نحويا و البلاغية جماليا. ثم ختمنا بحثنا برصد أهم النتائج المتوصل إليها.

وكان الحافز وراء اختيارنا لهذا الموضوع سببين أعتبرهما مهمين، هما:

– كان من المواضيع المقترحة في إحدى الحصص النظرية للأستاذ المشرف في مقياس الأسلوبية، إذ نوه إلى أنه على الرغم من أن فن المعارضة الشعرية قد تعرضت له عدة دراسات إلا أنه لم تطله البحوث الأسلوبية، ما جعلني أختاره كموضوع لمذكرة الماستر، وخصصت له القصيدتين (البردة) ل (البوصيري) و (نهج البردة) ل (أحمد شوقي)، بعد توجيه منه إليهما.

– ورغبتي في البحث في كيفية تعامل شاعرين من عصرين عربيين مختلفين مع مدح خير البرية (محمد) عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، والخصائص التي ميزت كلا الشاعرين، خاصة وأن الأول كان من عصر المماليك الذي غلب عليه التصوف، والثاني من المدرسة الإحيائية.

ومن أهم المراجع التي استعنا بها نذكر: (المعارضات في الشعر الأندلسي) ل (إيمان السيد أحمد الجمل)، (أصول النقد الأدبي) ل (أحمد الشايب)، (الأسلوب والأسلوبية) ل (عبد السلام المسدي)، (جواهر البلاغة) ل (أحمد الهاشمي)، (التطبيق النحوي) ل (عبده الراجحي).

وقد واجهتنا بعض الصعاب كان من أهمها: الحراك الشعبي الذي دعى لتغيير خريطة الحكم في الجزائر، وتسبب في تعطيل الدراسة وضيق الوقت، ورغم ذلك تمكنا بعون الله من اجتيازها وإتمام هذا العمل.

ختاما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف **(قادة يعقوب)** الذي لم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته، فجزاه الله خير الجزاء.

والحمد لله الذي وفقني لإتمام لهذا العمل، وما توفيقي إلا بالله عز وجل.

مدخل:

مفاهيم أولية

مدخل: مفاهيم أولية.

المبحث الأول: المعارضة الشعرية وتقنية الموازنة.

1) المعارضة الشعرية: مفهومها وأقسامها.

1 1) مفهوم المعارضة الشعرية.

1 2) اقسام المعارضة الشعرية.

2) الموازنة الشعرية وآلياتها.

2-1) مفهوم الموازنة الشعرية.

2-2) آليات الموازنة الشعرية.

المبحث الثاني: الأسلوب والأسلوبية.

1) مفهوم الأسلوب.

1 1) لغة.

1 2) اصطلاحا.

2) مفهوم الاسلوبية واتجاهاتها.

2-1) مفهوم الأسلوبية.

2-2) اتجاهات الأسلوبية.

المبحث الثالث: نبذة عن القصيدتين "البردة" و"نهج البردة".

1) نبذة عن الشاعر "الإمام البوصيري" وقصيدته "البردة".

1 1) الشاعر الإمام البوصيري.

1 2) قصيدته البردة.

2) نبذة عن الشاعر "أحمد شوقي" وقصيدته "نهج البردة".

2-1) الشاعر أحمد شوقي.

2-2) قصيدته نهج البردة.

المبحث الأول: المعارضة الشعرية وتقنية الموازنة:

1) المعارضة الشعرية: مفهومها وأقسامها:

1 1) مفهوم المعارضة الشعرية:

1 1 1)لغة:

قبل أن نحدد مفهوم المعارضة الشعرية اصطلاحا، لا بد من الوقوف على المفهوم اللغوي لمصطلح (معارضة) في المعاجم اللغوية:

وردت (المعارضة) في معجم (ابن منظور) في قوله: " عارض الشيء بالشيء معارضة: قابله، وعارضت كتابي بكتابه أي قابلته، وفلان يعارضني أي يباريني " [1] ويقال: " عارضته في السر، وسرت في عراضه، إذا سرت حياله..." [2] ويقول (أحمد مطلوب) عنها: " عارض الشيء بالشيء معارضة: وقاومه قابله، وعارضت كتابي بكتابه : قابلته، وفلان يعا رضني: يباريني " [3] وبشكل عام فإن المعارضة في المعاجم اللغوية القديمة تحمل معنى المقابلة بين الكتاب، والمباراة بين المتكلمين وكذا المحاذاة.

1 1 2)اصطلاحا:

كانت قضية المعارضة الشعرية موضع نقاش لدى الباحثين، الذين حاولوا ضبط تعريف اصطلاحي لها، يكون متفق عليه فيما بينهم ، وتعد المعارضة الشعرية من الفنون الشعرية التي

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، ج34، د ط، د ت، ص 2885.

[2]– الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ج 1، ط1، 1998، ص 468.

[3]– أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2001، ص 380.

شاعت بشكل كثيف في العصرين المملوكي والعثماني .[1] وكذا في الأندلس قديما متأثرين في ذلك بدول المشرق الإسلامي، ويرد ذلك لولع وإعجاب شعراء الأندلس بالمعارضة، وتشابه المواقف فيما بينهم[2] كما " عرفت في العصر الحديث، كبردة البوصيري التي عارض بها قصيدة كعب، وقصيدة البردة عارضها بدورها عدد من الشعراء مثل قصيدة (نهج البردة) ل(أحمد شوقي)"[3].ويرى (يونس طركي سلوم البجاري) أن مصطلح "المعارضة" قد ظهر أول الأمر في الأندلس " في وقت مبكر، ولم يتغير عما هو الأن "[4]، وقد كان ابن عبد ربه القرطبي (ت 327هـ)، من الذين أوردوا نماذج شعرية، صرح فيها على معارضته لغيره من الشعراء.[5]

ويختزل (أحمد الشايب) مفهوم المعارضة في مجموعة من التعريفات فيرى أن المعارضة بالشعر: " أن يقول الشاعر قصيدة في موضوع ما من أي بحر وقافية، فيأتي شاعر آخر فيعجب بهذه القصيدة لجانبها الفني وصياغتها الممتازة، فيقول قصيدة من بحر الأول ى وقافيتها، وفي موضوعها أو مع انحراف عنه يسير أو كثير، حريصا على أن يتعلق بالأول في درجته الفنية أو يفوقه فيها دون أن يعرض لهجائه أو سبه، ودون أن يكون فخره صريحا علانية، فيأتي بمعان وصور بإزاء الأول تبلغها في الجمال الفني أو تسمو عليها بال عمق أو حسن التعليل أو جمال

[1]– ينظر: محمد التوينجي، المعجم المفصل في الادب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1999، ص 801.

[2]– ينظر: إيمان السيد أحمد جمل، المعارضات في الشعر الأندلسي، مدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص 59.

[3]– محمد التوينجي، المعجم المفصل في الأدب، ص 801.

[4]– يونس طركي سلّوم البجّاري، المعارضة في الشعر الأندلسي، دراسة نقدية موازنة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2008، ص 45.

[5]– ينظر: المرجع نفسه، ص 45.

التمثيل، أو فتح آفاق جديدة في باب المعارضة " [1] ويضيف (محمد زرق سليم) عامل الزمن فيقول أن هذه المعارضة تكون إما بين شاعرين معاصرين لبعضهما أو غير معاصرين.[2]

غير أن (منجد مصطفى بهجت) يقول أن المعارضة لا تعن ى بالتقليد الأعمى والاتباع المطلق للشاعر السابق، بقدر ما تعن ى بالإبداع والابتكار في أسمى صوره، محاولة من الشاعر مجاراة أعلام الشعراء بدا معجبا بهم.[3]

يتضح لنا مما سبق أن قضية المعرضات الشعرية من قضايا النقد الأدبي القديم والحديث على حد سواء، إذ تعتبر نوعا من الإعجاب بالآخر والنظم على منواله، أين تتشابه فيه النصوص الشعرية من حيث الموضوع والوزن والقافية، سواء كان الشاعران معاصرين لبعضهما أو لا، يسعى فيها الشاعر المعارض إلى مجاراة الشاعر المعارض، على سبيل الإبداع والابتكار، لا الإتباع والتقليد، وهي محاكاة للآخر دافعها فني ومحركها الإعجاب.

ويمكن الربط بين مفهوم المعارضة الشعرية ومفهوم التن اص، إذ حملت عند الغرب عدة مصطلحات مشابهة لها، منها: " التناص، التناصية، التعلق النصي، الإتساعية النصية ".[4]

يعرف (جيرار جينيت) التناصية بأنها: " علاقة حضور مشترك بين نصين وعدد من النصوص بطريقة استحضارية، وهي في أغلب الأحيان الحضور الفعلي لنص في نص آخر".[5]

---

[1]– إيمان السيد أحمد الجمل، المعارضات في الشعر الأندلسي، ص 43.

[2]– ينظر: يونس طركي سلّوم البجّاري، المعارضة في الشعر الأندلسي، ص 46.

[3]– ينظر: إيمان السيد أحمد الجمل، المعارضات في الشعر الأندلسي، 44–45.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص 46.

[5]– المرجع نفسه ، ص 46.

ويعرف (لوران جيني) التناص بأنه: " عمل يقوم به نص مركزي لتحويل عدة نصوص وتماثلها، ويحتفظ بريادة المعنى "[1].

أما (ميشال ريفاتير) فيرى أن التناص : " هو أن يلحظ القارئ علاقات بين عمل واعمال أخرى سبقته أو جاءت بعده، ويبلغ به الأمر حدا يطابق فيه التناصية في هدفها مع الأدبية نفسها... هي الآلية الخاصة بالقراءة الأدبية إنها تنتج المعنى في حين أن القراءة الموجزة والمشتركة بين النصوص الأدبية التي كانت أو لا، لا نتنج إلا المعنى ".[2]

ويرجع (سعيد يقطين) سبب ترجمة مصطلح (hypertesctuell) عند (جيرار جينيت) بـ "التعلق النصي"، إلى القاعدة التي تقول إن " الكاتب من خلال قراءته المتعددة يتعلق (بالمعنى الإيجابي للكلمة) بنص نموذج أو كاتب معين، يظل يحتذيه و يسير على منواله في نسج تجربته أو التنويع عليها ".[3] بينما النص المتسع فيطلقه (جيرار جينيت) على : " كل نص مستمد من نص سابق بتحويل بسيط ".[4]

يظهر مما سبق أن المفهوم الاصطلاحي ل(المعارضة) عند العرب مشابه إلى حد بعيد لمفهوم (التعلق النصي) و(التناصية) عند الغرب، إذ يقومان على أن فكرة التأثر بالآخر واستحضار فكرته، والسعي إلى النسج على منواله، أو التفوق عليه فيما يخلقه من إبداع.

---

[1]- إيمان السيد أحمد جمل، المعارضات في الشعر الأندلسي، ص 47.

[2]- المرجع نفسه ، ص 47.

[3]- المرجع نفسه ، ص 48.

[4]- المرجع نفسه ، ص 48.

1 2) أقسام المعارضة الشعرية:تنقسم المعارضة الشعرية إلى قسمين هما:

1-2-1) المعارضة الصريحة (الكاملة):

وتكون المعارضة هنا كاملة من ناحية الإيقاع والجوهر، سواء أكان هذا الجوهر مماثلا لكل أغراض القصيدة أم لأجزاء منها.

1-2-2) المعارضة الضمنية (غير كاملة):

وفي هذا النوع تتفق القصيدتان المتقدمة والمتأخرة في عناصر الشكل الخارجي، وتختلفان في الموضوع العام، وإذا اختلفتا في الموضوع العام فلا بد من اتفاقهما في الوزن والقافية.[1]

2) الموازنة الشعرية وآلياتها:

2-1) مفهوم الموازنة الشعرية:

2-1-1) لغة:

وردت لفظة (موازنة) بعدة معاني في المعاجم العربية، ففي "لسان العرب" : " وزن: روز الثقل والخفة (...) ووازنت بين الشيئين موازنة ووزانا، وهذا يوازن هذا إذا كان على زنته أو كان محاذيه (...) والميزان: العدل، ووازنه: عادله وقابله (...)" [2] و" توازنا: أي اتّزنا بمعنى تساويا ...

[1]- ينظر: إيمان السيد أحمد جمل، المعارضات في الشعر الأندلسي، ص39-40.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص 2882-2883.

وقد وردت الموازنة بمعنى المقابلة والمعادلة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾(الرحمن 29) "[1].

يتضح لنا مما ورد في التعاريف اللغوية أن مصطلح (الموازنة) قد حمل عدة معاني هي: المساواة أو المحاذاة، المعادلة، والمقابلة.

2-1-2) اصطلاحا:

يقول (محمد التوينجي) في تعريف (الموازنة): "نقد مركب لنصين أدبيين بين أو لموضوعين بينهما شبه قريب أو بعيد عن طريق التأثير أو من غير تأثير، وتبنى الموازنة على قراءة أدبية للنصين واستعراض للفكرة الأساسية التي هي المحور، والأفكار الثانية التي هي هيكل الموضوع وبالتالي دراسة كل نص على حدة دراسة أدبية شعورية، مبنية على قواعد النقد وعناصر الأدب، وبواعث الإنتاج لدى كل أديب، وينبع هذا الاستعراض الفني للموازنة بينهما من حيث: فكرة الموضوع وعناصره، وشكله، ولا بأس أن يكون أحد النصين شعرا والأخر نثر، كما لا مانع أن يختلف النصان زمانيا أن يكون لشاعر واحد " [2] أي أن الموازنة يمكن أن تقام بين نصين شعريين أو بين الشعر والنثر، ويحملان موضوعا مشتركا بينهما، سواء كان لشخص واحد أو اثنين، أو يكونا مختلفين زمانيا، فيتناول الناقد بالدراسة افكار النصين وعناصره الأدبية وأسباب إنتاجهما.

ولم يبتعد (أحمد الشايب) كثيرا عن هذا الرأي، فيقول عن (الموازنة) أنها دخلت " باب الدراسة الأدبية نقدا وتاريخا للفرق والمقابلة بين عناصر الأدب، وفنونه وعصوره ورجاله، قصد

[1]- عدوية فياض، نظريات تحليلية في كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي، 370هـ، مقالة في مجلة الفتح، ع 23، الكلية التربوية المفتوحة، 2005، ص 274.

[2]- محمد التوينجي، المعجم المفصل في الأدب، ص 833-834.

الإيضاح أو الترجيح "[1]، ويضيف أن الموازنة قد ظهرت منذ العصر الجاهلي، من خلال المفاضلة التي تمت بين (أمرئ القيس) و(علقمة) في وصف الفرس، وأحكما النابغة الذبياني بين شعراء عكاظ، أما في العصر الإسلامي فقد كانت الموازنة بين القرآن الكريم وكلام العرب، في حين اتسم النقد في العصر الأموي بالغنى، فقد زخر بالموازنة سواء بين الفحول والغزليين والسياسيين من الشعراء، أو بين الخطباء والأدباء، كما أنها سادت العصر العباسي فكان منها ما دار بين (بشار بن برد) و(مروان ابن أبي حفصة) ويعد (ابن سلام الجمحي) ممن كان سباقا إلى هذا النوع من الفن، من خلال كتابه "طبقات فحول الشعراء" الطي قام على الموازنة الفنية بين الشعراء، من حيث كثر الشعر وجودته.[2]

2-2) آليات الموازنة الشعرية وشروطها:

أوضح (أحمد الشايب) في كتابه الشروط التي يجب توافرها لعقد الموازنة بين الكتاب والخطباء والشعراء في أربعة نقاط هي:

1 -توافر ميزة مشتركة كاف لعقد عملية الموازنة، سواء كانت بين: العالم والأديب، السياسي والاقتصادي، بين عصور الرقي والانحطاط، بين أنواع الثقافات ومختلف الشعوب والبيئات، وبين الآداب والحضارات.

2 -اتحاد الموضوع بين طرفين، ما يسهل عقد الموازنة سواء كان بين العلماء أو الفنانين أو الكتاب أو الشعراء أو الخطباء أو الروائيين، مثلما كان بين (جرير والفرزدق) وبين (ابن سينا وال فرابي)، وغيرهم.

---

[1]- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1994، ص 380.

[2]- ينظر: أحمد الشايب، اصول النقد الأدبي، ص 380-381.

3- كما يمكن أن تكون الوحدة في باب من أبواب الفن، كأن توازن بين الغزل الجاهلي والإسلامي، أو بين (قدامة) و (ابن رشيق) في نقد الشعر، أو بين (ابن قتيبة) و(ابن سلام الجمحي) في نظام طبقات الشعراء.....

4- ونصل أخيرا إلى عناصر الأدب من عاطفة وخيال وأفكار وعبارات.[1]

هذه هي مجمل الشروط التي أوردها (أحمد الشايب) لعقد موازنة صحيحة بين الأدباء والشعراء، ولا بد على الناقد من اتباعها لتحقيق ذلك.

[1]- ينظر: أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي،ص 290.

المبحث الثاني: الأسلوب والأسلوبية:

1) مفهوم الأسلوب:

1 ~~1~~) لغة:

وردت كلمة (أسلوب) في معاجم عربية وغربية، تنازلت معانيها المختلفة.

وقد عرفها "لسان العرب" على أنها: " السطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، قال وللأسلوب الطريق والوجه والمهذب، ويقال: أنتم في الأسلوب سواء، ويجمع أساليب، والأسلوب بالضم: الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب ممن القول، أي أفانين منه"[1]

ويقال "سلكت أساليب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة "[2]. أما في معجم الوسيط: " فالأسلوب الطريقة، ويقال: سلكت أسلوب فلان على كذا، طريقته ومذهبه، وطريقة الكتاب في كتابته والفن، يقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة، والصف النخيل ونحوه، الجمع: أساليب ".[3]

وعليه فكلمة (الأسلوب) إنطلاقا من التعاريف اللغوية، يحمل معنيين اثنين، الأول نقصد به الطريق الممتد والمستقيم والسطر من النخيل، أما الثاني فيعني طريقة في القول والكتابة التي تختلف من أديب لآخر.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 2057.

[2]– الزمخشري، أساس البلاغة، ص 368.

[3]– إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، لبنان، ط2، 1990، ص 440.

أما في المفهوم اللغوي لمصطلح (الأسلوب) عند الغرب: فنجد: "مشتقا من الأصل اللاتيني (stilus)، وهو يعني ريشة أو من الأصل الإغريقي (stylos)، وتعني عمودا، ثم انتقل مفهوم الكلمة غلى معان أخرى عن طريق المجاز، وهي معان تتعلق كلها بطريقة الكتابة اليدوية الدالة على المخطوطات ثم أخذ يطلق على التعبيرات اللغوية " [1] كما تعني " كلمة ستيلوس في اللاتينية (الإزميل أو المنقاش) للحفر والكتابة، ثم مع الزمن إكتسبت الاصطلاحية، البلاغية والأسلوبية، وصارت تدل على الطريقة الخاصة للكتاب في التعبير".[2]

نفس الشأن بالنسبة للمعاجم الغربية، نرى أن مصطلح (الأسلوب) فيها قد حمل معنيين مختلفين عن بعضهما، إذ كانت كلمة (style) في بداية الأمر متعلقة بمجال الكتابة (الريشة، القلم)، لتنتقل على سبيل المجاز إلى فن آخر متصل بالتخطيط اليدوي، (فن المعمار والنحت)، لتنقلب مرة أخرى إلى معناها الأول المتعلق بالأعمال الأدبية.

1 2) اصطلاحا:

1-2-1) عند العرب:

نال مصطلح (أسلوب) قسطا كبيرا من الدراسة من طرف الدارسين والباحثين العرب القدامى منهم والمحدثين، ما جعلها تحمل عدة مفاهيم.

إذ حاول النقاد القدامى وضع مفهوم خاص بالأسلوب في خضم دراستهم لعدة قضايا نقدية، كان من أبرزها البلاغة والإعجاز القرآني، وكان من بينهم.

---

[1]- صلاح فصل، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، دار الشروق، مصر، ط1، 1998، ص 93.

[2]- عدنان ابن ذريل، النص والأسلوب، بين النظرية والتطبيق (دراسة)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط3، 2000، ص 43.

- **عبد القاهر الجرجاني:**

بدأ تعريف الأسلوب يتضح على يد (عبد القاهر الجرجاني)، وتتجلى الأساليب المختلفة وأثرها في إخراج المعاني، حيث يقول: " واعلم ن الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشعر وتقديره، وتمييزه أن يبتدأ الشاعر في معنى له، وغرض أسلوبا، –والأساليب الضرب من النظم والطريقة فيه– فيعتمد شاعر آخر ذلك الأسلوب فيجيء في شعره "[1] وهو بذلك يربط الأسلوب بثنائيتي اللفظ والمعنى معا، باعتبار أن كل عمل أدبي يقوم على كليهما، ولا منا له عنها.

- **حازم القرطاجي:**

أما (حازم القرطاجي) فقد قدم في كتابه (مناهج البلغاء وسراج الأدباء) مفهوما شاملا للأسلوب إذ " وجد أمامه مفهوما للأسلوب يأتيه من، قبل أرسطو، ومفهوما للنظم يأتيه من قبل عبد القاهر، وهنا سار (حازم) في تحديد مفهوم الأسلوب متأثرا أحيانا بنظرية أرسطو إلى العمل الفني بحسابه وحدة متكاملة، تمتد لتشمل القطعة الأدبية كلها، أو القصيدة كلها، ملاحظ انتقال الشاعر من موضوع إلى موضوع في القصيدة الواحدة في تسلسل وترابط معنوي ومتأثرا أحيانا أخرى بالنظم، ولكن مع ربطه بالصياغة اللفظية وبالعلاقات النحوية على نحو ما قال به عبد القاهر ".[2]

ويتضح لنا من هذا النص كيف مزج (القرطاجني) بين نظرية (أرسطو) للعمل الأدبي، الذي يعتبره قطعة واحدة متكاملة، وما جاء به (الجرجاني) –النظم– غير أنه جعله على خلاف هذ الأخير يختص بالتراكيب اللفظية فحسب، أما الأسلوب حسبه فإنه يتعلق بالمعاني المستقاة من هذا النظم.

---

[1]– أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2001، ص 77.

[2]– محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، دار نوبال للطباعة، القاهرة، ط1، 1994، ص 27–28.

- **ابن خلدون:**

ونلاحظ أن (ابن خلدون) قد قدم مفهوما أكثر دقة للأسلوب، حين قال: " ولنذكر هنا سلوك الأسلوب عند أهل هذه الصناعة وما يريدون بها في إطلاقهم، فاعلم أنها عبارة عندهم عن المنوال الذي ينتج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه، ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة للإعراب، ولا باعتبار إفا دة كمال المعنى من خواص التراكيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان، ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض، فهذه العلوم الثلاثة خارجة عن هذه الصناعة الشعرية ".[1]

حيث يربط (ابن خلدون) الأسلوب بالملكة اللغوية لدى الفرد ومدى قدرته على التعبير عما يريد في قالب وتركيب لغوي سليم والتي يستمدها من قواعد كل من النحو والبلاغة والعروض.

بالإضافة فلى ما سبق نجده يؤكد على اختلاف الأسلوب بين نوعين من الفنون الأدبية هما الشعر والنثر، وذلك من حيث الخصائص التي ينبني عليهما كل نوع، كما ربط –الأسلوب– بعنصرين مهمين، المخاطب والمخاطب ومقتضى الحال، الذي يتصل بهما، باعتبار أن لكل مقام مقال،[2]وهو بذلك يختص الأسلوب بالألفاظ (القالب) على خلاف من شبقه.

كما ظهر من النقاد العرب المحدثين من حاول وضع تعريف للأسلوب في كثير من بحوثهم ومؤلفاتهم، فكان من بينهم:

- **أحمد حسن الزيات:**

---

[1]– يوسف أبو العدوس، الاسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط 1، 2007، ص 21.

[2]– ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 37.

أعطى (أحمد حسن الزيات) للأسلوب تعريفات عدة، كان من بينها، أنه: " طريقة خلق الفكرة، وتوليدها، وإبرازها في الصورة اللفظة المناسبة (...) وذلك الجهد العظيم الذي يبذله الفنان من ذكائه، ومن خياله في إيجاد الدقائق والعلائق، والصور، في الأفكار، والألفاظ، أو في الصلة بينهما ".[1] بمعنى الطريقة الخاصة للكتاب في خلق تراكيب لفظية، تحمل معاني تمثل شخصية وأفكاره تميزه عن غيره من الكتاب.

- **أحمد الشايب:**

يقدم (أحمد الشايب) تعريفات مختلفة للأسلوب منها: " الأسلوب: فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا، أو تشبيها أو مجازا، أو كتابة أو تقريرا، أو حكما أو أمثالا ".

والأسلوب: طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة الاختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير.

والأسلوب: هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني، أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال أو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني.[2]

[1]– عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب (دراسة)، دار مجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2006، ص 168.
[2]– يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 26.

- **عبد السلام المسدي:**

أما (عبد السلام المسدي) فيعتبر أن : " تراث التفكير الأسلوبي (...) يقوم على ركح ثلاثي دعائمه هي المخاطب والمخاطب والخطاب، وليس من نظرية في تحديد الأسلوب إلا اعتمدت أصوليا إحدى هذه الركائز الثلاث أو ثلاثتها متعاضدة متفاعلة ".[1]

فالدعامة الأولى يكون فيها الأسلوب بمثابة التعبير عن مكنونات وشخصية صاحبه (المخاطب)، أما الدعامة الثانية فتختص بالمتلقي وانطباعاته وأحكامه الصادرة عنه حول لغة النص (المخاطب)، اما الدعامة الأخيرة فتهتم بأسلوب النص وطريقة استخدام اللغة في تراكيب مناسبة.

- **صلاح فضل:**

أما (صلاح فضل) فيرى أنه على الرغم من أن للأسلوب جذور ضاربة في عمق ثقفتنا العربية الأولى، كما أنه يعد –حسبه– الوريث الشرعي للبلاغة القديمة، إلا أنه ينحدر من أصلاب مختلفة ترجع إلى أبوين فتيين هما علم اللغة وعلم الجمال.[2]

يمكن أن نستخلص مما سبق أنه على تعدد تعاريف الأسلوب عند العرب، إلا أنه يشهدا اتفاقا على أنه طريقة للأديب أو الشاعر في التعبير عن شخصيته وذاتيته في أعماله الأدبية، تميزه عن غيره.

---

[1]– ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ط3، د ت، ص 61.

[2]– ينظر: صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، ص 5.

1-2-2) عند الغرب:

نفس الشيء بالنسبة للغرب، فقد مر عندهم مصطلح (الأسلوب) بعدة مراحل وتعريفات، سواء عند القدامى أو المحدثين، وهنا سنقف عند بعض التعريفات لكلا الجانبين.

كانت كتب البلاغة اليونانية القديمة، من بين المحطات الأولى التي ورد فيها مصطلح (الأسلوب)، خاصة كتاب (الخطابة) ل(أرسطو) الذي يوردها على أنها التعبير ووسائل الصياغة وحددت وظيفته بالاقتناع، إما بالمحاكاة الفنية في الشعر المسرحي والملحمي، وإما بالإقناع بالتعبير المباشر في الخطابة.[1]

ولولا ذلك يقول (أرسطو) " لما كانت بنا حاجة غلى الأسلوب ومقتضياته، ولكان علينا ألا نعتمد في الدفاع عن رأينا على شيء، سوى البرهنة على الحقيقة، ولكن كثيرا ممن يصغون في براهيننا يتأثرون بمشاعرهم أكثر مما يتأثرون بعقولهم، فهم في حاجة إلى وسائل الأسلوب أكثر من حاجتهم إلى الحجة " [2] هذا ما يجعل من الأسلوب –حسب أرسطو– مجرد إضافة إلى التعبير، بغرض إقناع الجماهير، ويمكن الاستغناء عنه، والاكتفاء بالبرهنة على الحقيقة دون تنميق.

أما في العور الوسطى فقد شاعت ثلاثة طبقات من الأساليب استقر عليها بلاغيو تلك الفترة حين ذهبوا إلى وجود ثلاثة ألوان من الأساليب، هي الأسلوب البسيط، والأسلوب المتوسط، والأسلوب السامي، وهي الوان يمثلها عندهم ثلاثة نماذج كبرى في إنتاج الشاعر الروماني

[1]– ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ط 6، 2005، ص 113-114.

[2]– محمد كريم الكواز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات منشورات، جامعة السابعة من أبويل، ليبيا، ط 1، د ت، ص 53.

(فيرجيل) الذي عاش في القرن الأول قبل الميلاد " [1] وقد وجد في نتاجه الشعري ثلاثة دواوين، مطابقة للطبقات الثلاثة وهي على الترتيب: قصائد ريفية، قصائد زراعية، وديوانه الشهير الإنياذة.[2]

انطلاقا من مقولات طبقات الأسلوب ودواوين "فرجيل" الشعرية المدرجة ضمنها، أمكننا الربط بين مفهوم الجنس الأدبي ومفهوم الأسلوب، ذلك أن كليهما يحمل أفكار وصيغ تركيبية وصور ومحسنات تختلف من جنس أدبي لآخر، ومن أسلوب لآخر، كما لطبقات الأسلوب السابقة شبيهة بتقسيمات العرب لشعرائهم لطبقات، مثلما هو الحال في كتاب "طبقات فحول الشعراء" ل(ابن سلام الجمحي) الذي رتب الشعراء حسب كثرة الشعر وجودته.

وهناك من حدد مفهوم الأسلوب بأنه صورة لشخصية صاحبه التي خلقته، وقد ظهر هذا التعريف على يد (بوفون) في إحدى مؤلفاته بعنوان (مقالات في الأسلوب) سنة 1953،[3]إذ يقول : " الأسلوب هو الإنسان عينه، لذلك تعذر انتزاعه أو تحويله أو سلخه ".[4]

هو نفس ما ذهب إليه من جاء بعده من نقاد ومنظرين، أمثال (ماكس جاكوب) الذي يقول : " إن جوهر الإنسان كامن في لغته وحساسيته ".[5]

انطلاقا مما سبق يظهر لنا كيف ارتبط تعريف الأسلوب بذاتية المبدع، ومدى قدرته على التعبير عن مخبآت شخصيته، ونفسيته، فيما يجري به لسانه أو يخط به قلمه.

---

[1]– محمد عبد المنعم خفاجي، الأسلوبية والبيان العربي، الدار العصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1992، ص 12.

[2]– ينظر: أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، د ت، ص 17.

[3]– ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 67.

[4]– المرجع نفسه، ص 67.

[5]– المرجع نفسه،ص 67.

ويمكننا أن نلخص مفهوم الأسلوب عند الغرب بمقولة (بيار غير و) : " ليس ثمة أحسن تعريفا من كلمة أسلوب !فالأسلوب طريقة في الكتابة، وهو من جهة أخرى، طريقة في الكتابة لكاتب من الكتاب، ولجنس من الأجناس، ولعصر من العصور،[1] إذ يدل على تعدد الأساليب بتعدد الكتاب والأجناس الأدبية، وباختلاف العصور".

2) مفهوم الأسلوبية واتجاهاته.

2-1) مفهوم الأسلوبية:

2-1-1) مفهوم الأسلوبية عند الغرب:

تعد الأسلوبية غربية المنشأ، وذلك أنه ظهر خلال القرن التاسع عشر، يعتبر "جوستاف كويرتنج" 1886 أول من بشر بظهور علم الأسلوب، لما تنبه للهجر الذي طال ميدان علم الأسلوب الفرنسي إذ اقتصر واضعوا الرسائل على : " تصنيف وقائع الأسلوب التي تلفت أنظارهم طبقا للمناهج التقليدية ".[2]

أما في بداية القرن العشرين فقد اعتبر (شارل بالي) مؤسس علم الأسلوب الفرنسي متأثرا بدراسات أستاذه (فرديناند دو سوسير) اللغوية " ويدرس علم الأسلوب العناصر التعبيرية للغة المنظمة من وجهة نظر محتواها التعبيري والتأثيري ". [3] فيقول (بالي) في تعرف الأسلوبية أنها

---

[1]- بيير جيرو، الأسلوبية، تر منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري في الدراسة والترجمة والنشر، ط 2، 1994، ص 9.

[2]- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص 16.

[3]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، ج 1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د ط، 2010، ص 11.

تدرس : " وقائع التعبير اللغوية من ناحية مضامينها الوجدانية، أي أنها تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبر عنها لغويا، كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية".[1]

لتقتصر بذلك أسلوبية (بالي) على الجانب العاطفي والوجداني للغة، مستبعدا بذلك اللغة الأدبية من هذا الميدان، وكان من أهم أعماله " الأسلوبية الفرنسية " 1902، "المجمل في الأسلوبية " 1905.[2]

غير أن اقتصار أسلوبية (شارل بالي) على الجانب التأثيري للغة دون اللغة الأدبية، كان سببا في معارضته من طرف باحثين في نفس الميدان أمثال (ليوسبيتزر) رائد الأسلوبية النفسية، إذ جاءت دراسته كرد فعل على أسلوبية (بالي) التعبيرية، حيث نجده يركز على الذات المبدعة، وانطباعاتها في الكتابة الأدبية، للوقوف على شخصية المبدع ونفسيته، وقد أكد على ذلك في كتابه " دراسة الأسلوب ".[3]

أما (جاكبسون) فيعرف الأسلوبية على أنها: " بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا، وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا "[4]

كما أنه جعلها فرعا من فروع اللسانيات ويحددها (ميشال ريفاتير) بأنها " علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة، التي بها يستطيع المؤلف (الباث) مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ

---

[1]– موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2003، ص 10.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 10.

[3]– شريطة نورة، الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي المعاصر، قراءة في نص شعري، مجلة دراسات معاصرة، المركز الجامعي الونشريس تيسمسيلت، الجزائر، ع2، جوان 2007، ص 99.

[4]– عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 37.

المتقبل، التي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المتقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك "[1].

فالأسلوبية حسب (ريفاتير) يجب أن تركز على الكيفية التي يستقبل بها القارئ رسالته، وكذا مدى قدرة اسلوب المبدع، على جذب انتباهه إلى نوع معين من الفهم والإدراك، واطلاقا من لغة نصه، وينتهي إلى جعلها منهجا لسانيا.

وما هذه التعريفات التي سقناها آنفا حول الأسلوبية عند الغرب، إلا سبيل المثال لا الحصر، لحملة من التعاريف والدراسات التي حاولت الارتقاء بها إلى مصاف العلوم المستقلة ذات التنظير والتقعيد العلمي.

2-1-2) مفهوم الأسلوبية عند للعرب:

إهتم العرب المحدثين بموضوع الأسلوبية، فتعددت لديهم المفاهيم حولها، فكان (عبد السلام المسدي) أول من تناولها بالدراسة من العرب، فترجم المصطلح اللاتيني (stylistique)، الأسلوبية.[2]

وقال أنها تحتوي على " دال مركب جذره (الأسلوب) (style) ولاحقة (ية) (ique) والأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي وبالتالي نسبي، واللاحقة تختص بالبعد العلمائي العقلي وبالتالي الموضوعي، ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلولية بما يطابق عبارة: علم

[1]- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 49.

[2]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 11.

الأسلوب (science de style) لذلك تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب ".[1]

أما (يوسف أبو العدوس) فيقول عن الأسلوبية بأنها: " مدرسة لغوية تعالج النص الأدبي من خلال عناصره ومقدماته الفنية وأدواته الإبداعية، من اللغة والبلاغة جسرا تصف به النص الأدبي، وقد تقوم أحيانا بتقييمه من خلال منهجها القائم على الاختيار والتوزيع، مراعية في ذلك الجانب النفسي والاجتماعي للمرسل والمتلقي، ومن ثم فإن الدراسة الأسلوبية عملية نقدية تركز على الظاهرة اللغوية وتبحث في أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه"[2].

كما كان ل(محمد عبد المطلب) من خلال كتابه "البلاغة والأسلوبية" دور فعال في بحوث من تلاه من الباحثين، إذ "تركت تأثيرها في توجيههم نحو الدراسات النقدية والأسلوبية منها خاصة، ورسخت فكرة الدعوة غلى التقرب بين البلاغة والأسلوبية الحديثة، بحيث تكون دراسة الأسلوب مستمدة من كونه فنا لغويا، أدبيا في آن واحد، ولعل من هذا التوجه –كانت– الأسلوبية مقاربة للدرس البلاغي، حين وجد الباحثين توافقا بين عبد القاهر الجرجاني والأسلوبيين في كثير من مباحثه ".[3]

غير أن (يوسف نور عوض) يرى أن الأسلوبيين " العرب والذين يمثلهم عبد السلام المسدي –يبدون– أكثر إصرارا على أن بإمكان الأسلوبية أن تقف كاتجاه قائم بذاته يمثل بديلا للبلاغة

---

[1]– عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 34.

[2]– يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 52.

[3]– ابتسام مرهون، اثر المناهج النقدية الحديثة، م 14، في مجلة علامات، ع 55، النادي الأدبي الثقافي، جدة، 2005، ص 293–294.

القديمة ومنهجا مناسبا للتعامل مع النصوص الأدبية " [1] ذلك أن الأسلوبية تعد حديث يسعى إلى الكشف عن الخصائص اللغوية للنص الأدبي وجماليته.

2-2) اتجاهات الأسلوبية:

تنوعت اتجاهات الأسلوبية، بتنوع وجهات نظر الأسلوبيين، حول الأثر الأسلوبي عند مدعيه، فمكان من هذه الاتجاهات:

2-2-1) الأسلوبية التعبيرية (الوصفية):

ارتباط هذا الاتجاه بالمؤسس الأول لعلم الأسلوب خلال القرن العشرين، (شارل بالي) متأثرا بدراسات أستاذه (دي سوسير)، إلا أنه تجاوز ما قال به أستاذه، وذلك من خلال تركيزه الجوهري والأساسي على العناصر الوجدانية للغة. [2] حيث يقول في تعريف الأسلوبية : أنها تدرس " وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية، أ ي أنها تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية".[3] كما أن أسلوبيته " لا تبحث عن شرعية لوجودها إلا في الخطاب اللساني أينما كان، فهي إذن مطلقة الوجود حيثما كان كلام ولكن علة وجودها اليوم وقف على كينونة الحدث الأدبي"[4].أي أن (بالي) تناول اللغة بالدراسة على أنها حالة للأفكار المشحونة بالعاطفة، مستبعدا من اهتماماته اللغة الأدبية.

---

[1]- يوسف نور عوض، نظرية النقد الأدبي الحديث، دار الأمين، للنشر والتوزيع، ط1، 1994، ص 21.

[2]- ينظر: موسى سامح ربابعية، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص 10.

[3]- المرجع نفسه، ص 10.

[4]- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 42.

2-2-2) الأسلوبية النفسية (الفردية):

تعد هذه الأسلوبية فرعا من فروع الأسلوبية الحديثة، وقد مهدت الأسلوبية التعبيرية لظهورها، بعد أن استبعدت من اهتمامها اللغة الأدبية، ويعد (ليوسبيتزر) من أشهر روادها، ويعمل هذا الاتجاه على جعل "النص الأدبي كوسيلة لولوج إلى خبايا مؤلفه، وللوصول إلى نفسية مبدعيه، إذ نجد (ليوسبيتزر) في كتابه "في البحث الأسلوبي" يولي اهتمامه إلى الذات المبدعة وإلى خصائص أسلوبها وانطلاقا من تفردها في الكتابة ".[1]

وقد تأثر (ليوسبيتزر) بأعمال كل من (فرويد) في التحليل النفسي، وكذا نظرية كل من الجمال (بنديتو كروتشيه) و(كارل فولسر) إلى اللغة بوصفها تعبيرا فنيا خلاقا عن الذات.[2]

هذا ما جعل الأسلوبية النفسية عند (ليوسبيتزر) تتسم بالمزج بين ما هو نفسي وما هو أدبي، كما أقام دراسته على البحث عن روح المؤلف في لغته.

2-2-3) الأسلوبية البنيوية (الوظيفية):

خلافا لما جاءت به الأسلوبية النفسية التي بحثت عن روح المؤلف في لغته، نجد الأسلوبية البنيوية قد عنيت بالأسلوب من خلال بنية النص اللغوية وعلاقته بالمتلقي، ويمثل هذا الاتجاه كل من (رومان جاكبسون) و(ميشال ريفاتير).

---

[1]- شريطة نورة، الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي المعاصر، ص 101.

[2]- ينظر: حسن ناظم، البنى الأسلوبية، المركز الثقافي العربي، ط1، 2002، ص 34.

يرى (جاكبسون) أن الأسلوبية تركز على وظيفة اللغة الإبداعية والتواصلية في النص الأدبي.[1]

وذلك بالتعاون مع الوظائف ال ستة الأخرى التي جاء بها وهي: الإنفعالية، المرجعية، الشعرية، الإستنباطية، الإنعكاسية والإدراكية. [2]

في حين يرى (ميشال ريفاتير) " أن لكل نص مظاهره الأسلوبية التي ينبغي أن تدرس وتحلل، مستقلة عن النصوص الأخرى، ويركز (ريفاتير) على استجابة القارئ لتحديد سمات الأسلوب في الخطاب الأدبي".[3]

والخلاصة أن أسلوبية (جاكبسون) الوظيفية اهتمت بوظيفة اللغة التواصلية، بينما اهتم (ريفاتير) ببنية النص اللغوية وتأثيرها على المتلقي.

2-2-4) الأسلوبية الإحصائية:

تعد الأسلوبية الإحصائية دراسة عملية موضوعية، تسعى للوقف على السمات و الخصائص الأسلوبية التي تختص بها النصوص الأدبية لدى المبدعين، حيث يقول (سعد مصلوح) أن "التشخيص الأسلوبي للخصائص يمكن اللجوء إليه حين يراد الوصول إلى مؤشرات موضوعية في فحص لغة النصوص الأدبية، وتشخيص أساليب منشئين "[4]، وسيلته في ذلك إحصاء الخصائص

[1]- ينظر: عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، ص 140.
[2]- ينظر: موسى سامح ربابعية، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص 13.
[3]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 102.
[4]- المرجع نفسه، ص 117.

اللغوية المتكررة الآثار الأدبية،[1] مستبعدة بذلك الذاتية في تقييمهم مختلف الأساليب، لتنتهج بذلك، "الوصف الموضوعي والقياس الكمي الذي يستخدم في إجراء التحليل الإحصائي الرياضي ".[2]

يتبين مما سبق عرضه، مدى أهمية الإحصاء في الدراسات الأسلوبية، لتمسكه بالموضوعية والدقة العلمية، في وصفه للسمات الأسلوبية لدى المبدعين على اختلافهم، بعيدا عن الذاتية.

المبحث الثالث: نبذة عن القصيدتين(البردة) و(نهج البردة).

1) نبذة عن الشاعر (الإمام البوصيري) وقصيدة (البردة).

1 1) الشاعر الإمام (البوصيري)":

هو الإمام شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد بن محسن، الصنهاجي الجد، الدلاصي المولد، المغربي الأصل، البوصيري المنشأ، من مواليد عام 1212م، وهو فقيه وكانت وشاعر.[3]

كان من حفظة القرآن ودارسي علوم الدين واللغة (كالنحو والصرف والعروض)، والأدب والتاريخ الإسلامي وخاصة السيرة النبوية، كما درس آداب التصريف وأسرارها، وذاع صيته بعد صياغته قصيدة المديح النبوي (البردة) في مدح الرسول (محمد) صلى الله عليه وسلم [4]، حتى أصبحت قبلة للتبرك والاستشفاء لمن عاصروه، وكذا من تلاه من المسلمين.

---

[1]– ينظر: محمد عبد الله جبر، الأسلوب والنحو، دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، مصر، د ط، 1998، ص 11.

[2]– نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 118.

[3]– ينظر: حسن حسين، ثلاثية البردة الرسول صلى الله عليه وسلم، مكتبة مدبلولي، د ط، 1987، ص 49.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص 49–50.

1 2) قصيدته البردة:

اشتهر (البوصيري) بالصوفية والمدائح النبوية التي يشيد فيها بالرسول "محمد" صلى الله عليه وسلم وخصاله وشخصيته و" تعد البردة أول قصيدة قيمة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ولم تكن المدائح النبوية مما يتكلم فيه الشعراء، و (البوصيري) هو الذي ابتكر هذا النوع، أو هو الذي بسط وأطال فيه القصيدة " [1] وقد سبقه إلى ذلك شعراء قبله، أمثال (كعب بن زهير) في لاميته التي يقول فيها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول[2]

وقد جاءت هذه القصيدة على لسان (البوصيري) بعد أن ألم به المرض، ويقول: " استشفعت بها إلى رسول الله في أن يعافيني، وكررت إنشادها ودعوت وتوسلت، ونمت فرأيت البني صلى الله عليه وسلم، فمسح لي وجهي بيده المباركة، وألقى على بردة فانتبهت ووجدت في نهضة (...) " [3] ليذيع صيتها بين الناس وتلحقها خرافات حول معجزتها في الشفاء من الأسقام والنجاة من الفقر.

ولعل ما سبق ذكره كان سببا وجيها في شهرة قصيدة الإمام (البوصيري) في جميع الأقطار الإسلامية، وإلى يومنا هذا.

---

[1]– زكي مبارك، الموازنة بين الشعراء، كلمات عربية للترجمة، والنشر، د ط، د ت، ص 169.

[2]– ينظر: زكي مبارك، الموازنة بين الشعراء ، ص 170.

[3]– المرجع نفسه، ص 170.

2) نبذة عن الشاعر (أحمد شوقي) وقصيدته "نهج البردة":

2-1) الشاعر (أحمد شوقي):

هو أحمد بن علي بن أحمد شوقي شاعر مصري حديث، ولد بالقاهرة عام 1868، ربطت أسرته علاقة وطيدة بعائلة الخديوي الملكية.[1]

تلقى تعليمه في بعض المدارس الحكومية، وقضي سنتين في قسم الترجمة في مدرسة الحقوق، وأرسله الخديوي توفيق سنة 1887م إلى فرنسا، فتابع دراسة الحقوق في مونبيليه، وإطلاع على الأدب الفرنسي، وعاد سنة 1891م، وعين رئيسا للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي، وندب سنة 1896م لتشمل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بجنيف[2]، وفاته المنية عام 1932م، برع في مختلف أغراض الشعر: المديح، والغزل، الرثاء، والوصف، وكذا القصص الشعرية التمثيلية، كما تناول المواضيع السياسية والاجتماعية لمصر والعالم الإسلامي.[3]

كان من آثاره الأدبية: (ديوان الشوقيات)، (مصرع كليوباترا)، (مجنون ليلى)، (عنترة)، (نهج البردة)، وغيرها من الآثار التي نال بها شهرته بين أقرانه من الشعراء.

2-2) قصيدته "نهج البردة":

تعد قصيدة "نهج البردة" من القصائد التي أدرجت ضمن ما يسمى المعارضات الشعرية في العصر الحديث، إذ عارض فيها الإمام (البوصيري)، الذي امتدح النبي عليه الصلاة والسلام في

---

[1]-ينظر: الموسوعة الشعرية، محمد أحمد السويدي وآخرون، المجمع الثقافي، دبي الإمارات العربية المتحدة الإصدار الثالث، 1997-2003، (website :http// :www.culteral.org.ae).

[2]-الموسوعة الشعرية، محمد أحمد السويدي، وآخرون.

[3]- ينظر: الموسوعة الشعرية، محمد أحمد السويدي، وآخرون

قصيدته (البردة)، وقد وردت قصيدة "نهج البردة" في (ديوان الشوقيات) ، إذ وضعها شوقي تذكارا الحج الخديوي السابق سنة 1227هـ.[1]

وقد سار (شوقي) على درب سلفه (كعب بن زهير) والإمام (البوصيري) في نظمه لقصيدته (نهج البردة) فمزج فيها بين عدة أغراض شعرية كالنسيب:ثم الحكمة وضرب الأمثال، والتوسل، والمدح، (مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم) فذكر خصاله ومحاسنه وشجاعته، كما تحدث عن هجرته وجهاده، ولم ينسى أن يمدح فيها الصحابة والخلفاء الراشدين وذكر مآثرهم.[2]

ويعد (أحمد شوقي) من المتصدرين للائحة الشعراء الذين برزوا في مذمار قصيدة المديح النبوي في العصر الحديث.

[1]–زكي مبارك، الموازنة بين الشعراء، ص 162.

[2]–ينظر: حسن حسين، ثلاثية البردة، بردة الرسول صلى الله عليه وسلم، ص 96–97.

الفصل الأول:

التركيب النحوي والبلاغي في قصيدة (البردة) ل (لبوصيري)

الفصل الأول: التركيب النحوي والبلاغي في قصيدة (البردة) ل (البوصيري)

المبحث الأول: المستوى التركيبي النحوي في قصيدة (البردة) ل (أحمد شوقي)

1) الأفعال في القصيدة.

2) أنواع الجمل في القصيدة.

3) التقديم والتأخير.

4) حروف العطف.

المبحث الثاني: المستوى البلاغي الدلالي في قصيدة (نهج البردة).

1) التشبيه.

2) الكناية.

3) الإستعارة.

4) المحسنات البديعية.

المبحث الأول: المستوى التركيبي النحوي في قصيدة (البردة)

1) الأفعال في القصيدة:

1-1) أزمنة الفعل في القصيدة:

تنقسم الكلمة في اللغة العربية إلى إسم وفعل وحرف، ويعرف الفعل بأنه " كل كلمة دلت على معنى في نفسها، واقترنت بزمن " [1]، وهو على ثلاثة أنواع: الفعل الماضي، الفعل المضارع، فعل الأمر.

مزج (البوصيري) في قصيدة (البردة) بين الأفعال، كما أنه وظفها بكثافة، إذ بلغ عددها نحو (289) فعلا، هيمن فيها الفعل الماضي على القصيدة، فقدر عدده ب(136) فعلا، ويليه الفعل المضارع ب(129) فعلا، أما أفعال الأمر فقد كان عددها (24) فقط.

يمكننا توضيح عدد تكرارات كل فعل في القصيدة إنطلاقا من الجدول التالي :

الموضوع	الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر
الغزل وشكوى الغرام	مزجت[1] جرى[1] هبت[2] اومض[2] قلت[3] همتا[3] قلت[3] أرقت[5] أعار[6]شهدت[7] اثبت[8] سرى[9] أرقت[9] أنصفت[10] عدتك[11] محضت[12]	تذكر[1]يهم[3]يحسب[4] ترق[5] تنكر[7] يعترض[9] اسمعه[12]	أكففا[3] إستفق[3]
التحذير من	إتهمت[13] اتعضت[14]	أعلم[16] اوقر[16] يرد[17] ترم[18]	إصرف[20]حاذر[20]

[1]-إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2012، ص 170.

*- مزجت[1] يشير الرقم (1) إلى أبيات القصيدة.

هوى النفس	أعدت[15] ألم[15] كتمت[16] بدا[16] شب[19] إستحلت[21] حسنت[22]إمتلأت[24] محضا[25] نسبت[27] أمرت[28] إئتمرت[28] إستقمت[28]	يقوي[18] تهمل[19] تفطم[19] تولى[20]تصم[21] يصم[21] تسم[21] يدر[22] تطعم[26] تعرف[26] أستغفر[27]	راعها[21] إخش[23] إستفرغ[24] إلزم[24] خالف[25] إعصها[25] إتهم[25] إستقم[28]
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم	ظلمت[30] أحيا[30] إشتكت[30] شد[31] طوى[31] راود[32] أراها[32] أكد[33] دعا[38] فاق[39] واقفون[41] تم[42] إصطفاه[42] شئت[44] شئت[45]ناسبت[47]أحيا[47]أعيا[47] إتصلت[53] زانه[55]	تزودت[29]أصل[29] أصم[29] تعدو[33] تدعو[34] تخرج[34] ترجى[37] يدانوا[39] يعرب[46] يدعى[47] يمتحنا[48] تعيا[48] نرتب[48] نهم[48]يرى[49] تظهر[50] تكل[51] يدرك[51] تسلوا[51] أتى[53] يظهرن[54] تلقاه[57]	دع[54] أحكم[44] أنسب[45]
في مولد النبي صلى الله عليه وسلم	ضم[59] أنذروا[61] ساء[64] غاضت[64]رد[64] ظمي[64] عموا[67]صموا[67] أخبر[68] عاينوا[68]غدا[70] رمى[71]	يعدل[59]أبان[60] تهتف[66] يظهر[66] تسمع[67] تشم[67] يقم[68] يقفوا[70]	
معجزات النبي صلى الله عليه وسلم	جاء[73] سطرت[74] كتبت[74]سار[75] اخفى[75]أقسم[76] حوى[77]	تمشي[73] تقيه[75] يرما[78]يقولون[78] ينسج[79] تحم[79] يضم[81] تنكر[83] ينم[83] ينكر[84]	

	عمي[77] ظنوا[79] ظنوا[79] أغنت[80] ضامني[81] إستجرت[81] نلت[81] إلتمست[82] إستلمت[82] نامت[83] تبارك[85] أبرأت[86] أطلقت[86] أحيت[87] حكت[87]		
في شرف القرآن الكريم	جاء[88] خلت[88] دعني[89] دام[94] جاء[94] حوربت[96] ردت[97] قرت[100] إطفأ[101] جاءوه[102] راح[104]	يزداد[90] ينقص[90] تطاول[91] تقترن[93] تخبر[93] تدم[94] تبغين[95] تبقين[95] تعد[99] تحصى[99] تسام[99] تتلها[101] تبيض[102] يقم[103] ينكر[104]	إعتصم[100]
إسراءه ومعراجه	سريت[108] سرى[108] بت[109] نلت[109] قدم[110] خفضت[113] نوديت[113] حزت[115] جل[116] وليت[116] عز[116] أوليت[116]	تنكر[105] ينكر[105] يمم[106] ترقى[109] تدرك[109] ترم[109] تقديم[110] تخرق[110] تدع[112] تفوز[114]	
في جهاده صلى الله عليه وسلم	دعا[109] أجفلت[119] حكوا[120] ودوا[121] حل[123] غدت[126] أدهى[129] وردت[130] طار[135] كفاك[139]	يلقاهم[120] تمضي[122] يدرون[122] يجر[124] يرمي[124] يسطو[125] تيتم[127] تئم[12] تركت[131] تيزهم[132] يمتاز[132]	سل[129] سل[129] سل[129]

	جدلت[139] خصم[139]	تهدي[133] تحسب[133] تفرق[135] تلقه[136] تجم[136] ترى[137] أحل[138]	
في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم	خدمت[141] مضى[141] أطعت[143] حصلت[143] وجدت[150]	أستقيل[141] قلداني[142] تخشى[142] تشتر[144] تسم[144] يبع[145] يبن[145] آت[146] يحرم[149] يرجع[149] يفوت[151] تربت[151] ينبت[151]	قل[148]
في المناجاة وعرض الحاجات	اقتطفت[152] أثنى[152] عظمت[152] رنحت[161] أطرب[161]	أرد[152] ألوذ[153] يضيق[154] تحلى[154] تقنطي[154] يقسم[157] تأتي[157] تدع[159]	إجعل[158] إجعل[158] ألطف[159] أئذن[160]
المجموع	136	129	24

يظهر من خلال الجدول أن استخدام الشاعر للأفعال بأنواعها، كان مرتبطا بالمواضيع التي تناولتها في قصيدته، فكان توظيفه للأفعال الماضية مرتبطا بشكل كبير بنقل ما اعتراه من ندم على أخطائه، إلى جانب نقله لأحداث ووقائع حقيقية ماضية لها علاقة وطيدة بزمن نبوة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ويمكن أن نوضحها بعضها كالتالي :

يقول الشاعر :

فإن أمارتي بالسوء ما **اتعظت** من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا **أعدت** من الفعل الجميل قرى ضيف **ألم** براسي غير محتشم

لو كنت **أعلم** أني ما أوقره **كتمت** سرا **بدا** لي منه بالكتم[1]

يشير (البوصيري) في هذه الأبيات إلى حال نفسه وقد غزاها الشيب، وما اتعظت به نذيرا بقرب أجله، فتقدم لأجل ذلك من الأعمال الصالحة ما ينجيها عند مولاها عز وجل، ويؤكد لمن يلومه أنه لو لم يكن أهلا للمسؤولية ، ما كان احترمه –الشيب– ولأخفاه بالخضاب لتجنب أحكامهم ضده.

ويقول في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

ظلمت سنة من **أحيا** الظلام إلى أن **اشتكت** قدماه الضر من ورم

و**شد** من سغب أحشاءه و**طوى** تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

و**راودت**ه الجبال الشم من ذهب عن نفسه **فأراها** أيما شمم

و**أكدت** زهده فيها صورته إن الضرورة لا تعدو على العصم[2]

أبدى الشاعر في هذه الأبيات عن ندمه على تفريطه في سنة قدوة المسلمين، ويخبر عن مدى جلده وصبره على ما أصابه في أحلك أيامه، ويشيد بزهده عن عرض من الدنيا قليل.

وقال في معجزاته:

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم

كم **أبرأت** وصبا باللمس راحته و**أطلقت** أربا من ربقة اللمم

و**أحيت** السنة الشهباء دعوته حتى **حكت** غرة في الأعصر الدهم

بعارض **جاء** أو **خلت** البطاح بها سيبا من اليم أو سيلا من العرم[3]

---

[1]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، مكتبة الصفا، القاهرة، د ط، د، ص 7.

[2]– المصدر نفسه، ص 9.

[3]– المصدر نفسه،ص 17.

عدد الشاعر المعجزات التي مني بها الرسول صلى الله عليه وسلم، بدءا بالوحي الذي خصه به الله عز وجل من بين كل قومه، مرورا إلى قدراته في إبراء المرضى، بالإضافة إلى ذلك بين فضل السنة المحمدية في تنوير العقول والأمم، بعد أن كانوا غارقين في الدرك الأسفل من الظلام والظلال.

ثم يأتي زمن المضارع مباشرة بعد الماضي، ليضفي حركية واستمرارية على أحداث القصيدة،مما يسهم في جذب انتباه القارئ ليعيشا تلك اللحظة معا، ومن أمثلته في القصيدة قوله:

فلا **ترم** بالمعاصي كسر شهوتها إن الطعام **يقوي** شهوة النهم

والنفس كالطفل إن **تهمله** شب على حب الرضاع وإن **تفطمه ينفطم**

فاصرف هواها و حاذر أن **توليه** إن –الهوى ما **تولى يصم** أو **يصم**[1]

يحذر الشاعر إلى من الإصرار على المعاصي، لأن في ذلك إدمان عليها، فتكون حال العاصي كالنهم والطفل إذ ترك على ما ألفه شب عليه، لذا لا بد من الكف عن المعصية وإلا أردته من الخاسرين في الدنيا والآخرة.

ويقول في موضع آخر :

تمضي الليالي ولا **يدرون** عدتها ما لم تكن من لياليي الأشهر الحرم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم بكل قرم إلى لحم العدا قرم

يجر بحر خميس فوق سابحة **يرمي** بموج من الأبطال ملتطم

من كل منتدب لله محتسب **يسطو** بمستأصل للكفر مصطدم[2]

[1]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 7.

[2]– المصدر نفسه، ص 22.

يصور لنا الشاعر في هذه الأبيات حالة الفزع التي كان عليها الكفار مع كل حرب كانت تشن عليهم من طرف المسلمين، ولا يدرون شيئا من أيامهم فيها لولا الأشهر الحرم، ذلك أن جند المسلمين لا يخشون بأسا ولا ضرا في ذودهم عن دينهم، راجين ثوابا من الله في الدنيا والآخرة.

أما فعل الأمر الذي كان أقل استخداما مقارنة بالفعلين السابقين، فإننا نجده أكثر توظيفا في النهي عن اتباع هوى النفس الأمارة بالسوء، والمناجاة وعرض الحاجات.

من المواضع التي ورد فيها التحذير من هوى النفس نذكر قول الشاعر:

فاصرف هواه و**حاذر** أن توليه إن الهوى ما تولى يصم ويصم

و**راعها** وهب في الأعمال سائمة وإن هي استحلت فلا تسم[1]

واخش الدسائس من جوع ومن شبع فرب مخمصة شر من التخم

و**استفرغ** الدمع من عين قد امتلأت من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح **فاتهم**[2]

ويقول في المناجاة وعرض الحاجات :

يا رب و**اجعل** رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غي منخرم

و**الطف** بعبد في الدارين ان له صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

و**إئذن** لسحب صلاة منك دائمة على النبي بمنهل ومنسجم[3]

[1]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 7.

[2]– المصدر نفسه، ص 8.

[3]– المصدر نفسه، ص 27.

وظف الشاعر فعل الأمر لغرض النصح والنهي من مغبة اتباع المعاصي والغلو فيها، في الموضوع الخاص بالتحذير من هوى النفس، في حين وظف في سياق الدعاء والتضرع إلى الله في موضوع المناجاة وعرض الحاجات.

1-2) تكرار الأفعال ودلالتها في القصيدة :

يعد التكرار ظاهرة أدبية ونعني به "الإتيان بالشيء مرة بعد أخرى "[1]، ويعتبره (مجدي وهبة)"أساس الإيقاع بجميع صوره "[2]،كما أنه يلعب دورا مهما في توضيح المعنى وتقديم إضافات جديدة للأعمال الإبداعية وتوسيع دلالتها.

عرفت قصيدة البردة تكرارا ملحوظا لبعض الأفعال في ثناياها، حاملة معاني مختلفة ومتنوعة فيما بينها،ومن بين ذلك :

-الفعل (أرق) :

ورد الفعل الماضي في موضعين مختلفين هما:

5-لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا أرقت لذكر البان و العلم[3]

8-نعم سرى طيف من أهوى فأرقني والحب يعترض اللذات بالألم[4]

نلاحظ أن كلا الفعلين أفادا معنى السهر، إلا أن الأول ورد في سياق النفي، إذ سبق بحرف النفي (لا)، في حين ورد الثاني في سياق التأكيد على ما به من أرق من شدة الوجد،فسيق بحرف الجواب (نعم).

---

[1]- الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003، 69.

[2]- مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 117.

[3]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 5.

[4]- المصدر نفسه، ص 6.

-الفعل المضارع (تنكر):

ورد الفعل (تنكر) في خمسة مواضع في القصيدة، وأفاد في كل مرة معنى يخالف الآخر، ويمكن أن نبينه حسب الترتيب التالي:

7-فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم [1]

83-لا تنكر وحيا من رؤياه إن له قلبا إذا نامت العينان لم ينم [2]

84-وذلك حين بلوغ من نبوته فليس ينكر فيه حال محتلم[3]

10-لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم[4]

105-قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم[5]

ورد الفعل (تنكر) في البيت الأول في سياق الإستفهام ب (كيف) ، أما في الأبيات (10-83-84) فقد كان في سياق النهي والنفي ب (لا) و(ليس)، في حين ورد في سياق الإحتمال والتأكيد في البيت الأخير حين سبق ب (قد).

-الفعل (سرى) :

وظف الفعل الماضي (سرى) في موضعين من القصيدة، في قول الشاعر:

9-نعم سرى طيف من أهوى فأرقني والحب يعترض اللذات بالألم[6]

---

[1]- براهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، 6.

[2]- المصدر نفسه، ص 16.

[3]- المصدر نفسه، ص 17.

[4]- المصدر نفسه، ص 19.

[5]- المصدر نفسه، ص 20.

[6]- المصدر نفسه، ص 9.

108-سريت من حرم ليلا إلى حرم كما سرى البدر من داج من الظلم[1]

أفاد الفعل الأول التأكيد إذ جاء بعد حرف الجواب (نعم)، في حين ورد في سياق تشبيه مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، بمسرى البدر في الليلة الظلماء والإخبار عن ليلة الإسراء والمعراج.

-الفعل (محض):

كرر الفعل (محض) مرتين في القصيدة بمعنيين مختلفين كالآتي :

12-محضتني النصح، لكن لست أسمعه إن المحب عن العذال في صمم[2]

25-وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتهم.[3]

حمل الفعل (محض) في البيت الأول معنى الإخلاص في إسداء النصح، في حين في البيت الثاني كفعل شرط سبق (إن) الشرطية.

-الفعل المضارع (ترم) :

18-فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها إن الطعام يقوي شهوة النهم[4]

109-وبت ترقى إلى أن نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم[5]

فكان وروده في البيت الأول سياق النهي ب (لا)، أما في البيت الثاني فقد ورد في سياق النفي ب (لم).

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 20.

[2]- المصدر نفسه،ص 6.

[3]- المصدر نفسه، ص 8.

[4]- المصدر نفسه، ص 7.

[5]- المصدر نفسه، ص 20.

ورد الفعل (تسم) في البيت الأول في سياق النهي ب(لا) وجواب الشرط سبق ب(إن) الشرطية، أما في البيت الثاني فقد ورد في سياق النفي ب(لم).

-الفعل (نسب) :

ورد الفعل الماضي (نسب) في البيتين التاليين :

27-أستغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقم [1]

45-وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف وانسب إلى قدره ما شئت من عظم[2]

47-لو ناسبت قدره آياته عظما أحيا إسمه حين يدعى دارس الرمم[3]

وظف الفعل الأول في سياق التأكيد والتحقيق ب(لقد)، أما الثاني فجاء في سياق الأمر بالفعل، بينما ورد الثالث في سياق الشرط إذ سبق بحرف شرط في المستقبل (لو).

-الفعل (دعا) :

تردد الفعل (دعا) خمس مرات في القصيدة، في قول الشاعر

47-لو ناسبت قدره آياته عظما أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم[4]

34-و كيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من عدم[5]

38-دعا إلى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غي منفصم [6]

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 7.

[2]- المصدر نفسه، ص11.

[3]- المصدر نفسه، ص 11.

[4]- المصدر نفسه، ص 11.

[5]- المصدر نفسه، ص 9.

[6]- المصدر نفسه، ص 10.

118-لما دعا الله داعينا لطاعته بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم[1]

159-والطف بعبدك في الدارين إن له صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم[2]

ورد الفعل (دعا) في البيت الأول في سياق الإستفهام ب(كيف)، أما في البيت الثاني فورد للإخبار عن دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، بينما كان توظيفه في البيت الثالث كان في سياق الشرط لأنه مسبوق ب(لما) الظرفية المتضمنة معنى الشرط، ونفس الشأن للفعل (دعا)الوارد في سياق الشرط لأنه مسبوق ب(متى) وهي ظرف زمان متضمنة معنى الشرط، بينما أفاد في البيت (47) معنى الدعاء.

-الفعل (دع) :

44-دع ما ادعته النصارى في بينهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم[3]

89-دعني ووصفي آيات له ظهرت ظهور نار القرى ليلا على علم[4]

112-حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستنم[5]

ورد الفعل (دع) في البيتين (44) و(89) في سياق الأمر، أما في البيت (112) فقد ورد في سياق النفي ب(لم) .

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 21.

[2]- المصدر نفسه، ص 27

[3]- المصدر نفسه، ص 11.

[4]- المصدر نفسه، ص 17.

[5]- المصدر نفسه، ص 21.

الفعل (أحيا):

تردد إستخدام الفعل الماضي (أحيا) في ثلاثة مواضع، هي:

30-ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى أن اشتكت قدماه الضر من ورم [1]

47-لو ناسبت قدره آياته عظما أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم[2]

87-وأحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الأعصر الدهم[3]

أفاد الفعل (أحيا) في البيتين (30) و (87) الإخبار عن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم،أما في البيت (47) فقد وورد في سياق الشرط، إذ سبق بحرف شرط (لو).

-الفعل (تظهر):

تكرر استخدام الفعل تظهر ثلاث مرات في ثنايا القصيدة، وذلك ما يظهر في:

50-كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة تكل الطرف من أمم[4]

54-فإنه شمس فضل هم كواكبها يظهرن أنوارها للناس في الظلم[5]

66-والجن تهتف والأنوار ساطعة والحق يظهر من معنى ومن كلم [6]

كل الأفعال الواردة في هذه الأبيات وظفت في سياق مدح الرسول عليه الصلاة والسلام.

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 9.

[2]- المصدر نفسه، ص11.

[3]- المصدر نفسه، ص 17.

[4]- المصدر نفسه، ص 12.

[5]- المصدر نفسه، ص 12.

[6]- المصدر نفسه، ص 14.

-الفعل (أخبر) :

تكرر الفعل (أخبر) مرتين في القصيدة:

68-من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم بأن دينهم المعوج لم يقم[1]

93-لم تقترن بزمان و هي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن إرم[2]

كان هذا التكرار للإخبار عن مولد النبي عليه الصلاة والسلام.

الفعل (جاء):

تكرر استخدام الفعل (جاء) في ثلاثة مواضع من القصيدة، هي:

73-جاءت الأشجار لدعوته ساجدة تمشي إليه على ساق بلا قدم [3]

94-دامت لدينا فقامت كل معجزة من النبيين إذ جاءت ولم تدم[4]

102-كأنها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاءوه كالحمم[5]

وظف الفعل (جاءت) في البيت الأول،في سياق الإخبار عن معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم أما في البيت (102) فقد ورد في سياق الإحتمال والتأكيد ب(قد).

الفعل (تلقى) :

تكرر إستخدام الفعل (تلقى) مرتين في القصيدة، هما :

57-كأنه وهو فرد في جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم[6]

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 14.

[2]- المصدر نفسه، ص 18.

[3]- المصدر نفسه، ص 15.

[4]- المصدر نفسه ، ص 18.

[5]- المصدر نفسه، ص 19.

[6]- المصدر نفسه، ص 13.

136-ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في آجامها تجم[1]

كان استخدام الشاعر للفعل (تلقاه) للإخبار عن حال الرسول عليه الصلاة والسلام في الجمع أو بمفرده، أما في البيت الثاني فقد في سياق الشرط حيث سبق ب(إن).

-الفعل (تسمع):

تكرر استخدام الفعل (تسمع) في قول الشاعر:

12-محضتني النصح لكن لست أسمعه إن المحب عن العذال في صمم[2]

67-عموا وصموا فإعلان البشائر لم تسمع و بارقة الإنذار لم تشم[3]

ورد كلا الفعلين في البيتين في سياق النفي ب(لست) و (لم) على الترتيب.

نستخلص مما سبق أن طريقة توظيف الأفعال بأزمنته الثلاثة، وكذا تكرار بعض الأفعال في ثنايا القصيدة، ساعد في ترجمة تجربة الشاعر النفسية والصوفية، ونقل الحقائق والأحداث،كما أن هذا التوزيع حافظ على حيوية وحركية القصيدة بتغيراته المستمرة، ما أبعدها عن الرتابة.

2) أنواع الجمل في القصيدة :

تعد الجمل من بين العناصر التي يتناولها مستوى التركيب النحوي، ويعرفها النحاة بأنها "الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل، والجملة العربية نوعان لا ثالث لهما: جملة إسمية وجملة فعلية " [4]. إنطلاقا من هذا سنتناول بالدراسة كلا من الجملة الفعلية والإسمية، إحصاء و للتراكيب الواردة في القصيدة.

---

[1]-إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 24.

[2]- المصدر نفسه، ص 6.

[3]- المصدر نفسه، ص 14.

[4]-عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط 2،2000، ص 73.

يمكننا أن نبين كلا من الجمل الفعلية والجمل الإسمية الواردة في قصيدة (البردة) من خلال الجدول التالي :

الموضوع	الجملة الفعلية	الجملة الإسمية
الغزل وشكوى الغرام	مزجتدمعا[1] جرى[1] هبت الريح[2] أومض البرق[2] قلت[3] اكففا[3] همتا[3] قلت[3] إستفق[3] يهم[3] يحسب الصب[4] لم ترق دمعا[5] لا أرقت لذكر...[5] أعارتك[6] تنكر حبا[7] شهدت بها...[7] أثبت الوجد[8] سرى طيف[9] يعترض اللذات[9] أنصفت[10] لم تلم[10] عدتك حالي[11] محضتني النصح[12]أسمعه[12].	أن الحب منكتم[4] لولا الهوى[5] كيف تنكر حبا...[7] الحب يعترض...[9] إن المحب عن العذال في صمم[12].
في التحذير من هوى النفس	إتهمت نصيح...[13] ما اتعضت[14] ولا أعدت[15] ألم برأسي[15] أعلم[16] أوقره[16] كتمت سرا[16] يرد جماح الخيل[17] لا ترم بالمعاصي[18] يقوي شهوة النهم[18] إن تهمله...[19] شب...[19] إن تفطمه[19] ينفطم[19]	الشيب أبعد ف نصح[13] إن أمارتي بالسوء[14] كنت أعلم[15] من لي برد[17] إن الطعام يقوي شهوة النهم[18] النفس كالطفل[18] إن الهوى ما تولى...[20] هي في الأعمال سائمة[21] أن السم في الدسم[22] شر

	فاصرف هواها[20] حاذر[20] أن تواليه[20] ما تولى[20]يصم[20]يصم راعها[21] إستحلت المرعى[21] لا تسم[21] حسنت لذة...[22] لم يدر...[22]إخش الدسائس[23]إستفرغ الدمع[24]إمتلأت من المحارم[24]إلزم حميت الندم[24] خالف النفس[25] إعصهما[25] محضاك النصح[25]فاتهم[25] لا تطع منهما...[26] تعرف كيد...[26] أستغفر الله[27] لقد نسبت به[27] أمرتك الخير[28] ما إئتمرت به[28] ما استقمت[28] إستقم[28].	من التخم[23] أنت تعرف كيد الخصم[26] إن الضرورة لا تعدو على العصم[23].
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم	لا تزودت...[29]لم أصل[29]لم أصم[29] ظلمت سنة...[30] أحيا الظلام[30] أن اشتكت قدماه الضر[30] شد من سغب أحشاءه[31] طوى...[35] راودته الجبال[32] أراها...[32] أكدت زهده[33] لا تعدو على العصم[33]	محمد سيد الكونين[35] هو الحبيب[37] فالمستمسكون به مستمسكون...[38] كلهم من رسول الله ملتمس[40] هو الذي...[42] منزه عن شريك[43] جوهر الحسن فيه غير منقسم[43] إن فضل رسول الله ليس له

	تدعو...[34]لم تخرج الدنيا[34] ترجى شفاعته[37] دعا إلى الله[38] فاق النبيين[39] لم يدانوه[39] واقفون لديه[41] تم معناه[42]إصطفاه حبيبا[42] دع[44] ما ادعته النصارى[44] أحكم بما شئت[44] أنسب إلى ذاته ماشئت[45] أنيب إلى قدره ما شئت[45] فيعرب عنه ناطق بفم[46] ناسبت قدره آياته...[47] أحيا إسمه...[47] لم يمتحنا[48] تعيا العقول به[48] لم نرتب[48] لم نهم[48] أعيا الورى[49] يرى[49] تظهر للعينين[50] تكل الطرف[51] يدرك في الدنيا حقيقته[51] تسلوا عنه بالحلم[51] أتى الرسل الكرام[53]إتصلت...[53] يظهرن أنوارها للناس[54] زانه خلقا[55]متسم[55] تلقاه[57].	حد[46] فمبلغ العلم فيه أنه بشر[52] كل آي أتى[53] إنه شمس فضل[54] هم كواكبها[54] هو فرد[57] كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف[58].
في مولد عليه أفضل الصلاة	يعدل تربا[59] ضم أعظمه[59] أبان مولده[60] تفرس فيه الفرس[61] أنذروا	يوم تفرس فيه الفرس[61] أنهم قد أنذروا[61] وهو منصدع[62] وهو

والسلام	بحلول البؤس[61] ساء ساوة[64]غاضت بحيرتها[64] رد واردها[64] ضمي[64] تهتف[66] يظهر[66] عموا[67] صموا[67] إعلان البشائر[67] لم تسمع[67] أخبر الأقوام[68] لم يقم[68]عاينو في الأفق[69] غداعن طريق الوحي منهزم[70] يقفو إثر منهزم[70] رمي[71] .	منصدع[62] النار خامدة[63] النهر ساهي العين[63] كأن بالنا ما بالماء من بلل[65] الجن تهتف[66] الحق يظهر[66] و بارقة الإنذار لم تشم[67] كأنهم هربا أبطال أبرهة[71] .
معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم	جاءت لدعوته...[73] تمشي إليه...[73] سطرت سطرا[74] سار سائره[75]تقيه حر وطيس[75] أقسمت بالقمر المنشق[76] يقولون ما بالغار من أرم[78] ظنوا الحمام[79] ظنوا العنكبوت[79] لم تنسج[79] لم تحم[79]ما ضامني الدهر[81]إستجرت به[81] نلت جوارا منه[81] لم يظم[81] لا التمست...[82]إستلمت الندى[82] لا تنكر الحي من رؤياه[83] نامت العينان[83] أبرأت وصبا[86] أطلقت	كل طرف من الكفار عنه عمي[77] الصدق في الغار[78] ما بالغار من أرم[78] وقاية الله أغنت[80] إن له قلبا[83].

	أربا[86] أحيت السنة...[87]حكت غرة...[87].	
في شرف القرآن الكريم ومدحه	جاد[88] خلت البطاح[88] دعني و وصفي...[89] ظهرت ظهور...[89] يزداد حسنا[90] ينقص قدرا[90] تطاول آمال المديح...[91] لم تقترن بزمان[93] دامت لدينا[94] فاقت[94] جاءت[94] لم تدم[94] ما تبقين من شبه[95]ما حوربت قط[96] ردت بلاغتها[97] لاتعد[99] لا تحصى[99] لاتسام[99] قرت بها[100] قلت له[100] ظفرت بحبل الله[100] إعتصم[100] إن تتلها[101] أطفأت نار لضى[101] تبيض الوجوه به[102] جاءوه[102] لم يقم[103] لا تعجبن لحسود[104]راح[104] ينكرها تجاهلا[104].	الدر يزداد حسنا[90] ليس ينقص حسنا[90] ليس ينقص قدرا[90] آيات حق[91] كأنها الحوض[102] فالقسط من غيرها من الناس لم يقم[103] وهو عين الحاذق الفهم[104].
إسراءه ومعراجه صلى الله عليه وسلم	تنكر العين ضوء الشمس[105] ينك الفهم طعم الماء[105] يمم العافون ساحته[106] سريت من حرم ليلا[108] سرى البدر[108] ترقى...[109] نلت	هو الآية الكبرى[107] هو النعمة العظمى[107] وأنت تحترق[111] كنت فيه صاحب العلم[111] بشرى لنا[117].

	منزلة[109] لم تدرك[109] لم ترم[109]قدمتك[110] تخترق السبع الطباق[111] لم تدع شأوا[112] خفضت[119]نوديت بالرفع[113] تفوز بوصل[114] حزت[115] جل مقدار...[116]ما وليت من رتب[116] عز إدراك...[116] ما أوليت...[116] .	
في جهاده صلى الله عليه وسلم	دعا الله [119] راعت قلوب العدا[119] أجفلت غفلا[119] يلقاهم[120] حكوا بالقنا لحما[120] ودوا الفرار[121] يغبطون به[121] شالت مع العقبان[121] تمضي اليالي[122] لا يدرون عدتها[122] جل ساحتهم[124] يجر بحر خميس[124] يرمي بموج[124]يسطو بمستأصل[125] غدت ملة الإسلام[126] لم تيتم[127] لم تئم[127] سل عنهم[128] رأى منهم[128] سل حنينا[119] سل بدرا[119] سل أحدا[129] وردت[130] ما تركت	الدين ضيف حل ساحتهم[123] هي بهم...[126] هم الجبال[128]الورد يمتاز بالسيما[132] كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا[134] من تكن برسول الله نصرته[136].

	أقلامهم[131] تميزهم[132] تهدي إليك[133] فتحسب الزهر[133] طارت قلوب العدا[135] ما تفرق بين البهم و البهم[135] إن تقه الأسد[136] تجم[136] لن ترى من ولي...[137]أحل أمته...[138]حل مع الأشبال[138] جدلت كلمات الله[139] خصم البرهان[139] .	
في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم	كفاك بالعلم...[140]خدمته بمديح[141] أستقيل به[141] مضى في الشعر[141] قلداني[141] تخشى عوقبه[141] أطعت غي الصبا[143] ما حصلت[143]لم تشتر الدين[144] لم تسم[144] يبع آجلا[145] يبن له الغبن[145] إن آت ذنبا[146] قل يا زلة[147] أن يحرم الراجي[149] يرجع الجار[149] ألزمت أفكاري[150] وجدته لخلاصي[150] لن يفوت الغنى[151] تربت[151] ينبت الأزهار[151].	كأنني بهم هدي[142] ومن يبع...[145] إن لي ذمة[147] أوفى الخلق[147] إن لم يكن في معادي آخذا[148] إن الحيا ينبت الأزهار[151].

في المناجاة وعرض الحاجات	لم أرد زهرة الدنيا[152] أثنى على هرم[152] ألوذ به[153] لن يضيق رسول الله[154]تحلبباسم...[154] لا تقنطي من زلة[156] يقسمها[157] تأتي على حسب[157]إجعل رجائي[158] ألطف بعبدك[159] تدعه الأهوال[159] ينهزم[159]إئذن لسحب...[160] ما رنحت عذبات...[161] أطرب العيس...[161].	إن الكبائر في الغفران كاللمم[156] إن له صبرا[159].

2-1)الجملة الفعلية في القصيدة :

يقول (أحمد الهاشمي) في تعريف الجملة الفعلية بأنها "، [1]موضوعة لإفادة التجدد والتحديث والحدوث في زمن معين مع الإختصار" وهي كل تركيب بدئ بفعل غير ناقص ولها ركنان أساسيان هما الفعل (مسند إليه) والفاعل ويسمى (مسندا)[2].

إنطلاقا من دراستنا لقصيدة (البردة) نجد أن الشاعر قد وظف (289) جملة فعلية، وذلك نابع من رغبته في تصوير الواقع الذي عاشه، وما كان عليه زمن نبوة (محمد) صلى الله عليه

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية،بيروت، د ط، د ت،ص 66.
[2]- ينظر: عبده الراجحي:التطبيق النحوي، ص 83-84.

وسلم، وبذلك يقرب الصورة للقارئ ويلفت انتباهه للغوص في عمق أفكاره، خاصة وأن الشاعر قد أثرى قصيدته بعدة مواضيع إستدعى هذا الكم من الجمل الفعلية.

وقد عددنا بعض أنواع الجمل الفعلية كالتالي:

_ فعل + فاعل :

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم[1]

إكتفا الفعل (تبارك) في الشطر الأول من البيت بفاعله، وهو إسم ظاهر تمثل في كلمة (الله) عز وجل .

_فعل + فاعل + مفعول به + مضاف إليه :

كقول الشاعر :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الأينق الرسم[2]

تكونت الجملتين الفعليتين في البيت الأول من فعل وفاعل ومفعول به (الشمس_الماء)،ونفس الشأن بالنسبة للجملة الفعلية في البيت الثاني غير أن المضاف إليه ضمير متصل (الهاء).

_فعل + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به :

حتى إذالم تدع شأوا لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستنم.[3]

[1]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 17.

[2]– المصدر نفسه، ص 20.

[3]– المصدر نفسه، ص 21.

تتكون بنية هذه الجملة من فعل مضارع وفاعل مضمر تقديره (أنت) _التي توحي للمفرد المذكر الحاضر_ الذي يعود في القصيدة على الرسول صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى المفعول به (شأوا).

_ فعل + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به + مضاف إليه :

ولا التمست غنى الدارين من يده إلا استلمت الندى من خير مستلم.[1]

ورد الفاعل في تركيب الجملة الفعلية _في صدر البيت_ ضميرا متصلا، دل عليه حرف (ت) الذي يعود على الشاعر، ومفعول به مع المضاف إليه ونفس الشأن بالنسبة للفاعل في الشطر الثاني من البيت فقد ورد الفاعل ضميرا متصلا ومفعول به والجار والمجرور، بالإضافة إلى المضاف إليه.

_ فعل + نائب فاعل + مضاف إليه :

ورد هذا النمط في عدة مواضع من القصيدة، نذكر منها :

وساء ساوة أن غاضت بحيرتها ورد واردها بالغيظ حين ظمي[2]

ورد في عجز البيت فعل ماضي مبني للمجهول ونائب فاعل ومضاف إليه.

لو ناسبت قدره آياته عظما أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم[3]

أما في الشطر الثاني من هذا فقد احتوى فعلا مضارعا مبنيا للمجهول ونائب فاعل ومضاف إليه.

[1]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 16.

[2]– المصدر نفسه، ص 14.

[3]– المصدر نفسه، ص 11.

_ فعل + مفعول به +فاعل :

قدمتك جميع الأنبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم[1]

تتكون بنية هذه الجملة من فعل ماضي ومفعول به ضمير متصل (ك) وفاعل، وقد تقدم المفعول به على فاعله لأنه ضمير وجب اتصاله ببنية الفعل.

2-2) الجملة الإسمية :

تعد الجملة الإسمية من التراكيب التي تستدعي وجود ركنين أساسيين في تركيبته، والإبتداء بإسم يعتبر من أحد أصولها، ويقول (عبده الراجحي) في تعريفها أنها " إذا كانت مبدوءة باسم بدءا أصيلا فهي اسمية (...) ولا بد أن يكون فيها ركنان أساسيان أو عمدتا يربط بينهما: الإسناد وهو من أهم المصطلحات النحوية " [2]، فيسند الخبر إلى المبتدأ فيسمى الأول (مسندا) ويطلق على الثاني (مسندا إليه).

ومن خلال إحصائنا للجمل الإسمية الواردة في قصيدة البردة، تبين لنا أنها توزعت بصورة أقل مقارنة بالجمل الفعلية، إذ بلغ عددها (71) جملة فقط، سواء كانت بسيطة أو مركبة، على نحو ما يلي :

_ مبتدأ + خبر مفرد :

محمد سيد الكونين والثقل ين والفريقين من عرب ومن عجم[3]

إني اتهمت نصيح الشيب في عذل والشيب أبعد في نصح عن التهم .[4]

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 20.

[2]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 83 -84.

[3]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 10.

[4]- المصدر نفسه،ص 14.

ورد في كلا البيتين السابقين جملة إسمية متكونة من مبتدأ وهما على الترتيب (محمد_الشيب)، وخبر مفرد هما (سيد _ أبعد).

_ مبتدأ + خبر جملة فعلية :

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها إن الطعام يقوي شهوة النهم [1]

تتكون بنية هذه الجملة من مبتدأ (الطعام) ، وخبر جملة فعلية (يقوي شهوة النهم).

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم [2]

ونفس الشأن بالنسبة للبيت الثاني، فقد احتوى صدر البيت على جملة إسمية، تكونت من مبتدأ (الدر) وخبر جملة فعلية (يزداد حسنا).

_ مبتدأ (ضمير منفصل) + خبر:

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم[3]

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم في كل مصطدم[4]

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمغتنم[5]

فإن لي ذمة منه بتسميتي محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم[6]

---

[1]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 7.

[2]– المصدر نفسه، ص 17.

[3]– المصدر نفسه، ص 17.

[4]– المصدر نفسه، ص 23.

[5]– المصدر نفسه، ص 20.

[6]– المصدر نفسه، ص 26.

تكونت بنية كل بيت من الأبيات السابقة على جملة إسمية، مبتدؤها ضمير منفصل (هو_ هم _ هو _هو _هو) بالإضافة إلى خبر مفرد وهو على الترتيب في كل بيت (منتظم _ الجبال_الآية _ النعمة _ أوفى).

_ مبتدأ (ضمير منفصل) + خبر (جمل فعلية) :

وأنت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم[1]

وراعها وهي في الأعمال سائمة وإن هي استحلت المرعى فلا تسم[2]

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتهم[3]

ولا تطع منهما خصما ولا حكما فأنت تعرف كيد الخصم والحكم[4]

جاءت كل جملة من الجمل الإسمية الواردة في كل بيت من الأبيات السابقة مبتدئة بمبتدئ عبارة عن ضمير منفصل، وخبر جملة فعلية.

تناول الشاعر الجمل الإسمية بأنواعها في قصيدته، للدلالة على شوقه ومحبته والإيمان بالله، وتأكيد اتباعه للرسول صلى الله عليه وسلم، ورجاء شفاعته وعفو الله عليه.

ويبين الجدول التالي عدد تكرارات الجمل بنوعيها الإسمية والفعلية في القصيدة :

نوع الجملة	عدد مرات تكرارها
الجمل الفعلية	71
الجملة الإسمية	289

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 20.

[2]- المصدر نفسه، ص 8.

[3]- المصدر نفسه، ص8.

[4]- المصدر نفس، ص8.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الشاعر قد اعتمد على الجمل الفعلية أكثر من الجمل الإسمية، لأن موضوع القصيدة إستدعى توظيف أكبر قدر من الأفعال بأزمنتها الثلاثة لنقل الأحداث وتصويرها للمتلقي، بغية الوصول إلى المتلقي والتأثير فيه وجذب انتباهه.

2-3) الجمل المركبة :

أ. الجملة التوكيدية :

يراد بالتوكيد "مجرد التقرير، وتحقيق المفهوم عند الإحساس بغفلة السامع "[1] فالمراد بالتوكيد إذن تأكيد المعنى وتثبيته في ذهن القارئ أو السامع .

ويتم التأكيد بأدوات وحروف هي:

التوكيد " إنْ ":

تعد من الحروف المشبهة بالفعل الناقص حيث تدخل على المبتدإ والخبر، فتنصب الأول ويسمى إسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها [2]، كما تدخل "**أنّ**" على الفعل المضارع فتنصبه، وكلا الحرفين يفيدان التوكيد.

إستعملت "إنّ" (22) مرة في القصيدة بهدف التأكيد والإثبات، ومن أمثلتها في القصيدة قول الشاعر:

12- فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت من جهلها بنذير الشيب والهرم[3]

156- يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت إن الكبائر في الغفران كاللمم[4]

---

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 144.

[2]- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 32.

[3]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 6.

[4]- المصدر نفسه، ص 7.

دخلت "**إنّ**"على الجملتين الإسميتين ليؤكد ما قاله ويثبته في ذهن المتلقي، ففي التركيب الأول أكد فيها أن نفسه الأمارة بالسوء ما فتئت تتبع أهواءها حتى أتاها نذير الشيب وما اتعظت به.في حين أراد به في التركيب الثالث أن يخفف عن نفسه ويؤكد لها أن الله غفور رحيم.

واستخدم الشاعر حرف النصب "**أنّ**" ثلاث مرتين في القصيدة في قوله:

4- أيحسب الصب **أنّ** الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم[1]

52- فمبلغ العلم فيه **أنّه** بشر **وأنه** خير خلق الله كلهم[2]

التوكيد " قد ":

هو "حرف تحقيق إذا دخلت على الفعل الماضي، وتفيد التقريب أو التكثير إذا جاء بعدها فعل مضارع [3]. وقد وردت في أربعة مواضع من القصيدة هي:

61- يوم تفرس فيه الفرس أنّهمو **قد أنذروا** بحلول البؤس والنقم [4]

100-قرت بها عين قاريها فقلت له **لقد** ظفرت بحبل الله فاعتصم[5]

102- كأنها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة و**قد جاءوه** كالحمم[6]

105- **قد تنكر** العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم[7]

أفادت (قد) في الأبيات الثلاثة الأولى التحقيق بعد أن دخلت على الفعلين الماضيين (أنذروا

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 5.

[2]- المصدر نفسه، ص 12.

[3]- ينظر: إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 365.

[4]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 13.

[5]- المصدر نفسه، ص 19.

[6]- المصدر نفسه، ص 19.

[7]- المصدر نفسه، ص 20.

_ جاءوا _ ظفرت)، أما البيت الثالث فقد أفادت التقريب والإحتمال إذ دخلت على الفعل المضارع (تنكر).

التوكيد بالقصر:

القصر هو " تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص، أو هو: إثبات الحكم لما يذكر الكلام ونفيه عما عداه ... ولكل قصر طرفان مقصور ومقصور عليه "[1]، ويعد لونا من ألوان التوكيد وقد ورد في القصيدة كالتالي:

_ النفي والاستثناء (ما _ إلا) :

ورد هذا النوع من التوكيد في ثلاثة مواضع من القصيدة هي :

81- **ما** ضامني الدهر يوما واستجرت به **إلا** ونلت جوارا منه لم يضم [2]

خصص الشاعر في هذا البيت الشفاعة بالرسول صلى الله عليه وسلم ونفى هذا الفضل عن غيره.

96- **ما** حوربت قط **إلا** عاد من حرب أعدى الأعادي إليها ملقى السلم[3]

أما في هذا البيت فقد نفى الشاعر عن آيات الله العجز والقصور وقصرهما على الكفار المعادين لها، والذين كانوا أشد عنادا قبل محاربتهم لها.

143- أطعت غي الصبا في الحالتين و**ما** حصلت **إلا** على الآثام والندم[4]

يؤكد في هذا البيت بأنه لم ينل من غلوه فيما مضى من عمره الحصرة والندم فحصر ندمه على ما مضى من عمره مستثنيا حاضره منه.

---

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 165.

[2]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 16.

[3]- المصدر نفسه، ص 18.

[4]- المصدر نفسه، ص 25.

ب. الجملة النفي:

يعرف النفي بأنه " خلاف الإثبات ... وهو من الحالات التي يلحق المعاني المتكاملة المفهومة من الجمل التامة والتعبيرات الكاملة، وكل معنى يلحقه النفي يسمى منفيا.

فإذا لحق الفعل قيل : فعل منفي، وإذا لحق الكلام قيل كلام منفي." [1]، والنفي يتحقق بأدوات مخصصة لذلك وهي: ما، لا، ليس، لن، لم،غير،لما،لات [2].

من المواضع التي ورد فيها أسلوب النفي:

النفي ب " لم ":

هو" حرف نفي وجزم وقلب ، وهي تفيد النفي وتجزم الفعل المضارع وتحوله من الدلالة على الحاضر أو المستقبل إلى الدلالة على الماضي[3].

إستعمل هذا الحرف القصيدة:

(17) مرة ، من أمثلته في القصيدة نذكر:

67- عموا وصموا فإعلان البشائر **لم** تسمع وبارقة الإنذار **لم** تشم [4]

هنا نفى الفعلين (تسمع _ تشم) فلم يسمعوا ولم يشاهدوا.

93- **لم** تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن إرم[5]

---

[1]- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1985، ص 227.

[2]- ينظر: محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 227.

[3]- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 366.

[4]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 14.

[5]- المصدر نفسه، ص 18.

فهو ينفي عن هذه الآيات أن تكون قد تحدثت عن بزمان دون آخر، وإنما تحدثت عن أمم سابقة أيضا كعاد وإرم، وعلى المستقبل كالبعث والإحياء .

152- **ولم** أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهير بما أثنا على هرم[1]

والشاعر هنا ينفي عن نفسه أن يكون مثل (زهر) ثناء الناس، وإنما مراده يقتصر على طلب شفاعة رسول الله عليه الصلاة والسلام.

النفي ب " لن ":

هو" حرف نفي ونصب واستقبال فهي تفيد النفي وتنصب الفعل المضارع وتجعله دالا على المستقبل وفيه دلالة على تأكيد النفي[2].

ونجد في القصيدة ثلاث جمل منفية بحرف النفي (لن)، هي:

137- و**لن** ترى من ولي غير منتصر به ولا من عدو غير منقصم[3]

151- و**لن** يفوت الغنى منه يدا تربت إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم[4]

154- و**لن** يضيق رسول الله جاهك بي إذا الكريم تحلى باسم منتقم[5]

ورد في الأبيات الثلاثة نفي ب(لن)، فكان في الأول لنفي الخسارة على المؤمن وتأكيد انتصاره الدائم على خلاف الكافر، أما البيت الثاني فجاء النفي فيه لتأكيد مدى فضل وإحسانه الرسول عليه الصلاة والسلام. في حين أكد به في البيت الأخير أنه لن يكون عبئا عليه يوم القيامة ذلك أن شفاعته تسع الجميع لعظمة منزلته عند الله عز وجل.

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص26.

[2]- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 367.

[3]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 24.

[4]- المصدر نفسه، ص 26.

[5]- المصدر نفسه، ص 27.

النفي ب " ما ":

تعد من الحروف النافية " تعمل عمل ليس ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ... وقد تكون نافية دون أن يكون لها عمل مثل: ما زال، ما برح، ما فتئ."[1]، وردت في القصيدة (7) مرات، نذكر منها :

85- تبارك الله **ما** وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم [2]

عملت (ما) هنا عمل (ليس)، فنفت أن يكتسب الوحي بالقصد والسعي، وإنما يؤتيها الله من يشاء من عباده المخلصين.

14-فان أمارتي بالسوء **ما** اتعظت من جهلها بنذير الشيب والهرم[3]

95- محكمات فـ**ما** تبقين من شبه لذي شقاق و**ما** تبغين من حكم[4]

نفى الشاعر في البيت الأول أن تكون نفسه قد اتعظت بنذير الشيب والشيخوخة وأعدته من الأعمال الصالحة شيئا كما أنه ينفي في البيت الثاني أن تكون هذه الآيات بها أي لبس، لوضوحها وظهور حجتها.

النفي ب " لا ":

وردت (لا) النافية (13) مرة في القصيدة، ومن المواضع التي وردت فيها نذكر:

5- لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل و**لا** أرقت لذكر البان والعلم[5]

---

[1]- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 377.

[2]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 17.

[3]- المصدر نفسه، ص 7.

[4]- المصدر نفسه، ص 18.

[5]- المصدر نفسه، ص 5.

11- عدتك حالي **لا** سري بمستتر عن الوشاة و**لا** دائي بمنسجم[1]

137-ولن ترى من ولي غير منتصر به و**لا** من عدو غير منقصم[2]

ينكر الشاعر في البيت الأول على المحب أن ينفي بأن سبب تلك الدموع والسهر هو شدة الوجد. أما في البيت فقد نفى أن يكون حاله ومرضه ظل سرا على أحد. أما البيت الثالث فقد نفى أن يرى منكر شريعة رسول الله منتصرا أبدا.

النفي ب " ليس ":

هو" فعل جامد يفيد نفي الخبر عن الإسم " [3]، وظفها الشاعر ثلاث مرات في القصيدة، فيقول:

49- أعيا الورى فهم معناه فـ**ليس** يرى في القرب والبعد فيه غير منفحم[4]

كانت دلالة النفي هنا أن لا أحد أمكنه فهم الخصوصية النبوية التي كان يمتاز بها (محمد)صلى الله عليه وسلم.

84- وذاك حين بلوغ من نبوءته فـ**ليس** ينكر فيه حال محتلم[5]

ينفي الشاعر في هذا البيت أن لا يكون ما انزل على الرسول عليه الصلاة والسلام وحي وهو في سن الأربعين.

90- فالدر يزداد حسنا وهو منتظم و**ليس** ينقص قدرا غير منتظم[6]

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 6.

[2]- المصدر نفسه، ص 24.

[3]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 120.

[4]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 12.

[5]- المصدر نفسه، ص 17.

[6]- المصدر نفسه، ص 17.

أما في هذا البيت فينفي فيه أن يكون بمعزات الرسول صلى الله عليه وسلم أي لبس أو عجز ولا ينقص وزنها إذا انتظمت في نظمه أم لا.

ج. الجملة الشرطية :

يعد أسلوب الشرط من الأساليب الخبرية" تتكون من جزئين الشرط والجواب أو الجزاء، تربط بينهما كلمة شرطية، وهذه الكلمة قد تكون حرفا وقد تكون إسما ..." [1]، أما العلاقة القائمة طرفي الجملة الشرطية " علاقة عليّة أي أن الشرط علة للجواب، أو علاقة تضمن أي أن الجواب متضمن في الشرط، أو علاقة تعليق أي الجواب معلق على الشرط، ومن الواضح أن فكرة العليّة هي الأصل في ذلك كله "[2].

وتنقسم أدوات الشرط إلى قسمين :

_ الحروف : لو، لولا، لوما، لما، اما، ان، اذ ما.

_ الأسماء : أيان، متى، أنى، أين، أينما، حيثما، أي، كيفما، من، مهما، ما، إذا، كلما، لما.[3]

الشرط ب "إنْ ":

وهي " حرف شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل شرط والثاني جوابه وجزاؤه " [4]،إستعمل في القصيدة (7) مرات، نذكر منها:

19- والنفس كالطفل **إنْ** تهمله شب على حب الرضاع و**إنْ** تفطمه ينفطم[5]

---

[1]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 318.

[2]- المصدر نفسه، ص 318.

[3]- ينظر: إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 141_319.

[4]- المصدر نفسه، ص 344.

[5]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 7.

وردت جملتين شرطيتين في هذا البيت، دخلت عليهما (إن) الشرطية فجعلت الإهمال سببا في بقاء النفس _التي شبهها الشاعر بالطفل الذي يرضع_على ما ألفته وإن تفطمها أو تمنعها تمتنع عن المعصية.

101- **إنْ** تتلها خيفة من حر نار لضى أطفأت نار لضى من وردها الشبم[1]

دخلت (إنْ) على الجملة الفعلية فجعلت الفعل (تتلها) _تلاوة القرآن_ شرطا في انطفاء نار جهنم أو ابعد المسلم عنها.

147- **إنْ** لم يكن في معادي آخذا بيدي فضلا وإلا فقل يا زلة القدم[2]

جعل الشاعر في هذا البيت وجود الرسول عليه الصلاة والسلام شرطا لعدم الوقوع في الزلل، فالجواب هنا معلق بالشرط.

الشرط ب " إذا ":

تعد (إذا) من أسماء الشرط، وقد حضرت في القصيدة مرة واحدة، في قول الشاعر:

83- لا تنكر الوحي من رؤياه إن له قلبا **إذا** نامت العينان لم ينم[3]

وردت في البيت جملة شرطية تضمنت أداة شرط (إذا) دخلت على الفعل الشرط المضارع(تنكر) بالإضافة إلى جواب الشرط المقترن ب(لم) النافية (لم ينم)، لتنقلب بذلك دلالة الفعل الماضي للمستقبل، فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام دائم اليقظة وان نامت عيناه.

الشرط ب " مَن ":

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 19.

[2]- المصدر نفسه، ص 26.

[3]- المصدر نفسه، ص 16.

تعرف (من) الشرطية بأنها " إسم مبهم يدل على ذات، ويستعمل للعاقل نحو : من يهجر وطنه يحزن كثيرا ."[1] وظفت مرتين في القصيدة في قول الشاعر:

136- و**من** تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في آجامها تجم[2]

وردت في البيت الشعري جملتين شرطيتين الأولى فعل الشرط (ومن تكن برسول الله نصرته)أما الثانية (إن تلقه الأسد في آجامها تجم) فكانت جملة جواب الشرط. فكانت نصرة الرسول لصحبه في ساحة الوغى سببا في خوف وانهزام الكفار.

145- و**من** يبع آجلا منه بعاجله يبن له الغبن في بيع وفي سلم[3]

دخلت (من) الشرطية على فعل الشرط المضارع (يبع) فكان سببا في جملة جواب الشرط (يبن له الغبن في بيع وفي سلم)، ويجعل استبدال الآخرة بالدنياه سببا في خسارة التجارة والبيع.

الشرط ب " لمَّا " :

هي ظرف مكان يتضمن معنى الشرط، غير جازمة، وقد وردت في قصيدة (البردة) مرة واحدة فقط، في قول الشاعر:

118- **لمّا** دعا الله داعينا لطاعته بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم[4]

كان وصف الله عز وجل نبينا بأكرم الخلق سببا في اتباعنا له وأن نكون من خير الأمم.

الشرط ب " أنَّى ":

---

[1]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان، ط2،1997، ص470.

[2]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 24.

[3]- المصدر نفسه، ص 25.

[4]- المصدر نفسه، ص 21.

هو " ظرف مكان يتضمن معنى الشرط نحو: أنى تتجه في لبنان ترى جمال الطبيعة " [1]، استخدم مرة واحدة في القصيدة في:

75- مثل الغمامة **أنّى** سار سائرة تقيه حر وطيس للهجير حمي[2]

كانت جملة جواب الشرط (تقيه حر وطيس للهجير حمي) متعلقة بفعل الشرط المضارع (تقيه) الذي دخل عليها اسم الشرط (أنّى). فجعل الشاعر الغمامة كالحامي له من لظى الشمس أينما ارتحل.

الشرط ب " متى ":

هي " ظرف زمان تتضمن معنى الشرط "[3]، وردت في القصيدة مرة واحدة في:

159- والطف بعبدك في الدارين إن له صبرا **متى** تدعه الأهوال ينهزم[4]

وهنا كانت الجملة الشرطية في عجز البيت، علق جواب الشرط (ينهزم) على فعل شرط المضارع (تدعه). فيجعل الشاعر هنا الشدائد سببا في انهزامه.

الشرط ب " لو ":

هي " حرف شرط غير جازم، أداة امتناع لامتناع، أو حرف يدل على ما كان سيقع لوقوع غيره _حسب عبارة سيبويه _ وهي أداة لا تجزم، تقتضي جملتين بعدها،الأولى شرطية وتليها الجوابية "[5]، وردت في موضعين من القصيدة هما:

---

[1]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص 471.

[2]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 15.

[3]- محمد اسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص 471.

[4]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 27.

[5]- ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 318.

10- يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني إليك **لو** أنصفت لم تلم[1]

16- **لو** كنت أعلم أني ما أوقره كتمت سرا بدا لي منه بالكتم[2]

تضمن البيت الشعري جملة شرطية في شطره الثاني، إذ دخلت (لو) الشرطية على الفعل الماضي (أنصفت) ما جعله غير ثابت لعدم ثبوت جملة جواب الشرط المتمثلة في الفعل مضارع (تلم) المجزوم ب (لم) النافية، ونفس الشأن بالنسبة للبيت الثاني غير أن (لو) الشرطية هنا دخلت على جملتين ماضيتين، فكانت جملة الشرط (لو كنت أعلم أني ما أوقره) مانعة لوقوع جملة جواب الشرط (كتمت سرا بدا لي منه بالكتم).

وتحليلا للجملتين الشرطيتين، نقول أن الشاعر في البيت الأول قد جعل سبب اللوم عدم إنصاف لائمه له لم هو عليه من وجد وهوى، بينما نجده في البيت الثاني وكأنه يقول أن سبب عدم تخضيب شيبه بالكتم انه له القدرة على إعطائه حقه واحترامه بترك ما كان عليه من معاص.

الشرط ب " لولا ":

هي " حرف شرط غير جازم تدخل على جملتين إسمية وفعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، مثل : لولا زيد لأكرمتك، والإسم بعده مبتدأ والخبر محذوف وجوبا إن كان كونا مطلقا كالوجود والحصول كالمثال السابق (...) "[3]، وهو ما ينطبق على البيتين التاليين:

5- **لولا** الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا أرقت لذكر البان والعلم[4]

34- وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من **لولاه** لم تخرج الدنيا من العدم[5]

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 6.

[2]- المصدر نفسه، ص 7.

[3]- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 318.

[4]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 5.

[5]- المصدر نفسه، ص 9.

في كلا البيتين جملة شرطية، دخلت على أولاهما _الاسمية_(لولا) الشرطية وهما محذوفتا الخبر وتقديره (موجود أو كائن)، أما جملة جواب الشرط فقد وردت في كليهما منفية ب(لا) و(لم).

ونرى الشاعر في البيت الأول يشترط لعدم إراقت الدمع إنعدام الهوى، في حين جعل النبي عليه الصلاة والسلام في البيت الثاني سببا في إخراج الأمم من الظلمات إلى النور.

د. جملة القسم:

يعد القسم من "الأساليب التي لا يستغنى عنها إنسان وتستعمل فيه جمل تسمى جملة القسم، وهي جملة فعلية لا يجوز ظهورها إلا مع حرف الباء فنقول: اقسم بالله، احلف بالله، بالله ...وحروف القسم الشائعة ثلاثة :الباء، الواو، التاء" [1]، ويستدعي القسم جوابا يدعى "جملة جواب القسم، وهي الجملة التي نريد تأكيدها بالقسم ... وهي قد تكون جملة إسمية أو فعلية " [2]، وقد تضمنت القصيدة جملة قسم واحدة في البيت التالي:

75- **أقسمت بالقمر** المنشق أن له من قلبه نسبة مبرورة القسم[3]

وقد ورد أسلوب القسم كجملة فعلية (أقسمت بالقمر) وذلك في صدر البيت. حيث اقسم أن للقمر شبيه بقلب رسول الله عليه الصلاة والسلام في انشقاقهما، خاصة وأن كليهما كانا معجزة من معجزات الله سبحانه و تعالى.

---

[1]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 320.

[2]- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 320.

[3]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 15.

ويوضح الجدول التالي عدد مرات تكرار كل أسلوب:

الجملة المركبة	الجملة التوكيدية	جملة النفي	الجملة الشرطية	جملة القسم
عدد مرات تكرارها	32	43	16	1

المتتبع للجمل المركبة الواردة في قصيدة (البردة) يلاحظ أن هناك مزجا بين عدة أساليب، إستخدمها الشاعر ليصب فيها أفكاره، كما ساهمت من جهة أخرى في إضفاء جمالية على البنى الأسلوبية.

2-4) الجمل الإنشائية الطلبية:

تعد الجملة الإنشائية الطلبية من الجمل التي " تستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب "[1]، ومن صيغه " الأمر والنهي والإستفهام والتمني والنداء " [2]، وقد تضمنت القصيدة (31) جملة إنشائية طلبية، توزعت على القصيدة كالتالي :

أ. جملةالإستفهام :

ونعني بالاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل المخاطَب، وقد ورد في القصيدة (14) أسلوب استفهام، ومن أمثلته في القصيدة قول الشاعر :

الإستفهام ب " ما ":

3- فـ**ما** لعينيك إن قلت اكففا همتا و**ما** لقلبك إن قلت استفق يهم[3]

[1]- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط5، 2001، ص 14.

[2]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 70.

[3]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 5.

كان الاستفهام في هذا البيت ب(ما) الإستفهامية، ودورها الاستفهام عن غير العاقل، إلا أنها هنا خرجت عن معناها الأصلي إلى الاستجداء والاستعطاف، إذ يزداد ألم القلب وعبرات العين كلما انعدم الرد من المخاطَب. إستخدمت ثلاث مرات فقط في القصيدة.

الإستفهام بالهمزة:

4- أيحسب الصب أن الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم[1]

تضمن البيت استفهاما بالهمزة التي يراد بها تارة التصور وتارة أخرى التصديق، الا ان غرضها هنا كان للإنكار والنفي،محاولة من الشاعر تأكيدأن المصاب بالحب لا يكنه كتمه، فان حاول ذلك فضحه حزنه وسقمه. وقد وظفت في مرتين في القصيدة.

الإستفهام ب " كيف ":

7- ف**كيف** تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم[2]

تفيد (كيف) الإستفهام عن حال الشيء. وظفت ثلاث مرات، إلاأن غرضها في هذا البيت هو الإنكار والنفي، حيث ينكر الشاعر على المسؤول عدم اعترافه بالحب مع ان الدمع والسقم كانا شاهدين عليه.

الإستفهام ب " من ":

107- و**من** هو الآية الكبرى لمعتبر و**من** هو النعمة العظمى لمغتنم[3]

(من) إسم للإستفهام عن العاقل،استخدم مرتين في القصيدة، غير انه أفاد في هذا البيت التعظيم من مقام الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 5.

[2]- المصدر نفسه، ص 6.

[3]- المصدر نفسه، ص 20.

الإستفهام ب " كم ":

139-**كم** جدلت كلمات الله من جدل فيه و**كم** خصم البرهان من خصم[1]

استخدمت (كم) الاستفهامية التي تستفهم عن معدود مبهم، أربع مرات في القصيدة،إلا أنها أفادت التكثير في هذا الموضع.

ب. جملة الأمر :

أسلوب الأمر هي الجمل الذي يستدعي القيام بالفعل على وجه الاستعلاء، وقد كان الأسلوب البارز في القصيدة ب(19) جملة توزعت ما بين إرشاد وتخيير ودعاء. ومن أمثلته في القصيدة :

20- ف**اصرف** هواها وحاذر إن توليه إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

21- ور**اع**ها وهي في الأعمال سائمة وإن هي استحلت المرعى فلا تسم[2]

كان الغرض من الأمر في البيتين هو الإرشاد والوعظ. إذ حذر الشاعر من اتباع هوى النفس.

44- **دع** ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم شئت مدحا فيه واحتكم

45- وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف وانسب إلى قدره ما شئت من عظم[3]

أما الغرض منه في هذا الموضع هو التخير، فلك أنْ تنسب ما شئت من صفات الحسن والكمال والرفعة والعلو من مقامه .

158- يا رب و**اجعل** رجائي غير منعكس لديك و **اجعل** حسابي غير منخرم

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 24.

[2]- المصدر نفسه، ص 7_8.

[3]- المصدر نفسه، ص 11.

159- و**الطف** بعبدك في الدارين إنّ له صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

160- و**ائذن** لسحب صلاة منك دائمة على النبي بمنهل ومنسجم[1]

الغرض من الأمر هنا هو الدعاء ومناجاة الشاعر الله أنْ يغفر ويتجاوز عن سيئاته، وأن يجود على نبيه بصلوات دائمة غير منقطعة.

ج. جملة النداء:

هو أسلوب يوظف لتنبيه المخاطب للاستماع لما يطلبه المتكلم. والأبيات الأربعة التي تضمنته في القصيدة هي:

10- **يا** لائمي في الهوى العذري معذرة مني إليك ولو أنصفت لم تلم[2]

أسلوب نداء بالحرف (يا)، تستعمل لنداء البعيد، وكان غرضها هنا عتاب لائمه الذي لم يحط بما أصابه خبرا، فلو كان علم بذلك لكان عادلا في حكمه.

106- **يا** خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الأينق الرسم[3]

إستعملت الأداة (يا) في نداء القريب على خلاف الأصل،إشارة إلى مرتبة الرسول عليه الصلاة والسلام وارتفاع شانه.

144- فـ**يا** خسارة نفس في تجارتها لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم[4]

في البيت نداء غرضه التحسر لتفضيل نفسه عرض من الدنيا قليل، على الدين وخير الآخرة.

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 27.

[2]- المصدر نفسه، ص 6.

[3]- المصدر نفسه، ص 20.

[4]- المصدر نفسه، ص 25.

158- **يا** رب واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم[1]

إستعملت (يا) النداء في نداء القريب، لعلو شأن الله عز وجل، فكان رجاءه أن يغفر له ذنبه ويتجاوز عن سيئاته.

د. جملة النهي:

يقوم النهي على طلب الكف عن فعل ما. استعمله الشاعر (6) مرات، وصيغته واحدة وهي لا الناهية والفعل المضارع، ومن أمثلته في القصيدة نذكر:

18- ف**لا ترم** بالمعاصي كسر شهوتها إن الطعام يقوي شهوة النهم[2]

21- وراعها وهي في الأعمال سائمة وإن استحلت المرعى ف**لا تسم**[3]

تضمن البيتان نهيا عن اتباع أهواء النفس الأمارة بالسوء، وكان الغرض من النهي هنا هو الإرشاد والنصح.

156- يا نفس **لا تقنطي** من زلة عظمت إن الكبائر في الغفران كاللمم[4]

كان المعنى المستفاد من النهي هنا هو الإئتناس برحمة الله وغفرانه، وإبعاد اليأس عن نفسه التي أصابها الجزع مما ارتكبته من معاص.

هـ. جملة التمني:

نعني بالتمني طلب حصول أمر ما سواء كان مستحيلا او ممكنا، وقد ورد مرة واحدة في قول الشاعر:

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 27.

[2]- المصدر نفسه، ص 7.

[3]- المصدر نفسه، ص 8.

[4]- المصدر نفسه، ص 27.

157- **لعل** رحمة ربي حين يقسمها تأتي على حسب العصيان في القسم[1]

كان الغرض منه هو الترجي، إذ يرجو الشاعر من الله نيل المغفرة على ذنوبه وإن عظمت.ومن خلال الجدول الآتي سيظهر لنا كيف توزعت كل جملة على مستوى القصيدة:

الجملة الإنشائية الطلبية	جملة الإستفهام	جملة الأمر	جملة النداء	جملة النهي	جملة التمني
عدد مرات تكرارها	14	19	4	6	1

نلاحظ مما سبق أن (البوصيري) نوع ونسق في توظيفه للجمل الإنشائية الطلبية في القصيدة، إذ أعطى لكل منها دلالات جديدة حسب ما يقتضيه السياق الذي وردت فيه، ذلك انه كان بصدد نقل معاني خاصة تتوافق مع خطابه الديني، معبرة بذلك عن تجربته الشعرية.

3) التقديم والتأخير في القصيدة:

يعد التقديم والتأخير ظاهرة مهمة في التراكيب اللغوية العربي، إذ يقوم على كسر القاعدة النحوية المعروفة في التراكيب، لخلق أساليب فنية وجمالية في الخطاب الأدبي شعرا ونثرا.

وبعد دراستنا للقصيد يظهر لنا أن (البوصيري) أغنى قصيدته بهذه الظاهرة الأسلوبية، ومن نماذجه في القصيدة نذكر:

51- وكيف يدركُ في الدنيا حقيقتَه قومٌ نيام تسلوا عنه بالحلم[2]

_ ورد في هذا البيت تأخير الفاعل (قوم) عن المفعول به (حقيقته) للفعل (يدرك).

_ وتقديم شبه الجملة (في الدنيا) على الفعل (تسلوا).

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 27.

[2]- المصدر نفسه، ص 12.

وظف هذا التقديم والتأخير للدلالة على مدى التهاء القوم عن رسول بعث إليهم بشيرا ونذيرا، باعتبارهم كانوا في غفلة وإعراض عن الإيمان بالله عز وجل.

110- قدمتكَ جميعُ الأنبياء بها والرسلُ تقديمَ مخدوم على خدم[1]

قدم الشاعر هنا الضمير (ك) الذي يمثل المفعول به على الفاعل (جميع)، ليعبر عن المكانة التي حظي بها (محمد) صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى، وتفرد بها عن غيره من الرسل.

119- راعت قلوبَ العدا أنباء بعثته كنبئة أجفلت غفلا من الغنم[2]

قدم الفاعل (أنباء) على المفعول به (قلوب) للفعل (راعت)، وجاء هذا التقديم للدلالة على شدة ذعر الأعداء ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

147- فان لي ذمةً منه بتسميتي محمدًا وهو أوفى الخلق بالذمم[3]

قدم في هذا البيت الخبر _ شبه جملة _ (لي) على المبتدأ (ذمة)، ليؤكد (البوصيري) إن تسميته ب(محمد) نسبة إلى النبي عليه الصلاة والسلام لدليل على محبته فيه، ويتيمن بهذا الإسم المغفرة من الله ودخول جنته،خاصة وأن الرسول من أوفى الناس بالعهود.

بالنظر إلى تراكيب التقديم والتأخير التي أوردها (البوصيري) في قصيدته، يتبين لنا محولته في كل مرة لتأكيد كلامهم، واستمالة المتلقين لفهم المعاني التي يريد إيصالها لهم.

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 20.

[2]- المصدر نفسه، ص 22.

[3]- المصدر نفسه، ص 26.

4) حروف العطف في القصيدة :

تعتبر الحروف من بين أقسام الكلمة و" تدل على معنى في غيرها خالية من الزمن "[1]، ومن أنواعها حروف العطف التي "تتوسط بين تابع ومتبوعه، وتؤدي هذه الأحرف معنا خاصا، وحروف العطف تسعة : الواو والفاء وثم وبل ولكن وحتى وأم ولا و أو "[2]. وقد كانت هذه القصيدة غنية بهذه الحروف، وذلك ما يتوضح من الجدول التالي :

حروف العطف	الواو	أو	الفاء	أم	ثم
عدد مرات تكرارها	148	7	39	1	2

ومن أمثلتها في القصيدة قول الشاعر :

32- **و** راودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فأراها أيما شمم[3]

أفاد حرف الواو في صدر البيت مطلق الجمع بين المعطوفين، إذ ذكر (البوصيري) مجموعة من الأحداث التي ميزت حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ووظف هذا الحرف للجمع بينها ولا يعرف الأسبق والمتأخر منها.

40- وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر **أو** رشفا من الديم[4]

أفادت (أو) في هذا الموضع التقسيم، ويمكن استبدالها ب الواو، إذ تشترك كل منهما في هذا المعنى.

---

[1]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص 14.

[2]- إبراهيم قلاتي، قصة الاعراب، ص 321.

[3]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 9.

[4]- المصدر نفسه، ص 10.

2- **أم** هبت الريح من تلقاء كاضمة وأومض البرق في الظلماء من إضم[1]

تفيد (أم) المسبوقة بهمزة التعيين، طلب التعيين، ف (البوصيري) يرغب في معرفة سبب جريان دمعه، هل كان بسبب بعده عن الديار آو بعد مقربته عنه.

42- فهو الذي تم معناه وصورته **ثم** اصطفاه حبيبا بارئ النسم[2]

أفاد حرف العطف (ثم) في عجز البيت والمهلة (التراخي)، ويعني انه لما تمت خلقه واكتمل خَلقا وخُلقا، اصطفاه الله حبيبا من بين الخلق.

إنطلاقا مما سبق نستنتج أن حروف العطف لعبت دورا مهما في تحقيق اتساق تراكيب النص الشعري وانسجام مضمونها مع أفكار ومشاعر الشاعر.

المبحث الثاني: المستوى البلاغي الدلالي:

1) التشبيه:

يعد التشبيه من الصور البيانية التي تقوم على " بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف، أو نحوها، ملفوظة أو ملحوظة (...) وأركان التشبيه أربعة هي: المشبه والمشبه به ويسميان طرفي التشبيه وأداة التشبيه ووجه الشبه ويجب أن يكون أقوى وأظهر في المشبه منه في المشبه " [3]، ومن فالتشبيه يعقد بين شيئين متناظرين وقد يكون ظاهرا أو مضمرا، وقد وظف الشاعر(40) تشبيها بأنواعه المختلفة، ومن بين صور التشبيه الواردة في القصيدة نذكر:

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري،ص 5.

[2]- المصدر نفسه، ص 11.

[3]- علي الجازم، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع، دار المعارف، دط،1999، ص 20.

18- فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها إن الطعام يقوي شهوة النهم[1]

نوع التشبيه هنا هو تشبيه ضمني، غير ظاهر الأركان، يفهم معناه من سياق الكلام، فتمكين النفس من المعاصي يزيدها شهوتها إليه، وهي بذلك أشبه بالإنسان النهم شديد الشهوة إلى الطعام خاصة إن مكن من ذلك.

19- والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاعة وإن تفطمه ينفطم[2]

نوع التشبيه في البيت تمثيلي، حيث شبهن النفس بالطفل، ووجه الشبه بينهما هو الإهمال والإمهال، فالنفس أشبه بالطفل إذا لم ينفطم عن الرضاعة ظل على عادته، وكذا النفس إذا أهملت ولم تزجر، لما امتنعت عن إتيان الذنوب والمعاصي.

24- واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من المحارم والزم حمية الندم[3]

تشبيه بليغ في الشطر الثاني من البيت حيث شبه الندم بالحمية، ووجه الشبه بينهما أن كلا منهما يمنع صاحبه عن إتيان ما يريده.

90- فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم[4]

في البيت تشبيه ضمني، حيث شبه الشاعر آيات نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام المنظومة في شعره باللؤلؤ المنظم في سلكه.

128- هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم في كل مصطدم[5]

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 7.

[2]- المصدر نفسه، ص 7.

[3]- المصدر نفسه، ص 8.

[4]- المصدر نفسه، ص 17.

[5]- المصدر نفسه، ص 23.

تضمن البيت تشبيها بليغا حذفت، إذ شبه فيها الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه بالجبال في صلابتها وثباتها، عند كل غزوة ضد أعدائهم، وذلك للدلالة على الشجاعة والبسالة.

2) الكناية:

تعد الكناية ركنا من أركان علم البيان، وهي تؤدي وظيفة جمالية وبلاغية في الخطاب الأدبي، وهي" لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى "[1]، وهي على ثلاثة أنواع: كناية عن صفة، كناية عن موصوف، كناية عن نسبة. وقد ورد ستة كنايات فقط على طول القصيدة، منها:

46- فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم[2]

يتضمن البيت كناية فضل الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، على كل ناطق شاعرا كان أو خطيبا، وهي كناية عن موصوف.

111- و أنت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم[3]

في البيت كناية عن صفة، إذ شبه مكانة الرسول عليه الصلاة والسلام وهو في رحلة الإسراء والمعراج بالرياسة.

148- إن لم يكن في معادي آخذا بيدي فضلا وإلا فقل يا زلة القدم[4]

يحتوي الشطر الثاني من البيت على كناية عن السقوط في النار، وهي كناية عن صفة.

151- ولن يفوت الغنى منه يدا تربت إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم[5]

---

[1]- علي الجازم، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع، ص 125.

[2]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 11.

[3]- المصدر نفسه، ص 20.

[4]- المصدر نفسه، ص 26.

[5]- المصدر نفسه، ص 26.

كناية في صدر البيت عن الفقر المعنوي وضياع الأجر والثواب، وهي كناية عن صفة.

3) الاستعارة:

تعرف الاستعارة بأنها" اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي"[1]، وقد وظف في القصيدة ما يزيد عن (40) استعارة بأنواعها الثلاثة (المكنية، التصريحية، التمثيلية)، ما جعلها ظاهرة أسلوبية لدى، تستدعي منا دراستها بصفة خاصة، ذلك إنها مثلت نسبة هامة في التركيب البلاغي، و يمكننا تحديدها من خلال الجدول:

البيت	الإستعارة	شرحها	نوعها
4	ما بين منسجم منه ومضطرم.	استعارة شبه فيها شدة خفقان القلب باضطرام النار ووجه الشبه بينهما هو الاضطراب،وحذف المشبه به (الخفقان).	إستعارة مكنية
7	... شهدت ...	شبه الدلالة الواضحة على عشقه بالشهادة، وحذف المشبه (الشهود).	إستعارة تصريحية
11	... لا سري بمستتر...	شبه انكتام السر بالاستتار، ووجه الشبه بينهما هو الخفاء وحذف المشبه (الإنكتام).	إستعارة تصريحية
12	... لست اسمعه...	شبه عدم القبول بعدم السماع،	إستعارة تصريحية

[1]- علي الجازم، البلاغة الواضحة البيان والبديع والمعاني، ص 71.

		فحذف المشبه وصرح بالمشبه به.	
13	... نصيح الشيب ...	شبه الشيب بإنسان ينصح، بجامع الإنذار في كل، وحذف المشبه به وكنى عنه بشيء من لوازمه وهو النصح.	إستعارة مكنية
14	... بنذير الشيب و الهرم.	شبه الشيب والهرم بإنسان ينذر ويحذر، لعلاقة التحذير بينهما، ثم حذف المشبه وتركت لازمة من لوازم هو الإنذار.	إستعارة مكنية
15	...قرى ظيف ألم برأسي...	شبه الشيب بالضيف وحذف المشبه وصرح بالمشبه به(الضيف) ثم شبه العمل الصالح بقرى الضيف، بجامع الإحسان بينهما.	إستعارة تمثيلية
16	... كتمت سرا ...	شبه إخفاء الشيب بكتمان السر، وحذف المشبه (إخفاء الشيب).	إستعارة تصريحية
21	وراعها وهي في الأعمالسائمة	شبهت النفس بالبهيمة، وحذف المشبه به (البهيمة)، وجيء بلازمة من لوازمه وهو (السوم)	إستعارة مكنية

24	...امتلأت من المحارم...	شبه كثرة نظر العين إلى المحرمات بالامتلاء، وحذف المشبه (العين).	إستعارة تصريحية .
29	ولا تزودت قبل الموت نافلة...	شبه النافلة بالزاد وحذف المشبه به (الزاد) وجيء بأحدلوازمه وهو (التزود).	إستعارة مكنية
32	وراودته الجبال الشم من ذهب ...	شبه الجبال الذهبية بإنسان يراود الرسول عليه الصلاة والسلام عن دعوته، وحذف المشبه به (الإنسان) وجيء بأحد لوازمه وهو (المراودة)	إستعارة مكنية
38	...مستمسكون بحبل غير منفصم	شبه الدين بحبل متين وحذف المشبه (الدين) وصرح بالحبل المتين.	إستعارة تصريحية
39	... من نقطة العلم أو من شكلة الحكم.	شبه علم الأنبياء مقارنة بما لدى رسول الله عليه الصلاة والسلام من علم بنقطة الحرف أو شكلة الكلمة، وحذف المشبه (العلم).	إستعارة تصريحية
51	...قوم نيام تسلوا عنه بالحلم	شبه الغفلة بالنوم وحذف المشبه	إستعارة تصريحية

		وهو (الغفلة) ووجه الشبه بينهما هو عدمالإدراك.	
55	... بالحسن مشتمل ...	شبه حسن الرسول صلى الله عليه وسلم بالثوب يرتديه الإنسان، وحذف المشبه (الثوب) وكني عنه بلازمة من لوازمه وهي(الاشتمال).	إستعارة مكنية
63	...خامدة الأنفاس النهر ساهي العين من سدم	_شبه انطفاء النار بخمود النفس وحذف المشبه (الانطفاء). _شبهت عين النهر بالعين الباصرة ووجه الشبه بينهما هو الماء، ثم حذفت الباصرة وعوضت بلازمة من لوازمها وهي الحزن والسهو.	إستعارة تصريحية إستعارة تصريحية
67	عموا وصموا ...	شبه عزوف الكفار عن سماع صوت الحق بالصم وإعراضهم عن رؤية الآيات بالعمى، وحذف الإعراض والعزوف.	إستعارة تصريحية
68	... بأن دينهم المعوج لم يقم.	شبه دين الضلالة بالرمح المعوج، وحذف المشبه به (الرمح) وكني	إستعارة مكنية

		عنه بأحد لوازمه وهو(الإعوجاج)	
77	.... عنه عمي.	شبه عدم الرؤية بالعمى، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به العمى.	إستعارة تصريحية
87	أحيت السنة الشهباء...	شبه الإخصاب بالإحياء، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به.	إستعارة تصريحية
91	فما تطاول امال المديح ...	شبهت الآمال بذي العنق يتطاول إلى ما يريد، ثم حذف المشبه به وكني لم بأحد لوازمه وهو التطاول	إستعارة مكنية
96	ما حوربت قط ...	شبه المعارضة بالمحاربة، وحذف المشبه المعارضة وصرح بالمشبه به، ووجه الشبه بينهما هو عدم الانقياد	إستعارة تصريحية
100	.... ظفرت بحبل الله فاعتصم	شبه القرآن بالحبل، صرح بالمشبه به الحبل وحذف المشبه القرآن.	إستعارة تصريحية
102	كأنها الحوض تبيض الوجوه به	شبه تبييض الوجوه بمحو الذنوب، وحذف المشبه (محو الذنوب).	إستعارة تصريحية
110	... ولا مرقى لمستنم	شبه طالب الرفعة بطالب ركوب السنام، وصرح بالمشبه به وحذف المشبه به	إستعارة تصريحية

117	...ركنا غير منهدم	شبه الإسلام بالركن الوطيد، فصرح بالمشبه (الركن) وحذف المشبه به.	إستعارة تصريحية
125	يسطو بمستأصل للكفر مصطلم	شبه الكفر بشوك ضارب الجذور، وحذف المشبه بهو جيء بما ينوب عنه (مستأصل ومصطلم)	إستعارة مكنية
126	من بعد غربتها موصولة الرحم	شبهت ملة الإسلام بالغريب قليل الحيلة، ثم حذف المشبه به وعوض بما ينوب عنه الغربة شبه اتحاد المسلمين فيما بينهم بصلة الرحم.	إستعارة مكنية إستعارة تصريحية
127	مكفولة أبدا... ...بخير أب وخير بعل	شبه حماية المسلمين ورعايتهم للإسلام بالكفالة. شبه الرسول عليه الصلاة والسلام في حمايته لملة الإسلام بالبعل والزوج.	إستعارة تصريحية إستعارة تصريحية
131	والكاتبين بسمر الخط ما تركت أقلامهم حرف جسم غير منعجم	شبه المجاهدين بالكتبة، وأقلامهم بالرماح، وطعن الرماح بتنقيط الأقلام.	إستعارة تمثيلية

135	طارت قلوب العدا... فما تفرق بين البَهم والبُهم	شبه اضطراب قلوب الأعداء بالطيران. شبه الجبناء من الكفار بالبهم	إستعارة تصريحية إستعارة تصريحية
139	كم جدلت كلمات الله من جدل	شبه الغلبة بالحجة بالإلقاء على الأرض،ثم حذف المشبه، وصرح بالمشبه به.	إستعارة تصريحية
142	إذ قلداني ما تخشى عواقبه	شبه ملازمة آثام الإنسان بقلادة العنق، ثم حذف المشبه وصرح بالمشبه به.	إستعارة تصريحية
144	فيا خسارة نفس في تجارتها لم تشتري الدين بالدنيا ولم تسم	شبه طلب المثوبة بالتجارة، ثم شبه الاختيار بالشراء، ثم شبه اختيار الدين بالربح، ثم شبه اختيار الدنيا بالخسارة	إستعارة تمثيلية
145	ومن يبع آجلا منه بعاجله...	شبه التخلي عن دار الآخرة بالبيع	إستعارة تصريحية
146	...ولا حبلي بمنصرم	شبه العلاقة بينه وبين الرسول عليه الصلاة والسلام بالحبل	إستعارة تصريحية
154	ولن يضيق رسول الله جاهك بي ...	شبه الجاه بالمكان الرحيب ثم حذف المشبه به وجيء بلازمة من لوازمه وهو الضيق.	إستعارة تصريحية

155	فإن من جودك الدنيا و ضرتها	شبه الدنيا والآخرة بالضرتين ثم حذف لفظ المشبه الثاني (الآخرة) وصرح بالمشبه به (الضرة)	إستعارة تصريحية
158	.... واجعل حسابي غير منخرم	شبه خيبة الأمل بالخرم، ثم حذف المشبه ، وصرح بالمشبه به	إستعارة تصريحية
159	...في الدارين ...	شبه الدنيا والآخرة بالدارين للإنسان،فحذف المشبه وصرح بالمشبه به.	إستعارة تصريحية
	تدعه الأهوال	شبهت الأهوال بفارس يطلب المبارزة فكان وجه الشبه بينهما هو شدة الموقف،ثم حذف المشبه به وعوض بلازمة من لوازمه(تدعه).	إستعارة مكنية
	ينهزم	شبه نفسه الجبان في قدرته على التخلي وقت الشدة، ثم حذف المشبه به (الجبان) وجاء بلازمة من لوازمه (الإنهزام)	إستعارة مكنية

نلاحظ من خلال الجدول ان الشاعر قد جعل حصة الأسد للاستعارة التصريحية ب(31) إستعارة، ثم تليها كل من الاستعارة المكنية ب(13) إستعارة وثلاث إستعارات تمثيلية فقط، وذلك لتصوير حياة الرسول وتأكيد مدى فضل مرحلة النبوة في بث روح جديدة في الأمة العربية عامة وفي حياته بصفة خاصة، ولعل جنوحه إلى هذا اللون من التصوير على خلاف التشبيه والكناية، كان سببه قدرتها على ترجمة تجربته النفسية بتصويرات حسنة وموجزة الألفاظ، كما أنها تقدم كل مرة دلالات جديدة وعميقة للنص الشعري ما يجعلها في حركية دائمة.

4) المحسنات البديعية:

عرفت قصيدة البردة بزخرفتها اللفظية وبراعتها اللغوية التي استعان بها الشاعر لخلق صور فنية تعنى بمدح الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، حتى سميت بالبديعيات، وعلم البديع هو"العلم الذي تعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوها بهاء ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد "[1]، ومن بين المحسنات التي تميزت بها القصيدة الطباق والمقابلة والجناس، وهو ما سنتطرق إليه بالدراسة فيما يلي،وقبل ذلك سنقف على مفهوم كل عنصر.

أ. الطباق :

يعد الطباق من المحسنات المعنوية التي تهتم بالمعنى دون اللفظ، وهو يقوم على الجمع "بين الشيء وضده في الكلام "[2] ، وهو على نوعين:

_ طباق الإيجاب: الذي يجمع بين معنى وضده.

_ طباق السلب: يقوم على استعمال نفس المعنى مرة بالإثبات ومرة بالسلب.

---

[1]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 298.

[2]– المرجع نفسه، ص 303.

ب. المقابلة:

المقابلة هي الأخرى من المحسنات المعنوية، وتقوم على الإتيان بمعنيين أوأكثر، ثم يؤتى بضدهم في التركيب اللغوي.

ج. الجناس:

يعتبر الجناس من المحسنات اللفظية التي تعتني باللفظ دون المعنى، ويستدعي الجناس أن " يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى"[1]، وهو على قسمين:

_ جناس تام: يتفق فيه اللفظان في الحروف، الشكل، العدد، ترتيبهما.

_ جناس غير تام: وهو ما اختلف فيه اللفظان لانعدام أحد الشروط السابقة.[2]

بعد هذه اللمحة القصيرة سنوضح هذه العناصر الثلاثة الواردة في القصيدة من خلال الجدول الموالي :

البيت	المحسن البديعي	نوعه
1	(جيران) و(جرى)	جناس ناقص.
3	(أكففا) # (همتا) و (استفق) # (يهم)	مقابلة.
4	(منسجم) # (مضطرم)	طباق الإيجاب.
5	(ترق) و (أرقت)	جناس ناقص.
7	(تنكر) # (شهدت)	طباقالإيجاب.

[1]– علي الجازم، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، ص 263.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 263.

20	(يُصم) و (يَصم)	جناس ناقص.
23	(جوع) # (شبع) و(مخمصة) # (تخم)	مقابلة.
35	(عرب) # (عجم)	طباق الإيجاب.
36	(الآمر) # (الناهي) و(لا) # (نعم)	مقابلةالإيجاب.
39	(خَلق) و(خُلق)	جناس ناقص.
49	(قرب) # (بعد)	طباق الإيجاب.
54	(أنوار) # (الظلم)	طباقالإيجاب.
57	(فرد) # (عسكر)	طباقالإيجاب.
60	(مبتدأ) # (مختتم)	طباق الإيجاب.
61	(البؤس) # (النقم)	طباق الإيجاب.
65	(النار) # (الماء)	طباقالإيجاب.
81	(ضامني) # (لم يضم)	طباق السلب نفس الكلمة مرة بالإثبات وأخرى بالنفي.
82	(إستلمت) و (إلتمست)	جناس ناقص.
83	(نامت) # (لم تنم)	طباق السلب نفس الكلمة مرة بالإثبات وأخرى بالنفي.
87	(غرة) # (الدهم)	طباق الإيجاب.
90	(منتظم) # (غير منتظم)	طباق السلب

		نفس الكلمة مرة بالإثباتوأخرى بالنفي.
92	(محدثة) # (قديمة)	طباقالإيجاب.
93	(المعاد) و (عاد)	جناس ناقص.
94	(دامت) # (لم تدم)	طباق السلب نفس الكلمة مرة بالإثباتوأخرى بالنفي.
95	(تُبقين) و (تَبغين)	جناس ناقص.
108	(حرم) و (حرم)	جناس تام الحرمالأول هو المسجد الحرام أما الثاني فالمسجد الأقصى.
110	(مخدوم)# (خدم)	طباقالإيجاب.
113	(خفض) # (الرفع)	طباق الإيجاب.
123	(قرْم) و (قَرِم)	جناس ناقص تعني الكلمة الأولى الشجعان أما الثانية فتعني شدة الشهوة للحم.
130	(حمرا) # (مسودا)	طباق الإيجاب .
134	(الحَزْم) و (الحُزُم)	جناس ناقص.
135	(البَهْم) و (البُهَمْ)	جناس ناقص تعني الكلمة الأولى البهيمة أما الثانية فتعني الشجعان.

137	(وليٌّ) # (عدوا)	طباق الإيجاب.
145	(عاجل) # (آجل)	طباق الإيجاب.

كانت المحسنات البديعية سمة أسلوبية واضحة في قصيدة البردة، فالطباق الذي بلغ عدده (21) بنوعيه والمقابلتين الإثنتين، مثلا لعبا دورا بارزا في توضيح المعنى وتقويته، كما أننا نرى الشاعر قد اعتمد على طباق الإيجاب والسلب معا، حتى يلفت انتباه القارئ ويقرب الفكرة إليه ويقنعه بها، بينما الجناس الذي قدر عدده (8) بنوعيه فقد استعان به لتحسين اللفظ ويؤكد على مختلف الصفات التي أوردها في القصيدة، أما من الناحية الجمالية فقد شكل كل من الطباق والمقابلة والجناس جرسا موسيقيا زين كل أطراف القصيدة، وعملوا على تحسين الألفاظ وتقوية المعاني.

الفصل الثانـي:

التركيب النحوي والبلاغي في قصيدة (نـهج البردة) ل (أحمد شوقي)

الفصل الثاني: التركيب النحوي والبلاغي في قصيدة (نهج البردة) ل (أحمد شوقي).

المبحث الأول: المستوى التركيبي النحوي في قصيدة (نهج البردة) ل (أحمد شوقي)

1) الأفعال في القصيدة.

2) أنواع الجمل في القصيدة .

3) التقديم والتأخير.

4) حروف العطف.

المبحث الثاني: المستوى البلاغي الدلالي في قصيدة (نهج البردة) ل (أحمد شوقي)

1) التشبيه.

2) الكناية.

3) الإستعارة.

4) المحسنات البديعية.

الفصل الأول: لتركيب النحوي و البلاغي في قصيدة (نهج البردة) ل (أحمد شوقي):

المبحث الأول: المستوى التركيبي النحوي:

1) الأفعال في القصيدة:

1-1) أزمنة الفعل في القصيدة:

تميزت قصيدة (نهج البردة) بثرائها بالأفعال بأزمنتها الثلاثة، حيث ابرز إحصاؤنا أنها بلغت (331) فعلا، كانت الأفضلية فيها للفعل الماضي ب (181) ويليه المضارع ب (130)، و(20) فعلا فقط في الأمر.

سنتوقف هنا إلى توضيح عدد مرات ورود كل زمن من الأزمنة الثلاثة من خلال الجدول الآتي :

الموضوع	الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر
في الغزل وشكوى الغرام	أحل[1] رمى[2] رنا[3] حدث[3] جحدت[4] كتمت[4] رزقت[5] رزقت[5]شف[6] أنلتك[7] ذقت[8] أسهرت[8] آلو[9] أغرى[9] اغرى[9]سرى[10] صادف[10] اسا[10] أقلن[14] اسفرت[15] جلت[15] زينتا[17] أشرن[18] أسرن[18] وضعت[19] قسمت[19]	تعذل[6] تلم[6] أفديك[9] يغرن[12] تسلم[15] يرعن[18] يرتعن[19] ألقاك[20]القاك[20] أعلم[21]	أدرك[2]نم[8]

	أنبت[22] أخرج[22] أغش[24] .		
في التحذير من هوى النفس والتوسل بالنبي عليه الصلاة والسلام	بدا[25] ضحكت[26] ضللت[32] راع[33] دها[33] ركضت[34] أخذت[34] هام[35] مكنت[38] عضت[38] جل[39] خفضت[41] قدمت[42] لزمت[43] علقت[45]	تخفي[25] يفض[26] ترمل[27] تئم[27] يفنى[28] يبقى[28] يبكي[28] تحفلي[29] يرى[30] ينم[30] تمد[31] تحجب[32] يلق[32] يسم[32] تطلب[35] يدع[35] تستقم[36] تطغى[37] يجعلني[39] ألقي[40] أسال[41] أسال[41] تقدم[42] يمسك[43]	فضي[26] قومٍ[36]
في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم	أخطأ[50] نالت[50] زادوا[51] نمي[51] حواه[52] قاما[52] رآه[53] قال[53] حفظنا[53] علما[54] شرفت[55] دعا[58] فاضت[58] ظللته[59] جذبتها[59] أشرب[60] رقت[61] نودي[62] قائلها[62] أذن[63] امتلأت[63] ألم[65]	يزري[46] أمدح[46] يقاس[46] نعرفه[53] يسامر[57] يبشر[57] يتسم[57] يستسقون[58] تستظل[59] يغرى[61] يغرى[61] تتصل[62] تسل[64] تساءلوا[65] تجهلون[66]	سائل[56] إقرأ[62]

	رمى[65]لقبتموه[67] فاق[68]فاق[68] جاء[69] إنصرمت[69] جئت[69]		
فيشرف القرآن الكريم	طال[70]حليت[73] سرت[75]	يزينهن[70] يوصيك[71] تحيي[74] تحيي[74]	
في مولد النبي صلى الله عليه وسلم	طيرت[76]ريعت[77] إنصدعت[77] أتيت[78] هام[78]	تخطفت[76] تمر[78] يبغي[80]يعذبان[81] يذبحان[81] يفتك[82]	
في معجزة الإسراءوالمعرا ج	أسرى[83]خطرت[84] إلتفوا[84]صلى[85] جبت[86] بلغت[89]قيل[90] خططت[91] أحطت[92] إنكشفت[92] ضاعف[93] قلدت[93] طوقت[93]	يفز[85] يأتمم[85] يطار[89] يسعى[89]	إستلم[90]
في مكانة الرسول وهجرته وصفاته	أبصروا[95] سمعوا[95] أدبروا[97] سلما[98] إستترا[99]	تسم[94] تمثل[96] تلعنهم[97] يقم[98]تواريا[99]يضم[99] يضم[99] يتساما[100]	سل[94]

عليه الصلاة والسلام			
في جهاد النبي صلى الله عليه وسلم ووصف جنده	طاول[107] إنخفضت[107] واسمتها[107] مشيت[108] أدميت[109] ذكرت[113] قسم[114] خيرت[114] قلت[115] قلت[115] دعا[116] قام[116] أحييت[116] أوتيت[117] قالوا[118] غزوت[118] بعثوا[118] جاءوا[118] فتحت[119] أتى[120] شربت[122] هبوا[124] انتفعت[124] وجبت[125] جل[127] ذاق[127] علمت[129] دعوت[130] نر[131] طال[131] قر[131] مالت[133] إعتلت[133] تثلم[133] تصم[133] أعدوا[134] دعيت[135] قمت[135] صادف[138] رمى[138] فتشت[140]	يملي[102] يشهد[103] أعارض[103] يعارض[103] يغبط[104] يذمم[104] يلم[104] ترمي[105] واسمتها[107] تسم[107] تهفو[109] يضئ[111] تطلع[112] تجلو[112] تكفل[120] تلق[121] ضقت[121] تلقه[121] يؤذيها[123] يوسعها[123] يخش[126] يجم[126] يجهلون[129] تترى[132] نعد[134] ترمى[135] يرمي[135] يبغي[138] يرم[138] تفاوت[141] يلوح[143] يجد[144] يحم[144] يساس[145] تكفلت[145] يجري[146]	إبعث[117] إبعث[117] سل[122]

	مات[140] مات[140] فجرت[142] حامت[144]		
في جوهر الشريعة الإسلامية ومقارنة الحضارات السابقة بحضارة المسلمين	إعتلت[147] إتسعت[147] مشت[147] علمت[148] شيد[149] عزموا[150] شدوا[150] فتحوا[151] ساروا[152] شاد[153] نالوا[154] اجتمعوا[154] حوتا[155] هوى[156] ذكرت[158] ألقت[158] ضارعت[159] حكت[159] إحتوت[160] سارت[161] نبسوا[163]	أنهلوا[151] يهدم[153] تلمسهم[153] ينهدم[153] يدل[156] تصرفوا[161] يجلسون[162] يدانون[162] يطأطئ[163] يمطرون[164]	دع[155] خل[156] أترك[157]
فيمدح الخلفاء الراشدين وذكر مآثرهم	جلوا[165] فض[167] إلتأما[171] حاط[173] أضلت[173] حدن[174] طاف[176] مات[176]	تقيسن[165] يحنوا[169] تحنوا[169] يجمع[170] ينظمها[170] يجادل[175] يدم[175] تعذلوا[176]	
في ذكر الأنبياء وخاتم الأنبياء عليهم	أردت[177] أخلصت[180] جعلت[181] هال[184] إشتد[184]	يقطعها[178] تشتكي[180]	صل[177] صل[181] أهد[183]

الصلاة والسلام			
في المناجاة وعرض الحاجات	هبت[186] إستيقضت[186] رأى[188] أحسنت[190]	تديل[187] تزد[189] تسم[189]	ألطف[189] تمم[190] إمنح[190]
المجموع	181	130	18

يتضح من خلال الجدول أن اغلب الأفعال المستخدمة في القصيدة كانت الماضية، وذلك ما خدم قص وسرد الأحداث التي ميزت فترة نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام، ومن هذه الأحداث نذكر الشاعر:

أسرى بك الله ليلا إذ ملائكة والرسل في المسجد الأقصى على قدم

لما **خطرت** به **التفوا** بسيدهم كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم

صلى وراءك منهم كل ذي خطر ومن يفز بحبيب الله يأتمم

جبت السماوات أو ما فوقهن بهم على منورة درية اللجم[1]

إستعان الشاعر بالأفعال الماضية في هذه الأبيات بغية رواية أحداث ماضية تخص معجزة الإسراء والمعراج وما تبعها من وقائع آنذاك.

ويقول في موضع آخر:

قالوا غزوت ورسل الله ما **بعثوا** لقتل نفس ولا **جاءوا** لسفك دم

[1]- الشوقيات، ج1، أحمد شوقي، دار العودة، بيروت، دط، 2000، ص 198.

جهل وتضليل أحلام و سفسطة **فتحت** بالسيف بعد الفتح بالقلم

لما **أتى** لك عفوا كل ذي حسب تكفل السيف بالجهال والعمم

والشر إن تلقه بالخير **ضقت** به ذرعا وإن تلقه بالشر ينحسم[1]

أما في هذه الأبيات فنجد الشاعر يتجه بخاطبه للكفار_ بصيغة الماضي _ يخبرهم فيها بأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبعث مفسدا في الأرض كما زعموا وإنما بعث مصلحا داعيا لله، ولما لم يتقبلوا الموعظة الحسنة كان السيف الأجدى في ردهم إلى السبيل السوي. بعد الزمن الماضي، يأتي المضارع في المرتبة الثانية ليضفي على القصيدة الحركية والاستمرارية، وإكساب حياة جديدة ومحاولة تصويرها للمتلقي وتقريبها إليه ليشاركه تجربته الشعرية، ومن اللوحات الشعرية التي حملت هذا اللون من الأزمنة نذكر:

لا **تحفلي** بجناها أوجنايتها الموت بالزهر مثل الموت بالفحم

كم من نائم لا **يراها** وهي ساهرة لولا الأماني والأحلام لم **ينم**

طورا **تمدك** في نعمى وعافية وتارة في قرار البؤس والوصم

كم ضللتك ومن **تحجب** بصيرته إن **يلق** صابا يرد أو علقما **يسم**[2]

يوجه الشاعر هنا كلامه لنفسه التي أضحت غارقة في خطاياها، كلما أبدت لها ابتسامتها أغرته وسعى لكسبها ولم تعلم أنها تؤدي به إلى الهاوية.

ويقول الشاعر في موضع آخر:

يلوح حول سنا التوحيد في جوهرها كالحلي للسيف او كالوشي للعلم

غراء حامت عليها أنفس ونهى ومن **يجد** سلسلا من حكمة **يحم**

[1]– الشوقيات، أحمد شوقي، ص 201.

[2]– المصدر نفسه، ص 193.

نور السبيل **يساس** العالمون بها **تكفلت** بشباب الدهر والهرم[1]

بين الشاعر في هذه كيف كان أثرت الشريعة الإسلامية على الأمم، وأخذت بيدها للتقدم والإزدهار والإستقرار وغيرت مسار حياتهم إلى التوحيد.

أما فعل الأمر فقد وظف بشكل أقل مقارنة بالماضي والمضارع، إذ كانت المواضيع التي وظف فيها الدعاء والتماس الرحمة والغفران من الله سبحانه وتعالى، والصلاة والسلام على النبي (محمد) عليه الصلاة والسلام، فيقول الشاعر في بعض أبياتها:

يا رب صل وسلم ما أردت على نزيل عرشك خير الرسل كلهم[2]

فالطفل اجل رسول العالمين بنا ولا تزد قومه خسفا ولا تسم

يا رب أحسنت بدء المسلمين به فتمم الفضل وامنح حسن مختتم[3]

1-2) تكرار الأفعال ودلالتها في القصيدة :

عرفت قصيدة (نهج البردة) تكرارا ملحوظا لبعض الأفعال في ثناياها، حاملة معاني مختلفة ومتنوعة فيما بينها،ومن بين ذلك:

_ الفعل (رزقت):

5- رزقت أسمح ما في الناس من خلق إذا رزقت التماس العذر في الشيم[4]

كرر الفعل الماضي المبني للمجهول مرتين في هذا الموضع في سياق الإخبار عن الصفات التي يجب أن يتحلى بها كل محب، كان منها التماس الأعذار للناس.

---

[1]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 204.

[2]- المصدر نفسه، ص 206.

[3]- المصدر نفسه، ص 208.

[4]- المصدر نفسه، ص 190.

_ الفعل (نم):

8- يا ناعس الطرف لا ذقت الهوى أبدا أسهرت مضناك في حفظ الهوى فـ**نم**[1]

30- كم نائم لا يراها و هي ساهرة لولا الأماني والأحلام **لم ينم**[2]

تكرر استخدام الفعل (نم) مرتين وكان الأول في سياق الأمر، أما الثاني لم (ينم) النفي إذ سبق بأداة النفي (لم).

_الفعل (لقي):

20- يا بنت ذي اللبد المحمي جانبه ألقاك في الغاب أمألقاك في الأطم؟[3]

تكرر استخدام الفعل (لقي) مرتين في هذا البيت وكان ذلك في سياق الاستفهام بهمزة التعيين والتقدير (أألقاك).

_الفعل (رأى):

30- كم نائم لا يراها وهي ساهرة لولا الأماني والأحلام لم ينم[4]

53- لمَّا رآه بحيرا قال: نعرفه مما حفظنا من الأسماء والسيم[5]

عرفت القصيدة تكرارا للفعل (رأى)، إذ ورد في البيت الأول بصيغة النفي فسبق بحرف النفي (لا)، في حين ورد في سياق الشرط فسبق باسم من أسماء الشرط (لمَّا).

---

[1]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 191.

[2]- المصدر نفسه، ص 193.

[3]- المصدر نفسه، ص 193.

[4]- المصدر نفسه، ص 154.

[5]- المصدر نفسه، ص 195.

_الفعل (يفضي):

26- فضي بتقواك فاها كلما ضحكت كما يفض أذى الرقشاء بالثرم [1]

ورد كلا الفعلين في سياق مختلف، أما الأول فكان في سياق الأمر، بينما الثاني كان في سياق جواب الشرط حيث سبق ب(كلما) وهو ظرف زمان يتضمن معنى الشرط.

_الفعل (جل):

تكرر استخدام الفعل جل مرتين في القصيدة في قول الشاعر:

39- إن جل ذنبي عن الغفران لي أمل في الله يجعلني في خير معتصم[2]

165- خلائف الله جلوا عن موازنة فلا تقيسن أملاك الورى بهم[3]

فكان وروده في الموضع الأول في سياق الشرط ذلك أنه سبق بحرف الشرط إن، أما الفعل الثاني فكان في سياق مدح الخلفاء الراشدين.

_الفعل (دعا):

استخدم هذا الفعل ثلاث مرات في القصيدة كالآتي:

35- هامت على اثر اللذات تطلبها والنفس إن يدعها داعي الصبا تهم [4]

58- لما دعا الصحب يستسقون من ظمإ فاضت يداه بالتسنيم من السنم[5]

130- دعوتهم لجهاد فيه سؤددهم والحرب أس نظام الكون والأمم[6]

---

[1]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 193.

[2]- المصدر نفسه، ص 194.

[3]- المصدر نفسه، ص 206.

[4]- المصدر نفسه، ص 194.

[5]- المصدر نفسه، ص 196.

[6]- المصدر نفسه، ص 201.

135- مهما دعيت إلى الهيجاء قمت لها ترمي بأسد ويرمي الله بالرجم[1]

كانت الأفعال الواردة في البيت الأول والثاني والرابع شرطية سبقت باسم شرط وهما على التوالي (إن) و(لما) و(مهما)، أما في البيت الثاني فقد جاء الفعل في سياق مخاطبة الشاعر للرسول صلى الله عليه وسلم ومدحه له.

_الفعل (أسرى):

استخدم الفعل الماضي (أسرى) أربع مرات في القصيدة كالآتي:

75-سرت بشائر بالهادي ومولده في الشرق والغرب مسرى النور في الظلم[2]

83- أسرى بك الله ليلا إذ ملائكه والرسل في المسجد الأقصى على قدم[3]

152- ساروا عليها هداة الناس فهي بهم إلى الفلاح طريق واضح العظم[4]

161- من الذين إذا سارت كتائبهم تصرفوا بحدود الله والتخم[5]

استخدم الفعل (أسرى) في الأبيات الثلاثة الأولى في سياق الإخبار عن مولد الرسول عليه الصلاة والسلام وعن الإسراء والمعراج وعلى الشريعة الإسلامية، أما في البيت الأخير فقد كان في موضع فعل الشرط إذ سبق ب (إذا) الشرطية.

_الفعل (تحيي):

استخدم الفعل تحيي في قول الشاعر:

---

[1]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 203.

[2]- المصدر نفسه، ص 197.

[3]- المصدر نفسه، ص 198.

[4]- المصدر نفسه، ص 204.

[5]- المصدر نفسه، ص 206.

74- بكل قول كريم أنت قائله تحيي القلوب وتحيي ميت الهمم[1]

استخدم الفعل تحيي بغرض الإخبار وتأكيد مدى قيمة كلامه الذي أحيا به أصحاب القلوب الميتة وأوقد به الهمم من جديد.

-الفعل (جاء):

تكرر استخدام هذا الفعل ثلاث مرات في القصيدة:

69_ جاء النبيون بالآيات فانصرمت وجئتنا بحكيم غير منصرم[2]

118- قالوا غزوت ورسل الله ما بعثوا لقتل نفس ولا جاءوا لسفك دم[3]

إستعان الشاعر بالفعل جاء بصدد مدح السنة المحمدية التي دامت واستمرت بين الأجيال ولم تنقطع مثل غيره من الأنبياء، أما في البيت الثاني فقد ورد الفعل جاءوا في سياق النفي.

_الفعل (رمى):

ورد الفعل (رمى) خمس مرات في القصيدة، في قول الشاعر:

105- هذا مقام من الرحمن مقتبس ترمي مهابته سحبان من بالبكم[4]

135- مهما دعيت إلى الهيجاء قمت لها ترمي بأسد ويرمي الله بالرجم[5]

138- لو صادف الدهر يبغي نقلة فرمى بعزمه في رحال الدهر لم يرم[6]

---

[1]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 197.

[2]- المصدر نفسه، ص 197.

[3]- المصدر نفسه، ص 201.

[4]- المصدر نفسه، ص 200.

[5]- المصدر نفسه، ص 203.

[6]- المصدر نفسه، ص 203.

ورد الفعل المضارع ترمي في البيت الأول في سياق مدح شجاعة الرسول عليه الصلاة والسلام، أما البيت الثاني فقد ورد الفعلين (ترمي) و(يرمي) في سياق جواب الشرط بعد (إن) سبقا بمهما الشرطية، ونفس الشأن بالنسبة للفعل رمى في البيت الأخير حيث سبق ب (إذ) الشرطية.

_الفعل (خفضت):

تكرر استخدام الفعل انخفض في موضعين من القصيدة هما:

41- إذا خفضت جناح الذل أساله عز الشفاعة لم أسال سوى أمم[1]

107- شم الجبال إذا طاولتها انخفضت والأنجم الزهر ما واسمتها تسم[2]

فورد في البيت الأول فعل شرط مسبوق ب (إذا) الشرطية أما في البيت الثاني فقد ورد في سياق جواب الشرط، حيث سبق ب (إذا) الشرطية.

وما نستخلصه مما سبق أن تردد الأفعال بأزمنتها الثلاثة وتكرار بعض الأفعال في ثنايا القصيدة ساعد على إعطاء القصيدة دلالات متعددة كما انه ساعد الشاعر أيضا على تقوية وتأكيد وجهة نظره وأحكامه في القصيدة.

[1]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 194.

[2]- المصدر نفسه، ص 200.

2) أنواع الجمل في القصيدة:

بعد استقرائنا للقصيدة وبحثنا في أنواع الجمل ظهر لنا غلبة الجمل الفعلية على الجمل الاسمية وذلك ما سنوضحه من خلال الجدول التالي:

الموضوع	الجملة الفعلية	الجملة الاسمية
الغزل وشكوى الغرام	أحل سفك دمي[1] رمى القضاء...[2] أدرك ساكن الأجم[2] لما رنا[3] حدثتني نفسي[3] رمي[3] جحدتها[4] كتمت السهم..[4]رزقت أسمح...[5]رزقت التماس العذر[5] لوشفك الوجد[6] لم تعذل[6] لم تلم[6] لقد أنلتك أذنا...[7] لا ذقت الهوى أبدا[8]أسهرت مضناك...[8] فنم[8] أفديك إلفا[9] لا آلو الخيال فدى[9] أغراك بالبخل من...[9]أغراه بالكرم[9] سرى[10] فصادف جرحا داميا[10] فأسا[10] يغرن شمس الضحى...[12]ما أقلن[14] أسفرت[15] جلت عن فتنة[15] تسلم الأكباد[15] زينتا[17] يرعن للبصر السامي[18] إذا أشرن[18]	ريم على القاع...[1]جرح الاحبة...[4]الهوى قدر[6] رب فضل على العشاق للحلم[10]من الموانس[11] اللاعبات بروحي[11]السافحات دمي[11] السافرات بدمي[12] القاتلات بأجفان[13] العاثرات بألبابالرجال[14]المضرماتخدودا[15]الحاملات لواء الحسن[16]هو فرد[16]الحسن في الآرام[17] كنت أعلم[21]أن المنى مضرب الخيم[21] من أنبتالغصن[22]بيني و بينك من سمر القنا حجب[23] مثلها عفة[23] مغناك أبعد للمشتاق من إرم[24] كم ضللتك[32]من تحجب بصيرته[32] مسودة الصحف[35] النفس ان يدعها...[35] صلاح أمرك للأخلاق مرجعه[36]

	اسرن[18] وضعت خدي[19] قسمت الفؤاد[19] يرتعن في كنس منه[19] ألقاك في الغاب[20] ألقاك في الأطم[20] اعلم[21]أنبت الغصن[22] أخرج الريم[22] لم أغشى مغناك[24]	
في التحذير من هوى النفس والتوسل بالنبي عليه الصلاة والسلام	تخفي كل مبكية[25] إن بدا لك[25] فضي بتقواكفاها[26] ضحكت[26] يفض أذى الرقشاء[26] لم ترمل[27] لم تئم[27] يفنى الزمان[28] يبقى من إساءتها[28] يبكي منه في الأدم[28] لا تحفلي بجناها[29] لا يراها[30] لم ينم[30] تمدك في نعمى وعافية[31]ضللتك[32]تحجب بصيرته[32] إن يلق صايا[32] يرد[32] يسم[32] راعها[33] ركضتها[34] ما أخذت من حمية الطاعات[34] هامت على أثر اللذات[35] تطلبها[35] تهم[35] قوم النفس بالأخلاق[36] تستقم[36] مكنت[38] إذا عضت على الشكم[38]	مخطوبة[27] كان الناس خاطبة[27] الموت بالزهر مثل الموت بالفحم[29] كم من نائم لا يراها[30] هي ساهرة[30] لولا الاماني[30] النفس من خيرها...[37] النفس من شرها...[37] لي أمل[39] من يمسك...[43]

	يجعلني[39]القي رجائي[40] إذا عز المجير[40] إذا خفضت جناح الذل[41] أسأله عز الشفاعة[41] لم أسأل سوى أمم[41]إن تقدم ذو تقوى بصالحة[42] قدمت بين يديه عبرة الندم[42] لزمت باب أمير الأنبياء[43] يمسك بمفتاح...[43] يغتنم[44] علقت من مدحه حبلا[45]	
في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم	يزري قريضي زهيرا[46] أمدحه[46] لا يقاس...[46] أخطأ النحم[50] ما نالت أبوته من سؤدد[50] نموا إليه[51] فزادوا في الورى شرفا[51] نمي[51] حواه في سبحات...[52] قاما مقام الصلب والرحم[52] لما رآه بحيرا[53] قال[53] نعرفه[53] حفظنا[53] سائل حراء[54] علما مصون سر[54] شرفت بهما بطحاء مكة[55] يسامر الوحي[57] يتسم[57] لما دعا الصحب[58] يستسقون من ظمإ[58]	محمد صفوة الباري[47] بغية الله...[47] صاحب الحوض[48] جبريل الامين ظمى[48] نوران قاما...[52]من يبشر بسيمى الخير[57]قعائد الدير[60] الرهبان في القمم[60] إن الشمائل إن رقت...[61]هناك أذن للرحمن[63]ما الأمين على قول بمتهم[67]

	فاضت يداه[58] ظللته[59] تستضل به غمامة[59] جذبتها خيرة الديم[59] محبة لرسول الله أشربها[60] يغرى الجماد[61] يغرى كل ذي سنم[61] نودي[62]إقرأ تعالى الله قائلها[62] لم تتصل...[62]إمتلأت أسماع مكة[63] لا تسل عن قريش[64] كيف حيرتها[64] كيف نفرتها...[64] تساءلوا عن عظيم[65] ألم بهم[65] رمى المشايخ[65]هل تجهلون مكان[66] لقبتموه أمين القوم[67] فاق البدور[68] فاق الأنبياء[68] جاء النبيونبالآيات[69] إتصرمت[69] جئتنا بحكيم...[69]	
في شرف القرآن الكريم	طال المدى[70]يزينهن جلال العتق والقدم[70]يوصيك بالحق والتقوى وبالرحم[71]حليت من عطل جيد[73] تحيي القلوب[74]تحيي ميت الهمم[74]سارت بشائر بالهادي[75]	آياته كلما طال...[70] حديثك الشهد[72] أنت قائله[74]
في مولد النبي	تخطفت مهج الطاغين[76] طيرت	الأرض مملوءة جورا[79]مسيطر الفرس

صلى الله عليه وسلم	أنفس الباغين[76] ريعت لها شرف الإيوان[77] تصدعت[77] أتيت والناس فوضى[78] لا تمر بهم...[78] هام في صنم[78] يبغي في رعيته[80] يعذبان عباد الله...[81] يذبحان[81]ضحيت بالغنم[81]	يبغي...[80]قيصر الروم...[80] الخلق يفتك أقواهم بأضعفهم[82]
في معجزة الإسراء والمعراج	أسرى بك الله ليلا[83]صلى وراءك...[85] يأتمم[85] جبت السماوات[86] بلغت سماء[89] لإطار لها[89] لا يسعى على قدم[98] إستلم[90] خططت للدين والدنيا علومها[91]أحطت بينهما بالسر[92]إنكشفت لك الخزائن[92] ضاعف القرب[93]ما قلدت[93] ما طوقت من نعم[93]	من يفز بحبيب الله يأتمم[85] رطوبة لك...[87] مشيئة الخالق الباري[88] قدرة الله فوق الشك...[88]
في مكانة الرسول وهجرته وصفاته عليه الصلاة	سل عصبة الشرك...[94] هل أبصروا الأثر الوضاء[95] سمعوا همس التسابيح[95] هل تمثل نسج العنكبوت لهم[96] أدبروا[97]ما سلما[98]	لولا مطاردة المختار لم تسم[94] وجوه الأرض تلعنهم[97] لولا يد الله بالجارين ما سلما[98]عينه حول ركن الدار[98] من يضم جناح الله لا يضم[99] لي جاه

والسلام	لم يقم[98] تواريا بجناح الله[99] إستترا[99]لا يتسامى بالرسول سمي[100] كيف لا يتسامى...[100]	بتسميتي[100]
في جهاد النبي صلى الله عليه وسلم ووصف جنده	يملي صادق الكلم[102]يشهد[103] لا أعارضه[103] يعارض صوب...[103] يغبط وليك[104] لا يذمم[104] لا يلم[104] ترمي مهابته سحبان...[105] إذا طاولتها[107] إنخفضت[107]واسمتها[107]تسم[107] مشيت إلى شاكي السلاح[108] كمي[108] تهفو إليك..[109] أدميت حبتها في الحرب[109]محبة الله ألقاها[110] يضئ ملتشما[111]تطلع في بدر[112] تجلو داجي الظلم[112] ذكرت باليتم...[113] الله قسم بين الناس رزقهم[114] خيرت في الأرزاق والقسم[114] إن قلت في الأمر لا[115] قلت فيه نعم[115]دعا ميتا[116] قام له[116] أوتيت معجزة[117]إبعث من	المادحون وأرباب الهوى...[101]مديحه فيك حب[102] صادق الحب يملي...[102] الله يشهد[103] اني لا أعارضه[103] من ذا يعارض...[103] أنا بعض الغابطين[10] من يغبط وليك لا يذمم[104]هذا مقام من الرحمن مقتبس[105] البدر دونك في حسن[106] البحر دونك في خير[106] شم الجبال[107] الأنجم الزهر...[107] الليث دونك...[108]كأن وجهك تحت النقع بدر دجى[111]بدر تطلع في بدر[112]غرته كغرة النصر[112]قيمة اللؤلؤ المكنون في اليتم[113] أنت خيرت...[114] خيرة الله في لا منك أو نعم[115]أخوك عيسى...[116] أنت أحييت أجيالا...[116] الجهل موت[117] رسل الله ما بعثوا...[118]جهل وتضليل أحلام[119] كل

	الجهل[117]إبعث من الرحم[117] قالوا	ذي حسب[120]
	غزوت[118] ما بعثوا لقتل نفس[118] لا	الشر إن تلقه بالخير...[121] ضقت به
	جاءوا لسفك دم[118] تضليل	ذرعا[121]طريدة الشرك يؤذيها[123]لولا حماة
	أحلام[119] فتحت بالسيف...[119]لما	لها هبوا...[124] لولا مكان لعيسى...[125]
	أتى لك عفوا[120] تكفل السيف	حرمة وجبت للروح[125]إن العقاب بقدر
	بالجهال[120] إن تلقه	الذنب...[127] أخو النبي[128] روح الله
	بالشر[121]ينحسم[121] سل المسيحية	في نزل[128] الحرب اس ...[130] لولاه
	الغراء[122]شربت[122] يؤذيها[123]	لم نر...[131]تلك الشواهد[132] لولا
	يوسعها[123]هبوا لنصرتها[124] ما	القذائف لم تثلم[133] أشياع عيسى
	انتفعت بالرفق و الرحم[124]سمر	أعدوا...[134] مهما دعيت إلى
	البدن الطهر[126] لم يخشى	الهيجاء[135]بيض مفليل...[139]لولا مواهب
	مؤذيه[126] لم يجم[126] جل	في بعض الأنام[141]شريعت لك
	المسيح[127] ذاق الصلب شانئة[127]	فجرت...[142] غراء حامت عليها
	علمتهم كل شئ[129] يجهلون	أنفس[144] من يجد سلسلا من حكمة
	به...[129] دعوتهم لجهاد فيه	يحم[144] أحكام الزمان على حكم
	سؤددهم[130]لم نر[131] ما طال من	لها[146]
	عمد[131] قر من دهم[131]تترى كل	
	آونة[132] مالت عروش[133]إعتلت	
	سرر[133] لم تثلم[133] لم تصم[133]	

	أعدوا كل قاصمة[134] لم نعد...[134]دعيت إلى الهيجاء[135] قمت لها[135] ترمي بأسد[135] يرمي الله بالرجم[135]لو صادف الدهر[138] يبغي نقلة[138] رمي[138] لم يرم[138] فتشت عن رجل[140] مات بالعهد[140] مات بالقسم[140]لما تفاوت الناس...[141] فجرت العقول بها[142] يلوح حول سنا التوحيد جوهرها[143] يجد سلسلا[144] يحم[144] يجري الزمان[145]	
في جوهر الشريعة الإسلامية ومقارنة الحضارات السابقة بحضارة المسلمين	لما اعتلت دولة الاسلام[147] إتسعت[147] مشت ممالكه في نورها...[147] علمت أمة[148] كم شيد المصلحون العاملون...[149] ما عزموا من الأمور[150] ما شيدوا من الحزم[150] فتحوا الدنيا لملتهم[151] أنهلوا الناس...[151] ساروا عليها هداة الناس[152]لا يهدم الدهر ركنا[153]	هي بهم الى الفلاح...[152] طريق واضح العظم[152] حائط البغي إن تلمسه...[153]كل اليواقيت...[154] إن الملك مظهره...[157] دار الشرائع روما[158]أنف الحادثات حمى[182]صحبتهم مرعية الحرم[183]الراكبين إذا نادى النبي بهم[184]

	شاد عدلهم[153] إن تلمسه[153]	
	ينهدم[153] نالوا السعادة في	
	الدارين[153]إجتمعوا...[154] دع عنك	
	روما وآثينا[155] ما حوتا...[155]خل	
	كسرى وإيوانا[156] يدل به[156] هوى	
	على أثر النيران[156] أترك	
	رعمسيس[157] كلما ذكرت دار	
	السلام لها[158] ألقت دار السلم[158]ما	
	ضارعتها بيانا عند ملتإم[159] لا	
	حكتها قضاء عند مختصم[159] لا	
	إحتوت في طراز من	
	قياصرها...[160] إذا سارت	
	كتائبهم[161] تصرفوا بحدود الأرض	
	والتخم[161] يجلسون الى علم	
	ومعرفة[162] لا يدانون في عقل ولا	
	فهم[162] يطأطئ العلماء الهام[163]إن	
	نبسوا من هيبة العلم[163]	
	يمطرون[164]	
في مدح الخلفاء	جلوا عن موازنة[165] لا تقيسن	جلائف الله جلوا عن موازنة[165] الزاخر

الراشدين وذكر مآثرهم	أملاك الورى بهم[165] فض مزدحما[167] يحنو عليه[169] تحنو على الفطم[169] يجمع الآي ترتيبا[170] ينظمها عقدا[170] ما التأما[171]بالحزم والعزم حاط الدين في محن[173] أضلت الحلم من كهل و محتلم[173] وجدن بالراشد الفاروق...[174] يجادل القوم[175] لم يدم[175] لا تعذلوه[176]طاف الذهول به[176] مات الحبيب[176] ضل الصب عن رغم[176]	العذب في علم وفي أدب[168] الناصر الندب في في حرب وفي سلم[168] القرآن في يده[169] جرحان في كبد الإسلام[171] جرح الشهيد[171] جرح في بالكتاب دمى[171] ما بلاء أبي بكر بمتهم[172] هو يقين غير منبهم[174]
في ذكر الأنبياء وخاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام	صل[177] سلم[177] ما أردت على نزيل عرشك[177] لا يقطعها[178] لا تشتكي سأما[180] إن أخلصت[180] صل ربي على آل له نخب[181] جعلت فيهم لواء البيت والحرم[181] أهد خير صلاة منك أربعة[183] ناد النبي بهم[184] ما هال من جلل[184]إشتد من عمم[184]	محيي الليالي صلاة[178] مسبحا لك جنح الليل[179] محتملا ضرا من السهد[179] رضية نفسه[180] بيض الوجوه[182] وجه الدهر في حلك[182] شم الأنوف[182]

في المناجاة وعرض الحاجات	هبت شعوب من منيتها[186]إستيقظت من رقدة العدم[186] تديل من نعم فيه[187] رأى قضاؤك فينا...[188] ألطف لأجل رسول العالمين بنا[189] لا تزد قومه خسفا[189] لا تسم[189] أحسنت بدء المسلمين به[190] تمم الفضل[190]إمنح حسن مختتم[190]	الصابرين ونفس الأرض واجفة[185] الضاحكين إلى الاخطار والقحم[185] أنت مالكه[187]

2-1)الجملة الفعلية في القصيدة :

بعد إحصاءنا للجمل الواردة في القصيدة بدا لنا أن الصدارة كانت للجمل الفعلية التي وصل عددها إلى (329)جملة، ذلك أن (أحمد شوقي)كان بصدد الإخبار عن أحداث ميزت حياة الرسول (محمد)عليه الصلاة والسلام، فكان منها ما تعلق بمولده وهجرته وجهاده ومعجزاته،بالإضافة إلى علاقته بأنصاره من المسلمين، وما أصبحت عليه الأمة الإسلامية في ظل الشريعة الإسلامية، وليوفق في ذلك كان عليه الاستناد إلى هذا النوع من الجمل.

ويمكننا أن نوضح بعض أنواع الجمل الفعلية كالتالي:

_ فعل + فاعل :

يفنى الزمان ويبقى من إساءتها جرح بآدم يبكي منه في الأدم[1]

[1]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 193.

إكتفا الفعل المضرع (يفنى) في الشطر الأول من البيت بفاعله، وهو إسم ظاهر تمثل في كلمة (الزمان).

_ فعل + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به:

رضية نفسه لا تشتكي سأما وما مع الحب إن أخلصت من سأم[1]

وكالإمام إذ ما فض مزدحما بمدمع في مآقي القوم مزدحم[2]

تتكون بنية هذين البيتين من فعلين الأول مضارع (تشتكي) والثاني ماضي (فض) وفاعل مضمر في كلا البيتين تقديره (أنت_هو) اذ يعود الضمير الأول على الرسول صلى الله عليه وسلم، أما الثاني على الإمام (عمر الفاروق) بالإضافة إلى المفعول به.

_ فعل + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به + مضاف إليه:

رمى القضاء بعيني جوذر أسدا يا ساكن القاع أدرك ساكن الأجم[3]

مديحه فيك حب خالص وهوى وصادق الحب يملي صادق الكلم[4]

تتكون بنية الجملتين في البيتين أعلاه جملة فعلية كانت الأولى تتكون من فعل أمر(أدرك) ومفعول به (ساكن) ومضاف إليه (الأجم) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، ونفس الشأن بالنسبة للجملة الثانية في البيت الثاني تحوي فعلا مضارعا (يملي) ومفعول به (صادق) ومضاف إليه (الكلم) أما الفاعل فضمير مستتر تقديره (هو).

[1]- المصدر نفسه، ص 207.

[2]- المصدر نفسه، ص 206.

[3]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 190.

[4]- المصدر نفسه، ص 200.

_ فعل + فاعل + جار و مجرور:

مهما دعيت إلى الهيجاء قمت لها ترمي بأسد ويرمي الله بالرجم[1]

لا تعذلوه اذا طاف الذهول به مات الحبيب فضل الصب عن رغم[2]

ورد في تركيب الجملة الفعلية _في صدر البيت الأول_ جملة من فعل مضارع وفاعل وجار ومجرور (بالرجم)، ونفس الشأن بالنسبة للبيت الثاني الذي احتوى كلا شطريه على جملة فعلية من فعل ماضي (طاف _ فضل) وفاعل وجار ومجرور (به _ عن رغم).

_ فعل +جار و مجرور + فاعل:

يفنى الزمان ويبقى من إساءتها جرح بآدم يبكي منه في أدم[3]

تتكون بنية هذه الجملة من فعل مضارع وجار ومجرور (من إساءتها) مقدم على الفاعل (جرح).

– مفعول به + مضاف اليه + فعل:

محبةَ اللهِ ألقاها وهيبته على إبن آمنة في كل مصطدم[4]

إحتوت الجملة الفعلية في صدر البيت على تقديم للمفعول به (محبة) على الفعل (ألقاها)، والتقدير (ألقى الله محبته).

2-2) الجملة الإسمية:

بعد عدنا للجمل الإسمية الواردة في قصيدة (نهج البردة)، تبين لنا أنها توزعت بصورة أقل مقارنة بالجمل الفعلية، إذ وظف (139) جملة فقط، بأنواعها المختلفة، منها:

---

[1]– المصدر نفسه، ص 203.

[2]– المصدر نفسه، ص 207.

[3]– الشوقيات،أحمد شوقي، ص 193.

[4]– المصدر نفسه، ص 200.

_ مبتدأ + خبر مفرد:

يا لائمي في هواه والهوى قدر لو شفك الوجد لم تعذل ولم تلم[1]

والجهل موت فإن أوتيت معجزة فابعث من الجهل أو فابعث من الرجم[2]

ورد في كلا البيتين السابقين جملة إسمية متكونة من مبتدإ وهما على الترتيب (الهوى _ الجهل)، وخبر مفرد هما (قدر _ موت).

_ مبتدأ + خبر جملة فعلية:

والخلق يفتك أقواهم بأضعفهم كاليث بالبهم أو كالحوت بالبلم[3]

تتكون بنية هذه الجملة من مبتدأ (الخلق)، وخبر جملة فعلية (يفتك أقواهم بأضعفهم).

الله يشهد أني لا أعارضه من ذا يعارض صوب العارض العرم[4]

ونفس الشأن بالنسبة للبيت الثاني، فقد احتوى صدر البيت على جملتين إسميتين، تكونتا من مبتدأ (الله _ أني) وخبر جملة فعلية (يشهد _ لا أعارضه).

_ مبتدأ (ضمير منفصل) + خبر:

وحدن بالراشد الفاروق عن رشد في الموت وهو يقين غير منبهم[5]

كم نائم لا يراها وهي ساهرة لولا الأماني والأحلام لم ينم[6]

---

[1]- المصدر نفسه، ص 191.

[2]- المصدر نفسه، ص 201.

[3]- الشوقيات،أحمد شوقي، ص 198.

[4]- المصدر نفسه، ص 207.

[5]- المصدر نفسه، ص 193.

[6]- المصدر نفسه، ص 193.

تكونت بنية كل بيت من الأبيات السابقة على جملة إسمية، مبتدؤها ضمير منفصل (هو _ هي) بالإضافة إلى خبر مفرد وهو على الترتيب في كل بيت (يقين _ ساهرة).

_ مبتدأ + خبر (شبه جملة):

من كل بيضاء أو سمراء زينتا للعين والحسن في الآرام كالعصم[1]

أو كابن عفان والقرآن في يده يحنو عليه كما تحنو على الفطم[2]

جاءت الجملتين الإسميتين الواردتين في كل بيت من الأبيات السابقة مبتدئة بمبتدأ عبارة هما (الحسن _ القرآن)، خبر شبه جملة هما على الترتيب (في الآرام _ في يده).

وقد كانت أغلب الجمل الإسمية الواردة في النص، تحمل الصور المعبرة عن شخصية الشاعر، وعن خصال وصفات الرسول صلى الله عليه وسلم وأهم إنجازاته.

يبين الجدول التالي عدد مرات تكرار كل من الجمل الإسمية والفعلية في القصيدة:

نوع الجملة	عدد مرات تكرارها
الجملة الفعلية	329
الجملة الإسمية	139

يوضح الجدول هيمنة الجمل الفعلية على الجمل الإسمية وذلك راجع لنوع خطابه الشعري الذي كان كالتأريخ لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، مادحا إياه في كل بيت مرَّ في القصيدة، ما جعله يتميز بالتحول والتقلب في كل مرَّة، في حين كان السبب في قلة الجمل الإسمية عائد إلى الثبات الذي طبع صفات الممدوح خير الخلق وخاتم الأنبياء(محمد) عليه الصلاة والسلام.

[1]– المصدر نفسه، ص 192.

[2]– المصدر نفسه، ص 206.

2-3)الجمل المركبة:

أ. الجملة التوكيدية:

قام الشاعر بالتوكيد بمجموعة من الأدوات هي :

التوكيد ب " إنَّ ":

إستعملت "إنّ" ثلاث مرات في القصيدة بهدف التأكيد والإثبات، وهذه الأبيات هي:

61- إنَّ الشمائل إن رقت يكاد بها يغرى الجماد ويغرى كل ذي نسم[1]

127- جل المسيح و ذاق الصلب شانئه إنَّ العقاب بقدر الذنب والجرم[2]

157- واترك رعمسيس إنَّ الملك مظهره في نهضة العدل لا في نهضة الهرم [3]

دخلت"**إنّ**" على الجملتين الإسميتين ليؤكد ما قاله ويثبته في ذهن المتلقي، ففي التركيب الأول يؤكد فيه أن سمات النبوة في رسول الله سبقت بعثته وذلك بعد أن رقت قلوب الرهبان له.

في حين أراد به في التركيب الثاني يؤكد أن لا بد أن يكون دائما حسب جنس العمل الذي اقترفه المرء وذلك تعقيبا على حادثة الاشتباه في صلب المسيح (عيسى) عليه السلام، أما (إن) في البيت الثالث فقد أكد بها أن الحضارة تكمن في العدل والإنصاف لا في كثرة المباني والأملاك.

التوكيد ب " قد ":

وردت أداة التوكيد (قد) في أربعة مواضع من القصيدة هي:

7- **لقد** أنلتك أذنا غير واعية ورب منتصت والقلب في صمم[4]

---

[1]- الشوقيات،أحمد شوقي، ص 196.

[2]- المصدر نفسه، ص 202.

[3]- المصدر نفسه، ص 205

[4]- المصدر نفسه، ص 190.

50- **قد** أخطأ النجم ما نالت أبوته من سؤدد باذخ في مظهر سنم[1]

65- تساءلوا عن عظيم قد ألم بهم رمى المشايخ والولدان باللمم[2]

78- أتيت والناس فوضى لا تمر بهم إلا على صنم **قد** هام في صنم[3]

أفادت (قد) في الأبيات الأربعة التحقيق بعد أن دخلت على الأفعال الماضية (أنلتك_ أخطأ _ ألم _ هام).

التوكيد بالقصر:

_ النفي والإستثناء (لا _ إلا):

ورد التوكيد بالقصر في موضعين من القصيدة هما:

78- أتيت والناس فوضى **لا** تمر بهم **إلا** على صنم قد هام في صنم[4]

يؤكد الشاعر بأن الأمة العربية كانت في ضلال كبير قبل مجيء الإسلام فحصر هذا الضلال على ما قبل نبوة (محمد) عليه الصلاة والسلام مستثنيا زمنه منه.

178- محيي الليالي صلاة **لا** يقطعها **إلا** بدمع من الإشفاق منسجم[5]

أما في هذا البيت فيؤكد الشاعر مدى إشفاق الرسول عليه الصلاة والسلام على أمته وخوفه عليها فلا تمر عليه صلاة الا ويدعو الله فيها أن يغفر لها.

التوكيد " بإنما":

---

[1]- المصدر نفسه، ص 195.

[2]- المصدر نفسه، ص 196.

[3]- المصدر نفسه، ص 197.

[4]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 197.

[5]- المصدر نفسه، ص 207.

تعد من طرق التوكيد بالقصر" وللقصر بإنما مزية على العطف لأنها تفيد الإثبات للشيْ والنفي عن غيره دفعة واحدة، بخلاف العطف فإنه يفهم منه الإثبات أولا، ثم النفي ثانيا أو عكسه"[1]، وجاء التوكيد ب(إنما) مرة واحدة في القصيدة:

104- و**إنما** أنا بعض الغابطين ومن يغبط وليك لا يذمم ولا يلم[2]

أكد الشاعر في هذا الموضع أنه مجرد معجب بالإمام (البوصيري) وغابط له، وينفي دفعة واحدة أن يذم أو يلام فقط لأنه أعجب بمدحه لرسول الله عليه الصلاة والسلام.

التوكيد ب "لام الإبتداء ":

تعد (لام الإبتداء) كل "لام زيدت في أول الجملة بهدف التوكيد " [3]، وقد وظفت في موضع واحد من القصيدة، في قول الشاعر:

126- **ل**سمر البدن الطهر الشريف على لوحين لم يخش مؤذيه ولم يجم

يؤكد الشاعر في هذا البيت أن رحمة الله بالمسيح (عيسى) عليه السلام أنجته ممن كانوا يريدون أن يكيدوا له.

ب. جملة النفي:

من المواضع التي ورد فيها أسلوب النفي في قصيدة (نهج البردة)نذكر:

النفي ب " لم ":

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعني والبيان والبديع، ص 169.

[2]- المصدر نفسه، ص 200.

[3]- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 371.

إستعمل هذا الحرف في القصيدة (18) مرة، من أمثلته في القصيدة نذكر:

62- ونودي إقرأ تعالى الله قائلها **لم** تتصل من قبل من قيلت له بفم[1]

تحدث الشاعر عن بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويشير إلى أن أول الوحي كان بينه وبين الله عز وجل مباشرة بكلمة (إقرأ)، التي ينفي أن يكون قد اتصل بها أحد من قبل.

133-بالأمس مالت عروش واعتلت سرر لولا القذائف **لم**تثلم و**لم** تصم[2]

نفى الشاعر في هذا البيت أن تكون أي دولة قد شهدت تغييرات في أنظمة حكمها من دونأن تمر بويلات الحروب.

134- أشياع عيسى أعدوا كل قاصمة **ولم** نعد سوى حالات منقصم[3]

يشير الشاعر هنا إلى حالالصليبيين المتحدين فيما بينهم والمتربصين بالمسلمين في كل حين على خلاف المسلمين الذين يعانون الفرقة والشقاق الدائمين.

النفي ب" لا ":

وردت (لا) النافية (17) مرة في القصيدة، ومن المواضع التي وردت فيها نذكر:

45- علقت من مدحه حبلا أعز به في يوم **لا** عز بالأنساب واللحم[4]

ينفي الشاعر أن يكون في يوم المعاد أي شفاعة في حسب أو نسب، لذلك فإنه يعتز بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم الذي سيكون شفيعه يوم القيامة.

87- ركوبة لك من عز ومن شرف **لا** في الجياد و**لا** في الأينق الرسم[5]

---

[1]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 196.

[2]- المصدر نفسه، ص 202.

[3]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 202.

[4]- المصدر نفسه، ص 194.

[5]- المصدر نفسه، ص 198.

أشار الشاعر في هذا البيت إلى (البراق) الذي شرف بها الله عز وجل رسول الكريم ليلة الإسراء والمعراج، والتي نفى أن يشبه الفرس غيره من الجياد والأينق.

160- و**لا** احتوت في طراز من قياصرها على رشيد ومأمون ومعتصم[1]

ينفي أن يكون قادة في الممالك السابقة _غير المسلمة_ بمثل قادة المسلمين الذين امتازوا العدل والحزم.

النفي ب " ما ":

وردت في القصيدة (10) مرات، نذكر منها:

118- قالوا غزوت ورسل الله **ما** بعثوا لقتل نفس ولا جاءوا لسفك دم[2]

نفى الشاعر افتراءات الكفار عن رسول الله، التي اتهموه فيها بأنه قاتلهم وحاربهم من دون وجه حق، بل حاربهم لما أحس منهم الجهل والظلم.

171- جرحان في كبد السماء **ما** التأما جرح الشهيد وجرح بالكتاب دمى[3]

ينفي الشاعر في هذا البيت أن يكون قد نسيت الأمة الإسلامية مصابها في الخليفة (عثمان بن عفان) الذي أغتيل وهو صائم تالي للقرآن في داره.

180-رضية نفسه لا تشتكي سأما و**ما** مع الحب إن أخلصت من سأم[4]

أشار الشاعر إلى أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان ذا نفس قانعة وصبورة ومع حبه لله هانت عليه كل المتاعب.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 205.

[2]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 201.

[3]- المصدر نفسه، ص 206.

[4]- المصدر نفسه، ص 207.

النفي ب " لما ":

تدخل (لما) على " المضارع وتقوم بتغيير المعنى فيه من الإثبات إلى النفي وتعمل فيه الجزم وتقوم هذه الأداة بتحويل زمن الفعل من المضارع إلى الماضي "، و ظفها الشاعر مرة واحدة في القصيدة، فيقول:

141- لولا مواهب في بعض الأنام **لما** تفاوت الناس في الأقدار والقيم[1]

يرى الشاعر أن لكل شخص مقدرته على أداء ما عليه من واجبات دينية، لذلك يتفاوت الناس في نيل الجزاء يوم الحساب.

ج. الجملة الشرطية:

الشرط ب " إنْ ":

إستعملت (إن) الشرطية في القصيدة (11) مرة، نذكر منها:

35- هامت على أثر اللذات تطلبها والنفس **إن** يدعها داعي الصبا تهم[2]

وردت جملة شرطية في هذا البيت، دخلت عليها (إن) الشرطية فجعلت النفس الأمارة بالسوء سببا في بقاء النفس في لهوها وملذاتها.

42- و**إن** تقدم ذو تقوى بصالحة قدمت بين يديه عبرة الندم[3]

دخلت (إن) على الجملة الفعلية، فكان الفعل المضارع (تقدم) فعلا شرطيا أما الفعل الماضي (قدمت) فعل جواب الشرط، فيقول أنه سيتقدم بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام

[1]- المصدر نفسه، ص 204.

[2]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 194.

[3]- المصدر نفسه، ص 194.

بدموع الندم على خطاياه إذ لا يملك من الأعمال الصالحة ما يستشفع به عنده عليه الصلاة والسلام.

117- والجهل موت فـ**إن** أوتيت معجزة فابعث من الجهل أو فابعث من الرجم[1]

فضل الشاعر في هذا البيت معجزة الرسول صلى الله عليه و سلم التي أحيا بها الأمم من جهلها على المعجزة التي تحيي أفرادا فقط. فنجد الشرط هنا غير دلالة الفعل الماضي إلى المستقبل.

الشرط ب " إذا ":

حضرت (إذا) الشرطية (8)مرات في القصيدة، فكان منها:

38- تطغى **إذا** مكنت من لذة وهوى طغي الجياد إذا عضت على الشكم[2]

دخلت (إذا) الشرطية على الجملة الفعلية، كان فيها الفعل الماضي (مكنت) فعل شرط، أما جواب الشرط محذوف تقديره (تطغى) دل عليه الفعل (تطغى) في البيت الأول، فقلبت (إذا) دلالة الماضي إلى المستقبل، فكأن الشاعر يحذر من تمكين النفس من المعصية لأن ذلك سيجعلها متمسكة بها ولا تتراجع عنها أبدا.

41- **إذا** خفضت جناح الذل أسأله عز الشفاعة لم أسأل سوى أمم[3]

دخلت (إذ) الشرطية على الجملة الفعلية كان فيها الفعل الماضي (خفضت) فعل شرط، أما جواب الشرط كان بالفعل المضارع (أسأل) المنفي ب (لم).

---

[1]- المصدر نفسه، ص 200.

[2]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 194.

[3]- المصدر نفسه، ص 194.

108- شم الجبال **إذا** طاولتها انخفضت والأنجم الزهر ما وسمتها تسم[1]

دخلت(إذ) الشرطية على الجملة الفعلية، كان فيها الفعل الماضي (طاولتها) فعل شرط، أما جواب الشرط كان بالفعل الماضي (انخفضت).

الشرط ب " لمّا ":

وردت (لما) الشرطية في القصيدة (6) مرات، منها قول الشاعر:

58- **لما** دعا الصحب يستسقون من ظمإ فاضت يداه بالتسنيم بالسنم[2]

دخلت (لما) على الجملة الفعلية فسمي الفعل الماضي (دعا) فعل شرط، أما الفعل الماضي(فاضت) فكان جواب الشرط في الجملة الشرطية، فقد كان ضرب النبي عليه الصلاة والسلام بكفه الشريفة الأرض سببا في تدفق الماء واستسقاء الصحابة منه، وهي إحدى معجزاته عليه الصلاة والسلام.

120-**لما** أتى لك عفوا كل ذي حسب تكفل السيف بالجهال والعمم[3]

يذكر الشاعر سبب حمل الرسول عليه الصلاة والسلام للسيف ضد أعداء الدين هو صدهم لدين الله.

147- **لما** اعتلت دولة الإسلام واتسعت مشت ممالكه في نوره التمم[4]

كانت هذه الدولة الإسلامية التي طفت إلى السطح نتيجة لما قامت به الشريعة الإسلامية في جمعها بين عدة قبائل بعد سنوات عديدة من التنافر الذي كان يميزها.

الشرط ب " مَن ":

---

[1]- المصدر نفسه، ص 200.

[2]- المصدر نفسه، ص 196.

[3]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 201.

[4]- المصدر نفسه، ص 204.

وظفت (7) في القصيدة في قول الشاعر:

43- لزمت باب أمير الأنبياء و**من** يمسك بمفتاح باب الله يغتنم[1]

دخلت (من) الشرطية على فعل الشرط المضارع (يمسك) فكان سببا في جملة جواب الشرط (يغتنم)، فنجد الشاعر يجعل نتيجة التمسك بسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام هو الفوز فيالدنيا والآخرة .

57- يسامر الوحي فيها قبل مهبطه و**من** يبشر بسيمى الخير يتسم[2]

دخلت (من) الشرطية على فعل الشرط المضارع (يبشر) فكان سببا في جملة جواب الشرط (يتسم)، فكانت سمة الخير والفضل فيه دلالة على نبوته.

85- صلى وراءك منهم كل ذي خطر ومن يفز بحبيب الله ياتمم[3]

دخلت (من) الشرطية على فعل الشرط المضارع (يفز) فكان سببا في جملة جواب الشرط (يأتمم)، فجعل الشاعر مآل متبع الرسول عليه الصلاة والسلام، الفوز في الدنيا والآخرة.

الشرط ب " لولا ":

وردت (لولا) في القصيدة (8) مرات، كان منها:

30- كم نائم لا يراها وهي ساهرة **لولا** الأماني والأحلام لم ينم[4]

وردت في البيت جملة إسمية شرطية، دخلت عليها (لولا) الشرطية وهي محذوفة الخبر وتقديره (موجود أو كائن)، أما جملة جواب الشرط فقد كانت جملة فعلية منفية ب(لم)، فاشترط الشاعر أن تحذر النفس من الغفلة والتمني لأن ذلك يودي بها الهاوية.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 94.

[2]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 196.

[3]- المصدر نفسه، ص 198.

[4]- المصدر نفسه، ص 193.

98- **لولا** يد الله بالجارين ما سلما وعينه حول ركن الدين لم يقم[1]

وردت في البيت جملة إسمية شرطية، دخلت عليها (لولا) الشرطية وهي محذوفة الخبر وتقديره (موجود أو كائن)، أما جملة جواب الشرط فقد كانت جملة فعلية منفية ب(ما)،فيذكر الشاعر أن سبب نجاة النبي عليه الصلاة والسلام والصديق في الغار، كان سببه لطف الله سبحانه وتعالى بهم.

131- **لولاه** لم نر للدولات في زمن ما طال من عمد أو قر من دهم[2]

وردت في البيت جملة إسمية شرطية، دخلت عليها (لولا) الشرطية وهي محذوفة الخبر وتقديره (موجود أو كائن)، أما جملة جواب الشرط فقد كانت جملة فعلية منفية ب(لم)، فكانت الشريعة الاسلامية التي بعث بها خير خلق الله سببا في ظهور دولة الاسلام.

الشرط ب " لو ":

وردت في موضعين من القصيدة هما:

6- با لائمي في هواه والهوى قدر **لو** شفك الوجد لم تعذل ولم تلم[3]

تضمن البيت الشعري جملة شرطية في شطره الثاني، إذ دخلت (لو) الشرطية على الفعل الماضي (شفك) ما جعله غير ثابت لعدم ثبوت جملة جواب الشرط المتمثلة في الفعلين مضارعين (تعذل _ تلم)المجزومين ب (لم) النافية.فاشترط الشاعر وجود اللوم لما لم يمر اللائم بنفس تجربته.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 199.

[2]- الشوقيات، أحمد شوقي،ص 202.

[3]- المصدر نفسه، ص 191.

138- **لو** صادف الدهر يبغي نقلة فرمى بعزمه في رحال الدهر لم يرم[1]

ونفس الشأن بالنسبة للبيت الثاني، دخلت علي الجملة الفعلية (لو) الشرطية، فكان الفعل صادف فعل شرط، أما جواب الشرط فتمثل في الفعل المضارع المجزوم (لم يرم).

الشرط ب " كلما ":

وهي أداة شرطية غير جازمة، وتستخدم للدلالة على ظرف زمان، وقد وردت مرتين في القصيدة، في قول الشاعر:

26- فضي بتقواك فاها **كلما** ضحك كما يفض أذى الرقشاء بالثرم[2]

نلاحظ في هذا البيت تقدم جملة جواب الشرط (فضي بتقواك فاها)على فعل الشرط الماضي (ضحك) الذي دخلت عليه كلما الشرطية.فوضع الشاعر هنا ابتسام الدنيا الزائف نظيرا لسم الحية القاتل.

70- آياته كلما طال المدى جدد يزينهن جلال العتق والقدم[3]

دخلت كلما الشرطية على جملة فعلية فكان الفعل الماضي (طال) فعل شرط، أما جواب الشرط فتمثل في الجملة الفعلية المبدوءة ب (يزينهن).

الشرط ب " مهما ":

وهي " إسم مبهم يدل على ذات، وهو مثل ما، ويستعمل لغير العاقل، نحو: مهما يدعي المدعون يبق لبنان عربيا "[4]، و قد وظف مرة واحدة في القصيدة، في قول الشاعر:

---

[1]- المصدر نفسه، ص 203.

[2]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 123.

[3]- المصدر نفسه، ص 197.

[4]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص 470.

135- مهما دعيت إلى الهيجاء قمت لها ترمي بأسد ويرمي الله بالرجم[1]

دخلت(مهما) الشرطية على جملة فعلية فكان الفعل الماضي (دعيت) فعل شرط، أما الفعل الماضي (قمت) جواب الشرط ، ويلمح الشاعر هنا إلى أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يتراجع يوما عن حرب كانت ستعلي من كلمة الله الحق.

يمكن أن نوضح عدد مرات تكرار كل أسلوب من خلال الجدول التالي:

الجملة المركبة	الجملة التوكيدية	جملة النفي	الجملة الشرطية
عدد مرات تكرارها	11	46	46

بالنظر للجمل المركبة الواردة في قصيدة (نهج البردة) يظهر أن هناك مزجا بين عدة أساليب إستخدمها الشاعر ليعبر عما يعتريه من أفكار وأفكار، كما ساهمت من جهة أخرى في إضفاء جمالية على النص الشعري.

2-4) الجمل الإنشائية الطلبية:

إستخدم (أحمد شوقي) الأساليب الإنشائية الطلبية بكثافة في القصيدة، حيث قدر عددها ب(53) جملة إنشائية طلبية، كان من أمثلتها:

أ. جملة الإستفهام:

من أمثلة الإستفهام في القصيدة قول الشاعر:

الإستفهام بالهمزة:

ورد في القصيدة أسلوب استفهام واحد، فيقول الشاعر:

[1]- المصدر نفسه، ص 203.

20- يا بنت ذي اللبد المحمي جانبه ألقاك في الغاب أم ألقاك في الأطم[1]

أفادت همزة الإستفهام المحذوفة في هذا البيت التحير، حيث احتار الشاعر عن المكان الذي سيلتقي فيه مع الفتاة، في القصر أم في الغاب.

الإستفهام ب " هل ":

66- يا جاهلين على الهادي ودعوته **هل** تجهلون مكان الصادق العلم[2]

تضمن البيت استفهاما ب(هل)، وهو استفهام إنكاري، إذ استنكر على الكفار تشكيكهم بمدى صدق وأمانة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد ورد الإستفهام ب (هل) في أربعة مواضع من القصيدة.

الإستفهام ب " من ":

166- **من** في البرية كالفاروق معدلة وكابن عبد العزيز الخاشع الحشم؟[3]

استفهم ب(من) ثلاث مرات في القصيدة، وقد أفاد في هذا البيت الاستبعاد، إذ يستبعد الشاعر أن يكون من هو في عدل وإنصاف الفاروق (عمر)، أو من هو بتقوى وتدين (عمر بن عبد العزيز).

الإستفهام ب " كيف ":

175- يجادل القوم مستلا مهنده في أعظم الرسل قدرا **كيف** لم يدم؟[4]

ورد الإستفهام ب (كيف) ثلاث مرات في القصيدة، وكان الغرض منه في هذا البيت هو الإنكار، ذلك أن (عمر بن الخطاب) قد أنكر موت الرسول صلى الله عليه وسلم، من شدة صدمته، وتوعد كل من يقول غير ذلك بالعقاب.

---

[1]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 192.

[2]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 197.

[3]- المصدر نفسه، ص 206.

[4]- المصدر نفسه، ص 207.

الإستفهام ب " متى ":

48- وصاحب الحوض يوم الرسل سائلة **متى** الورود؟ وجبريل الأمين ظمي[1]

وظف الإستفهام ب (متى) مرة واحدة، أفادت فيه الاستبطاء لطول إنتظار يوم الحساب الذي ستكون عليه البشرية.

ب. جملة الأمر:

إضافة للإستفهام نجد الشاعر قد وظف أيضا أسلوب الأمر(19) مرة في القصيدة، من أمثلته نذكر:

26- **فضي** بتقواك فاها كلما ضحك كما يفض أذى الرقشاء بالثرم[2]

ورد هنا أسلوب أمر يفيد النهي والنصح للنفس أن تلتزم التقوى، والإبتعاد عن مفاتن الدنيا التي وصفها الشاعر بسم الحية القاتل.

155- **دع** عنك روما وآثينا وما حوتا كل اليواقيت في بغداد والتوم

156- و**خل** كسرى وإيوانا يدل به هوى علة أثر النيران والأيم

157-و**اترك**رعمسيس إن الملك مظهره في نهضة العدل لا في نهضة الهرم [3]

أفاد الأمر في هذا الموضع الإرشاد والنصح بأن لا تعدو عيني المسلم إلى ما رزق الله به أمما أخرى، فقيمة الحضارات يكمن في عدلها وإنصافها لا في مبانيها ومكانزها.

ج. جملة النداء:

إستعمل الشاعر أسلوب النداء في (14) موضع من القصيدة، منها:

---

[1]- المصدر نفسه، ص 195.

[2]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 193.

[3]- المصدر نفسه، ص 205.

6- **يا** لائمي في هواه والهوى قدر لو شفك الوجد لم تعذل ولم تلم [1]

كان الغرض من النداء في هذا البيت هو الإنكار، إذ يستنكر (شوقي) على لائمه أن لامه على ما هو عليه من وجد، فلو كان قد مر بتجربته ما لامه في ذلك.

33- **يا** ولتاه لنفسي راعها ودها مسودة الصحف في مبيضة اللمم[2]

أراد الشاعر بالنداء في هذا الموضع التحسر على شبابه الذي أمضاه في ارتكاب المعاصي حتى اسودت صحيفته بالذنوب.

91- خططت للدين والدنيا علومها **يا** قارئ اللوح بل يا لامس القلم[3]

أفاد النداء في هذا الموضع التعظيم، فنجده يشيد بالرسول عليه الصلاة والسلام، ويعظمه لدرايته بعلوم الدين والدنيا وسعيه لنشرها بين الأمم.

190- **يا** رب أحسنت بدء المسلمين به فتمم الفضل وامنح حسن مختتم[4]

إستخدم أسلوب النداء للدعاء والرجاء بأن يلطف الله بالمسلمين وأن يتمم عليهم فضله ويحسن خاتمتهم.

د. جملة النهي:

إستخدم الشاعر أسلوب النهي في خمسة مواضع في القصيدة فقط، منها :

29- **لا تحفلي** بجناها أو جنايتها الموت بالزهر مثل الموت بالفحم [5]

---

[1]- المصدر نفسه، ص 5.

[2]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 193.

[3]- المصدر نفسه، ص 198.

[4]- المصدر نفسه، ص 208.

[5]- المصدر نفسه، ص 193

في البيت نهي أفاد تحذير النفس من الإغترار بالدنيا وملذاتها، والغفلة عن يوم المعاد ، فما مآل الإنسان إلا الفناء.

176- **لا تعذلوه** إذا طاف الذهول به مات الحبيب فضل الصب عن رغم[1]

كان الغرض من النهي في هذا البيت إلتماس العذر (عمر بن الخطاب) من أصحابه، وأن يتفهموا ألم فراقه لحبيب الله (محمد) صلى الله عليه وسلم، وانتقاله إلى الرفيق الأعلى.

189- فالطف لأجل رسول العالمين بنا و**لا تزد** قومه خسفا ولا تسم[2]

أفاد النهي هنا الدعاء والرجاء من الله عز وجل أن يلطف بأمة (محمد) عليه الصلاة والسلام، وأن لا ينزل بهم العقاب على معاصيهم وأخطائهم.

بعد إحصائنا للأساليب الإنشائية الواردة في القصيدة واللمحة السريعة عن بعض مواضعها يمكننا أن نبين من خلال الجدول التالي عدد مرات تكرار كل منها:

الجملة الإنشائية الطلبية	جملة الإستفهام	جملة الأمر	جملة النداء	جملة النهي
عدد مرات تكرارها	14	19	14	6

نلاحظ من خلال الجدول أن الأسوب الإنشائي الطلبي لعبا دورا مهما في بناء القصيدة،ما جعلها تكتسب دلالات متنوعة حسب ما تقتضيه عواطف وانفعالات الشاعر.

3) التقديم و التأخير في القصيدة:

تميزت قصيدة نهج البردة بغناها بالتراكيب التقديم والتأخير ومن المواضع التي ورد فيها نذكر:

[1]- المصدر نفسه، ص 207.

[2]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 208.

28- يفنى الزمان ويبقى من إساءتها جرح بآدم يبكي منه في ادم[1]

قدم في هذا البيت شبه الجملة (من إساءتها) على الفاعل (جرح)، ويهدف الشاعر هنا للتذكير بالخطإ الذي ارتكبته (حواء) و(آدم) عليه السلام في الجنة ما أدى بهما للخروج منها ليؤكد أن الإساءة بينهما دائمة لا تفنى.

110- محبة الله ألقاها وهيبته على ابن آمنة في كل مصطدم[2]

قدم المفعول به (محبة) على الفعل (ألقاها)، ليؤكد الشاعر أن فضل الله على رسوله عليه الصلاة والسلام كان كبيرا، إذ وضع في قلوب أنصاره محبة وهيبة وكل ذلك لشجاعته ورباطة جأشه.

133- بالأمس مالت عروش واعتلت سرر لولا القذائف لم تسلم ولم تصم[3]

ورد في هذا البيت تقديم لشبه الجملة (بالأمس) على الفعل (مالت)، وقد أعطى (شوقي) الأولوية لظرف الزمان (بالأمس) _ في تصدر الجملة _ ليؤكد أن الحروب قديما هي من كانت تتحكم في ميلاد أنظمة وسقوط أخرى.

171- بالحزم والعزم حاط الدين في محن أضلت الحلم من كهل ومحتلم[4]

في البيت تقديم لشبه الجملة (بالحزم و العزم)على الفعل (حاط)، ليؤكد أن ما اتصف به (أبو بكر الصديق) من حزم وعزم ساهم في حماية الدين من المرتدين والمكذبين به، حيث لميسلم من هذه الظاهرة صغير ولا كبير.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 193.

[2]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 200.

[3]- المصدر نفسه، ص 202.

[4]- المصدر نفسه، ص 206.

4) حروف العطف في القصيدة:

توزعت حروف العطف بكثافة على طول أبيات القصيدة، حاملة مختلف المعاني في ربطها بين تراكيبها ويوضح الجدول التالي عدد مرات تكرارها في القصيدة:

حروف العطف	الواو	الفاء	أو	أم
عدد مرات تكرارها	204	25	9	3

من أمثلة التراكيب المتضمنة لحروف العطف في القصيدة، نذكر:

160- ولا احتوت في طراز من قياصرها على رشيد ومأمون ومعتصم [1]

أفادت الواو في عجز البيت الترتيب والتراخي،إذ كان ثلاثتهم _رشيد، مأمون، معتصم_ من الخلفاء العباسيين الذين تناوبوا على الحكم، وكانوا ذوي حزم وفضل على الأمة الإسلامية آنذاك.

152- ساروا عليها هداة الناس فهي بهم إلى الفلاح طريق واضح العظم [2]

أما الفاء في صدر البيت فقد أفادت التسبب، وفيها تأكيد على أن من يعمل بكتاب الله وسنته ويهدي إليها فان ذلك سيكون سببا في فلاحه.

82- والخلق يفتك أقواهم بأضعفهم كالليث بالبهم أو كالحوت بالبلم[3]

أفادت (أو) في الشطر الثاني من هذا البيت التقسيم، فلنا أن نشبه ظلم الناس لبعضهم البعض بافتراس كل من الأسد والحوت لفريسته.

---

[1]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 205.

[2]- المصدر نفسه، ص 204.

[3]- المصدر نفسه، ص 198.

20- يا بنت ذي اللبد المحمي جانبه ألقاك في الغاب أم ألقاك في الأطم[1]

استعمال (أم) في عجز البيت أفاد طلب التعيين، إذ يتساءل أين يمكن أن يلقى الفتاة فيالغاب أم في القصر، وقد حذفت فيه همزة التعيين والتقدير (أألقاك).

مما سبق ذكره من أمثلة، يمكن أن نقول أن حروف العطف لعبت دورا مهما في ترابط أبياتالنص، بالإضافة إلى توضيح العلاقة التي تربط بين التراكيب في النص.

[1]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 192.

المبحث الثاني: المستوى البلاغي الدلالي:

1) التشبيه :

وظف الشاعر حوالي (35) تشبيها،ومن أمثلة بين صور التشبيه الواردة في قصيدة (نهج البردة) نذكر:

49- سناؤه وسناه الشمس طالعة فالجرم في فلك والضوء في علم[1]

شبه الرسول صلى الله عليه وسلم في نوره ورفعته، بالشمس في إشراقها، وبنور وعلو النجم في الفلك، ووجه الشبه بينهما هو الإشراق والرفعة، والتشبيه ضمني.

75- سرت بشائر بالهادي ومولده في الشرق والغرب مسرى النور في الظلم[2]

تشبيه بليغ حذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه، حيث شبه تأثير مولد الرسول عليه الصلاة والسلام في الشرق والعرب، بسريان النور في الظلام.

96- وهل تمثل نسج العنكبوت لهم كالغاب والحائمات والزغب كالرخم[3]

ورد في البيت تشبيه مرسل مجمل، شبه فيه نسج العنكبوت بالغاب، والحمام بالرخم، و وجه الشبه بينهما هو على الترتيب الكثافة والأمن والسكينة.

106- البدر دونك في حسن وفي شرف والبحر دونك في خير وفي كرم[4]

ورد في البيت تشبيه ضمني، غير ظاهر الأركان، شبه فيه الرسول عليه الصلاة والسلام بالبدر في حسنه وشرفه، وبالبحر في خيره وكرمه، ووجه الشبه بينهما هو الحسن والكرم.

---

[1]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 195.

[2]- المصدر نفسه، ص 197.

[3]- المصدر نفسه، ص 199.

[4]- المصدر نفسه، ص 200.

2) الكناية:

وردما يقارب (29)كناية على طول القصيدة، ومن المواطن التي وردت فيه نذكر:

33- يا ولتاه لنفسي راعها ودها مسودة الصحف في مبيضة اللمم[1]

ورد في الشطر الثاني من البيت كناية عن شبابه الذي أمضاه في ارتكاب المعاصي حتى اسودت صحيفته بالذنوب. وهي كناية عن موصوف.

41- إذا خفضت جناح الذل أسأله عز الشفاعة لم أسأله سوى أمم[2]

في صدر البيت كناية عن تواضع الشاعر في طلب شفاعة الرسول عليه الصلاة والسلام، وهي كناية عن موصوف.

107- شم الجبال إذا طاولتها انخفضت والأنجم الزهر ما واسمتها تسم[3]

ورد في صدر البيت كناية عن رفعة وسمو مقام الرسول صلى الله عيه وسلم.

182-بيض الوجوه ووجه الدهر ذو حلك شم الأنوف وأنف الحادثات حمى[4]

كناية على أن النبي (محمد) عليه أفضل الصلاة والسلام وصحبه كانوا ذوي كرامة وعزة نفس، وأن اشتد عليهم الدهر واستفحل.

3) الاستعارة:

تعددت الصور الإستعارية في (نهج البردة) لما في ذلك من علاقة بحالة الشاعر النفسية والعاطفية التي تتلاءم والمديح النبوي الذي ميز قصيدته، فنجد أن عددها (45) إستعارة، يمكن أن نوضحها من خلال الجدول التالي:

---

[1]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 193.

[2]- المصدر نفسه، ص 194.

[3]- المصدر نفسه، ص 200.

[4]- المصدر نفسه، ص 207.

البيت	الاستعارة	شرحها	نوعها
1	ريم على القاع ...	شبه عدم الفتاة ناصعة البياض بالريم في بياضه، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به (الريم).	استعارة تصريحية
4	... كتمت السهم	شبه السر بالسهم، وحذف المشبه (السر) وصرح بالمشبه به (السهم).	إستعارة تصريحية
6	....لو شفك الوجد...	شبه المرض بالوجد، وحذف المشبه به (المرض)، وجيء بلازم من لوازمه الفعل (شف).	إستعارة مكنية
7	لقد أنلتك أذنا غير واعية والقلب في صمم	_شبه عدمقبول الع دل بعدم الوعي، ثم حذف المشبه وصرح بالمشبه به. _شبه القلب بالأذن، وحذف المشبه به (الأذن)، وجيء بلازمة من لوازمه وهي(الصمم).	إستعارة تصريحية _إستعارة مكنية

8	... لا ذقت الهوى...	شبه الهوى بالطعام، وحذف المشبه به، وجيء بلازم من لوازمه الفعل(ذقت).	إستعارة مكنية
13	القاتلات بأجفان ...	شبه الأجفان بالسلاح، وحذف المشبه به (السلاح)، وجيء بلازمة من لوازمه وهي (القتل).	إستعارة مكنية
15	المضرماتخدودا ...	شبه الخدود بالنار، وحذف المشبه به (النار)، وجيء بلازمة من لوازمه وهي (المضرمات).	إستعارة مكنية
18	إذا أشرن أسرن الليث بالعنم	شبه البنان المخضبة بالحناء بالعنم، وحذف المشبه به، وأشار إليه بلازم من لوازمه الفعل (أشرن).	إستعارة مكنية
34	ركضتها في مريع المعصيات	شبهت النفس بالبهيمة، وحذف المشبه به (البهيمة)، وجيء ببعض لوازمها وهو (ركضتها / مريع)	إستعارة مكنية.

37	والنفس من شرها في مرتع وخم	شبهت النفس بالبهيمة، وحذف المشبه به (البهيمة)، وجيء ببعض لوازمها وهو (مرتع وخم)	إستعارة مكنية.
54	سائل حراء...	شبه غار حراء بالإنسان، وحذف المشبه به (الإنسان)، أشار إليه بلازم من لوازمه الفعل (سائل).	إستعارة مكنية
63	...فإمتلأت أسماع مكة	شبه أسماع أهل مكة بالقدح، وحذف المشبه به (القدح)، أشار إليه بلازم من لوازمه الفعل (إمتلأت).	إستعارة مكنية
65	رمى المشايخ والولدان باللمم	شبه اللمم بالسهم، وحذف المشبه به (السهم)، أشار إليه بلازم من لوازمه الفعل (رمى).	إستعارة مكنية
74	تحيي القلوب	شبه القرآن والسنة بالإحياء، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به.	إستعارة تصريحية

75	سرت بشائر بالهادي ...	شبهت البشائر بالإنسان الذي يمشي، وحذف المشبه به وأشار إليه بلازم من لوازمه الفعل (سرت).	إستعارة مكنية
76	تخطفت مهج الطاغين من عرب طيرت أنفس الباغين من عجم	_شبه اللمم بالسهم، وحذف المشبه به (السهم)، أشار إليه بلازم من لوازمه الفعل (رمى). _شبه الأنفس بالطير، وحذف المشبه به أشار إليه بلازم من لوازمه الفعل (طيرت).	إستعارة مكنية إستعارة مكنية
77	ريعت لها شرف الإيوان ...	_شبه شرف الإيوان بالإنسان، وحذف المشبه به (الإنسان)، وأشار إليه بلازم من لوازمه الفعل (ريعت).	إستعارة مكنية
94	سل عصبة الشرك حول الغار سائمة	شبهت عصبة الشرك بالبهيمة وحذف المشبه به، وأشار إليهبأحد لوازمه (سائمة)	إستعارة مكنية

99	تواريا بجناح الله ...	_شبه حفظ الله بجناح الله،بجامع الأمن بينهما حذف المشبه به (الطائر)، وأشار إليه بلازم من لوازمه الفعل (تواريا).	
109	تهفو إليك ...أفئدة الأبطال والبهم	شبهت الأفئدة بالإنسان المسرع وحذف المشبه به، وأشار إليه بأحد لوازمه الفعل (تهفو)	إستعارة مكنية.
116	...أحييت أجيالا من الرمم	شبهت القيم المتخلفة التي كانت تسود الناس قبل الرسالة المحمدية بالرمم البالية، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به (الرمم).	إستعارة تصريحية
117	والجهل موت...	شبه الشرك بالجهل، وحذف المشبه (الشرك) وصرح بالمشبه به (الجهل).لأن الإسلام مصدر الحياة الكريمة	إستعارة تصريحية
122	سل المسيحية الغراء ...	شبهت المسيحية	إستعارة مكنية

		بالإنسانوحذف المشبه به، وأشار إليه بلازم من لوازمه الفعل (سل).	
123	طريدة الشرك ...	شبه المسيحية بالطريدة، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به.	إستعارة تصريحية
133	...مالت عروش واعتلت سرر...	_شبهت العروش بالإنسان وحذف المشبه به، وأشار إليه بلازم من لوازمه الفعل (مال). _شبهت السرر بالإنسان وحذف المشبه به، وأشار إليه بلازم من لوازمه الفعل (إعتلت).	_إستعارةمكنية _ إستعارة مكنية
135	... يرمي الله بالرجم	شبه المشركون بالشياطين وحذف المشبه به، وأشار إليه بلازم من لوازمه الفعل (يرمي بالرجم).	إستعارةمكنية
137	...على سابح كالبرق مضطرم	إستعارة شبه فيها حمية الجنود المسلمين ونشاطهم في الحرب	إستعارةمكنية

		باضطرام النار، ووجه الشبه بينهما هوالاضطراب،ثم حذف المشبه به(الحمية والنشاط).	
138	...فرمى بعزمه	شبه العزم بالسهم، في مضاءه ونفوذه، وحذف المشبه به، وجيء بلازم من لوازمه الفعل (رمى).	_إستعارة مكنية
	في رحال الدهر	شبه الدهر بذي الرحال، بجامع التحول في كل، وحذف المشبه به، ورمز له بلازمه (الرحال)	_إستعارة مكنية.
142	فجرت العقول بها	شبه العقول بالعيون الجارية بالماء في جوف الأرض وحذف المشبه به ورمزاليه بلازم من لوازمه الفعل(فجرت)	_إستعارة مكنية
	زاخر بصنوف العلم...	_ شبه العلم بالبحر الزاخر، بجامع الأحياء في كل وحذف المشبه و صرح بالمشبه به.	_إستعارة تصريحية

144	... حامت عليها أنفس ونهى	شبه العقول والأنفس بالطير حذف المشبه به ورمز اليه بلازم من لوازمه الفعل(حامت)	إستعارة مكنية
145	تكفلت بشباب الدهر والهرم	شبه الشريعة الإسلامية بالإنسان، حذف المشبه به وجيء بما ينوب عنه وهوالفعل(تكفلت).	إستعارة مكنية
146	يجري الزمان...	شبه الشريعة الإسلامية بإنسان يجي،بجامع الحركة بينهما، حذف المشبه به وجيء بما ينوب عنه وهو الفعل(يجري)	إستعارة مكنية
147	لما اعتلت دولة الإسلام...	شبه دولة الإسلام بالإنسان، حذف المشبه به وجيء بما ينوب عنه وهو الفعل (إعتلت).	إستعارة مكنية
149	كم شيد المصلحون العاملون بها	شبه العلم الذي أقاموه بالقصر الفخم ، وحذف المشبه به،	إستعارة مكنية

		ورمز اليه بلازمة هي الفعل (شيد).	
151	فتحوا الدنيا ...	شبه الدنيا بالباب، حذف المشبه به وجيء بماينوب عنه وهو الفعل (فتحوا).	استعارة مكنية
152	ساروا عليها هداة الناس	شبه الشريعة الإسلامية بالطريق السوي، حذف المشبه به، وجيء بما ينوب عنه وهو الفعل(ساروا).	استعارة مكنية.
153	لا يهدم الدهر ركنا شاد عدلهم وحائط البغي إن تلمسه ينهدم	_ شبه الملك الذي أسس بالقصر ذي الركن الشديد الذي لا يحول بمرور الزمن لأنه أسس على العدل والتقوى، وحذف المشبه به وجيء بلازم من لوازمه هي (الركن). _ شبه البغي ببيت قائم على أساس واه بحيث إن لمس هوى وانقض لأنه أقيم على	_استعارة مكنية _استعارة مكنية

		أساس خاطئ، وحذف المشبه به، ورمز اليه بلازم من لوازمه هو(الحائط).	
186	...هبت شعوب من منيتها واستيقظت أمم...	_ شبه الشعوب بالريح، وحذف المشبه به (الريح)، أشار إليه بلازم من لوازمه الفعل (هبت). _ شبه النائم بالأمم، وحذف المشبه به (النائم)، أشار إليه بلازم من لوازمه الفعل (إستيقظ).	_استعارة مكنية _إستعارة مكنية

نلاحظ من خلال الجدول أن الشاعر قد وظف (37) إستعارة مكنية، ثم تليها الاستعارة التصريحية ب(8) إستعارات فقط وغياب تام للإستعارة التمثيلية، وكان توظيفه المكثف للإستعارة لرغبة في نفسه ألا وهي تصوير الممدوح وسيرته النبوية بشكل فني يتيح له ترجمة ما يختلج دواخله من جهة، والتأثير على المتلقي وإقناعه بآرائه الدينية من جهة أخرى.

4) المحسنات البديعية

تخللت القصيدة مجموعة من المحسنات البديعية، كان منها محسنات معنوية كالطباق والمقابلة، ومحسنات لفظية كالجناس، وذلك ما سنحاول استخلاصه من القصيدة وتوضيحه من خلال الجدول التالي :

البيت	المحسن البديعي	نوعه
7	(منتصت) # (صمم)	طباقالإيجاب.
8	(أسهرت)# (نم)	طباقالإيجاب.
9	(أفديك) و (فدى) (البخل) # (الكرم)	جناس ناقص. طباقالإيجاب.
17	(بيضاء) # (سمراء)	طباقالإيجاب.
18	(أشرن) و (أسرن)	جناس ناقص.
21	(المنى) و (المنايا)	جناس ناقص.
25	(تخفي) # (بدا) و (مبكية) # (مبتسم)	مقابلة.
28	(آدم) و (أدم)	جناس ناقص.
29	(جناها) و (حنايتها)	جناس ناقص.
30	(نائم) # (لم ينم)	طباق السلب نفس الكلمة مرة بالإثبات وأخرى بالنفي.
31	(نعمى) # (البؤس)	طباقالإيجاب.

33	(مسودة) # (مبيضة)	طباقالإيجاب.
37	(شر) # (خير)	طباقالإيجاب.
51	(أصل) # (فرع)	طباقالإيجاب.
55	(جيئة) # (ذهاب) و (إصباح) # (غسم)	مقابلة.
64	(السهل) # (العلم)	طباقالإيجاب.
65	(المشايخ) # (الولدان)	طباقالإيجاب.
68	(الخُلُق) # (الخَلْق)	جناس ناقص.
69	(إنصرمت) # (غير منصرم)	طباق السلب نفس الكلمة مرة بالإثبات وأخرى بالنفي.
70	(جدد) # (العتق / القدم)	طباقالإيجاب.
72	(منتثر) # (منتظم)	طباقالإيجاب.
75	(الشرق) # (الغرب) و (النور) # (الظلم)	مقابلة.
76	(عرب) # (عجم)	طباقالإيجاب.
82	(أقواهم) # (أضعفهم) (البَهْم) و (البلم)	طباقالإيجاب. جناس ناقص.
97	(باطل) # (الحق)	طباقالإيجاب.
99	(يَضُمُّ) و (يُضَمِ)	جناس ناقص

		(يُضَمِ) بمعنى يلحق به الضيم أو العطش.
107	(طاول) # (إنخفض)	طباق الإيجاب.
115	(لا) # (نعم)	طباق الإيجاب.
121	(الشر) # (الخير)	طباق الإيجاب.
128	(فوق) # (دون)	طباق الإيجاب.
131	(الغُرِّ) # (الدُّهُمِ)	طباق الإيجاب.
134	(أعدوا) # (لم نعد)	طباق السلب.
149	(الشرق) # (الغرب)	طباق الإيجاب.
159	(عدل) # (البغي)	طباق الإيجاب.
173	(الحزم) و (العزم) (كهل) # (محتلم)	جناس ناقص. طباق الإيجاب.
182	(بيض) # (حلك)	طباق الإيجاب.
187	(سعد) # (نحس) و (نِعم) # (نِقم)	مقابلة.
190	(بدء) # (مختتم)	طباق الإيجاب.

تلونت القصيدة بألوان بديعية مختلفة _ كما سبق وأنْ ذكرنا _ فكان الطباق بنوعيه الذي بلغ عدده (28) بالإضافة إلى (4) من المقابلات اللفظية، ذا فائدة في خدمة المعاني التي ساقها

(أحمد شوقي) في تضاعيف القصيدة، وإضفاء جمالية عليها، ونفس الأمر بالنسبة للجناس الذي بلغ عدده (9) من الجناس الناقص، إذ خلق هو الآخر جرسا موسيقيا متناغما أثار الأسماع وكل ذلك يسهم في الوصول لمراد الشاعر وتقريب المعنى للقارئ، ويزيد من جمال النص الشعري.

الفصل الثالث:

موازنة أسلوبية بين (البردة) و(نهج البردة)

-تركيبيا وبلاغيا-

الفصل الثالث: موازنة أسلوبية بين (البردة) و (نهج البردة)_ تركيبيا و بلاغيا _.

I.المستوى التركيبي النحوي في (البردة) و(نهج البردة)

1) الأفعال في قصيدتي (البردة) و(نهج البردة).

2) أنواع الجمل في قصيدتي (البردة) و(نهج البردة).

3) التقديم والتأخير قصيدتي (البردة) و(نهج البردة).

4) حروف العطف قصيدتي (البردة) و(نهج البردة) .

II.المستوى البلاغي الدلاليفي (البردة) و(نهج البردة).

1) التشبيه في قصيدتي (البردة) و(نهج البردة).

2) الكناية في قصيدتي (البردة) و(نهج البردة).

3) الإستعارة في قصيدتي (البردة) و(نهج البردة).

4)المحسنات البديعية في قصيدتي (البردة) و(نهج البردة).

الفصل الأول: موازنة أسلوبية بين (البردة) و (نهج البردة) _ تركيبيا و بلاغيا _:

عرفنا سابقا أن القصيدتين (البردة) و (نهج البردة) صنفتا ضمن فن المعارضة الشعرية، وأن من خصائص المعارضة أن يتأثر شاعر ما بقصيدة شاعر آخر، فينظم أخرى على منوالها تحمل نفس البحر والقافية والموضوع ، و قد يحاول أحيانا أن يضاهيه فيها أو يفوقها فنيا وجماليا، وعلى هذا الأساس سنعقد موازنة أسلوبية بين القصيدتين ، نقف فيها على جوانب التشابه والإختلاف بينهما من حيث التراكيب النحوية و البلاغية ، و مدى تأثر اللاحق بحمل السابق.

المبحث الأول: المستوى التركيبي النحوي في (البردة) و(نهج البردة):

1) الأفعال في (البردة) و (نهج البردة):

كانت مناسبة القصيدتين (البردة) و (نهج البردة) مديحا نبويا إستدعى الإستعانة بشكل ملفت للأفعال بأنواعه الثلاثة، وفيما يلي جدول توضيحي لكيفية توزع كل فعل عند كل من (البوصيري) و(أحمد شوقي):

القصيدة / الفعل	قصيدة (البردة)	قصيدة (نهج البردة)
الماضي	136	181
المضارع	129	130
الأمر	24	20
المجموع	289	331

في خضم إحصائنا للأفعال في القصيدتين، تبين لنا أن الشاعرين قد اشتركا في تكرار معظم الأفعال في قصيدتيهما في سياقات مختلفة، وبدلالات تتوافق والموضوع الذي وردت فيه، وفيما نذكر الأفعال التي تكررت عند كليهما: (سرى، دعا، أحيا، جاء، لقي)، يمكن أن نبين المواضيع التي ورد فيها كل فعل من خلال الجدول التالي :

القصيدة / الفعل	قصيدة (البردة)	التكرار	قصيدة (نهج البردة)	التكرار
سرى	_النسيب _جهاد النبي عليه الصلاة والسلام.	2	_شرف القرآن الكريم _مولد النبي عليه الصلاة والسلام _جوهر الشريعة الإسلام ومقارنة الحضارات السابقة بحضارة المسلمين	4
دعا	_مدح النبي عليه الصلاة والسلام _المناجاة وعرض الحاجات	5	_التحذير من هوى النفس _مدح النبي عليه الصلاة والسلام. _جهاد النبي عليه	3

			الصلاة والسلام.	
أحيا	_مدح النبي عليه الصلاة والسلام. _معجزات النبي عليه الصلاة والسلام.	3	_شرف القرآن الكريم.	2
جاء	_معجزات النبي عليه الصلاة والسلام _شرف القرآن الكريم.	3	_مدح النبي عليه الصلاة والسلام _جهاده عليه الصلاة والسلام.	3
لقي	مدح النبي عليه الصلاة والسلام _ جهاد النبي عليه الصلاة والسلام.	2	الغزل وشكوى الغرام.	2

يبدو لنا من خلال الجدول أن تكرار الأفعال مست أغلب مواضيع القصيدتين التي تعرض فيها الشاعرين لشرف القرآن الكريم، ومولد النبي ونبوته وجهاده عليه الصلاة والسلام، وقد غلبت

الأفعال الماضية على المضارعة عند الشاعرين، إذ بلغت الأولى عندهما على التوالي (11) و(10) أفعال، في حين لم تتعدى (5) أفعال مضارعة عند كليهما، إذ كانا بصدد عرض أحداث ماضية حقيقية ميزت حياة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، أما فيما يخص الأفعال المضارعة ربما يحملنا الإعتقاد أن الشاعرين يهدفان إلى الحفاظ من خلالها على حركية واستمرارية الأحداث في القصيدة.

يمكن القول أن هذا التكرار لم يرد عبثا في القصيدتين، وإنما كان له دور فعال في إثراء القصيدتين بدلالات متنوعة بفضل السياقات التي وردت فيها تلك الأفعال.

2) أنواع الجمل في (البردة) و(نهج البردة):

2–1) الجملة الفعلية و الإسمية:

قبل أن نتعرض للموازنة بين الجمل الفعلية والجمل الاسمية، سنتعرض أولا إلى الجدول أدناه، أين سنتعرض فيه إلى عدد مرات تكرار كلا النوعين السابقين من الجمل لدى (شوقي) و(البوصيري):

القصيدة / الجملة	قصيدة (البردة)	قصيدة (نهج البردة)
الفعلية	289	329
الإسمية	71	139

نجد للجملة الفعلية عند الشاعرين النصيب الأكبر في الحضور مقارنة بالجمل الاسمية، فقد بلغ حضورها (289) و(329) جملة فعلية عند كليهما، بينما الجمل الاسمية لم تتعدى(71) و(139) جملة في كلتا القصيدتين، وقد يعود ذلك إلى أن الغرض المشترك بينهما كان أقرب للسرد

التاريخي للسيرة النبوية، فذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومكانته ومعجزاته وجهاده، بالإضافة إلى ذكر شرف القرآن الكريم الذي ميز به الرسول عن غيره من الأنبياء وكان مصدر شرف له، في حين كانت الجمل الإسمية وسيلة مناسبة لشحنها تارة بالأخبار، وتارة أخرى بالأوصاف وإثباتها للممدوح.

2–3) الجمل المركبة:

كان من الميزات التي استغلها كلا الشاعرين لتوضيح وجهات نظرهم وصب أفكارهم في قالب قصيدتيهما الميمية، الجمل المركبة (التوكيدية، النفي، الشرط، القسم)، وهذا ما سيتضح في الجدول التالي :

تكرارها / القصيدة	جملة التوكيد	جملة النفي	جملة الشرط	جملة القسم
قصيدة (البردة)	32	43	16	1
قصيدة (نهج البردة)	11	46	16	/

نلاحظ من خلال هذا الجدول تفاوتا وتقاربا أو تساويا في استخدام بعض الجمل بين الشاعرين وإلغاء لأخرى، إذ نرى كليهما قد تساويا في عدد الجمل الشرطية المستخدمة ب(16) جملة، حيث يعبر الشرط عن تلازم بين الجمل تتضمن سببا وجزاءا من خلال أدواته المختلفة،

فيؤثر على المعاني التي تساق في القصيدتين، كما نشهد أيضا تقاربا بينهما فيما يخص أسلوب النفي إذ بلغ عدد جمله (43) عند (البوصيري) و(46) جملة بالنسبة ل(شوقي)، وقد أسهمت جمل النفي في إنكار أفكار إما تخصهما أو أنها تتعلق بالرسول عليه الصلاة والسلام، أما فيما يخص التوكيد فقد لاحظنا تفاوتا في استخدامه أين نجد (البوصيري) قد وظف (32) جملة توكيدية على خلاف (أحمد شوقي) الذي استخدم (11) جملة توكيدية فقط، فكان الغرض من استخدامها هو تأكيد حقائق متعلقة بالسيرة النبوية وترسيخها، بالإضافة إلى ما سبق نرى أن (البوصيري)استخدم جملة قسم مرة واحدة في (البردة) وانعدامه في (نهج البردة).

يمكن القول أن كل أسلوب من الأساليب السابقة التي اعتمدت في (البردة) و(نهج البردة)كان غرضها التأثير في القارئ وإقناعه بأفكار الشاعرين، ما يجعله يتفاعل مع عواطفهما وأفكارهما.

2-4) الجمل الإنشائية الطلبية :

يمكننا أن نلخص ما توصلنا إليه بعد إحصاءنا للأساليب الانشائية عند كل من (البوصيري) و(أحمد شوقي) في الجدول الآتي:

تكرارها / القصيدة	جملة الإستفهام	جملة الأمر	جملة النداء	جملة النهي	جملة التمني
قصيدة(البردة)	14	19	4	6	1
قصيدة (نهج البردة)	14	19	14	6	/

كانت الجمل الإنشائية الطلبية كغيرها من الجمل السابقة، إذ عرفت هي الأخرى اختلافا وتشابها في الإستخدام لدى الشاعرين، فنجد اتفاقا بينهما في عدد مرات استخدام جملة الإستفهام وجملة الأمر وجملة النهي، فقد بلغ عددها على التوالي (14) و(19) و(6) جمل، كما نجد تفاوتا في توظيف جملة النداء حيث بلغت (4) جمل في (البردة) مقابل(14) جملة في (نهج البردة)، وفي الوقت الذي استخدم (البوصيري) جملة واحدة للتمني نلاحظ أن (شوقي) يلغيها من قصيدته (نهج البردة). وقد خرجت جميع الأسماء والأحرف المنتمية لكل جملة عن معانيها الأصلية إلى معاني بلاغية حاول من خلالها الشاعرين ترجمة انطباعاتهم العاطفية والنفسية إزاء النفس والحياة عامة، وإزاء الممدوح بصفة خاصة، خاصة وأنهما اشتركا في موضوع القصيدة العام ألا وهو المديح النبوي الذي جعلهما يسترسلان في صب كل ما يختلج صدرهما اتجاه حبيب الخالق والخلق عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام بكل الأساليب التي أتاحتها لهم لغتهم الشاعرية، لتصبح بذلك همزة وصل بينهما وبين المتلقي ليصبح مشاركا في تجربتهما الشعرية.

3) التقديم والتأخير في (البردة) و (نهج البردة):

إن قارئ قص يتي المديح النبوي (البردة) و(نهج البردة) يلاحظ انتشار ظاهرة التقديم والتأخير بشكل جلي، إذ ساهم في إضفاء دلالات متنوعة على تراكيب القصيدة تفهم من سياق الكلام بالإضافة إلى الجمالية الفنية، وذلك ما يستدعي انتباه القارئ إلى مضامينها قبل جماليتها، إلا أننا بعد دراستنا للقصيدتين لم نلاحظ أي تشابه في تراكيبهم وإنما كان الإختلاف واضحا بينهما فقد استقل كل منهما بتعبيره الخاص، فكان التشابه الوحيد بينهما هو توظيفهما لنفس الظاهرة الأدبية.

4) حروف العطف في (البردة) و(نهج البردة):

يمكن أن نبين مدى توافر حروف الجر بمعانيها المتنوعة في قصيدتي (البردة) و(نهج البردة)من خلال الإحصاء الذي أجريناه سابقا في الجدول التالي:

الحرف / القصيدة	الواو	أو	الفاء	أم	ثم
البردة	148	7	39	1	2
نهج البردة	203	9	25	3	/

إستعان كلا الشاعرين بحروف العطف في النسيج العام لقصيدتيهما بشكل متفاوت كما هو واضح في القصيدة، غير أن حرف (الواو) و(الفاء) كان لهما الحظ الأوفر في الإستعمال، حيث وظف الأول (148) مرة في (البردة) مقابل (203) مرة في (نهج البردة)، ثم يليه حرف (الفاء) إذ كان عدد مرات وروده عند (البوصيري) و(شوقي) على التوالي (39) و(25) مرة، وقد حمل كل حرف معنا خاصا في القصيدة، كما ساعدوا في الربط بين الأبيات وبين أشطر الأبيات،حتى تكون القصيدة ذات بناء متصل ومتناسق فيما بينها، وحتى تبقى المعاني مترابطة خاصة وأن الشاعرين بصدد نقل أحداث حقيقية تستدعي ترابطا فيما بينها، ومن أمثلة الربط بالواو لدى(البوصيري) بين أشطر الأبيات نذكر:

2–أم هبت الريح من تلقاء كاضمة وأومض البرق في الظلماء من إضم

3–فما لعينيك إن قلت اكففا همتا وما لقلبك إن قلت استفق يهم[1]

[1]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 5.

ويقول أيضا:

10–لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا أرقت لذكر البان والعلم[1]

ومن أمثلة الربط بين الأبيات، فيقول:

23–واخش الدسائس من جوع ومن شبع فرب مخمصة شر من التخم

24–واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من المحارم والزم حمية الندم

25–وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتهم

26–ولا تطع منهما خصما ولا حكما فأنت تعرف كيد الخصم والحكم[2]

أما عن الربط بين أشطر الأبيات عند (أحمد شوقي) فنجد :

35–هامت على أثر اللذات تطلبها والنفس إن يدعها داعي الصبا تهم[3]

37–ومن خيرها النفس في خير وعافية والنفس من شرها في مرتع وخم[4]

ومن أمثلة الربط بين الأبيات، فيقول :

156–وخل كسرى و إيوانا يدل به هوى على أثر النيران والأيم

157–واترك رعمسيس إن الملك مظهره في نهضة العدل لا في نهضة الهرم[5]

نستنتج مما سبق أن حروف العطف وخاصة حرف (الواو) لعبت دورا مهما في الربط بين أجزاء القصيدة ومعانيها، وهذا ما ساعد في خلق الاتساق والإنسجام، ووضع القارئ الجو السائد في القصيدتين المليء بالأحداث المتعلقة بالسيرة النبوية.

---

[1]– الشوقيات، أحمد شوقي، ص 6.

[2]– المصدر نفسه، ص 8.

[3]– المصدر نفسه، ص 194.

[4]– المصدر نفسه، ص 194.

[5]– المصدر نفسه، ص 205.

المبحث الثاني: المستوى البلاغي الدلالي في (البردة) و(نهج البردة) :

1) التشبيه في (البردة) و(نهج البردة):

عرف التشبيه إهتماما كبيرا في قصيدتي (البردة) و(نهج البردة)، إذ وظف (40) مرة عند(البوصيري) مقابل (34) تشبيها عند (أحمد شوقي)، ونرى اشتراكا بينهما في الصور التشبيهية،

ففي الوقت الذي يقول فيه (البوصيري):

56- كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في همم[1]

ورد في البيت تشبيه مرسل مفصل، شبه فيه الرسول عليه الصلاة والسلام بالزهر في نعومته والبدر في شرفه والبحر في كرمه والدهر في همته.

فإننا نجد (شوقي) يقول في معارضته:

106- البدر دونك في حسن وفي شرف والبحر دونك في خير وفي كرم[2]

ورد في البيت تشبيه ضمني، غير ظاهر الأركان، شبه فيه الرسول عليه الصلاة والسلام بالبدر في حسنه وشرفه، وبالبحر في خيره وكرمه، ووجه الشبه بينهما هو الحسن والكرم.

إشترك الشاعرين في تشبيه الرسول عليه الصلاة والسلام بالبدر في شرفه والبحر في كرمه، إلا أنهما إختلفا في الموضع الذي أوردا فيه هذا التشبيه، إذ ذكر عند الأول في موضوع (مدح النبي عليه الصلاة والسلام)، أما الثاني فقد وظفه في موضوع (جهاد النبي عليه الصلاة والسلام).

---

[1]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 13.

[2]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 200.

ويقول (البوصيري) في موضع آخر :

17– من لي برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم[1]

ورد في البيت تشبيه مرسل مجمل، شبهت فيه النفس بالخيل ذات الجماح فطلب من يدله على طريقة لرد جماحها مثل رد جماح الخيل باللجم، فذكر أداة التشبيه وحذف وجه الشبه.

ويقول (شوقي) في تشبيه قريب من السابق:

38– تطغى إذا مكنت من لذة وهوى طغي الجياد إذا عضت على الشكم[2]

شبهت النفس إذا مكنت من المعصية بطغي الجياد إذا عضت على الشكم، فحذفت أداة التشبيه ووجه الشبه، على سبيل التشبيه المؤكد المجمل، ووجه الشبه العنف والهيجان.

ليشترك بذلك الشاعرين في تشبيه النفس الغارقة في المعاصي واللذات بالخيل/الجياد ذات الجماح والغواية، ويشتركا أيضا في الموضوع الذي وردت فيه الصورة التشبيهية وهو (التحذير من هوى النفس).

2) الكناية في (البردة) و (نهج البردة):

لم نشهد في قصيدتي البردة ونهج البرد أي تشابه من ناحية استخدام الكناية، وما لاحظناه أنها لم تنل حظا وفيرا في الاستخدام لدى (البوصيري) الذي ساق في قصيدته (6) كنايات فقط، في الوقت الذي نجد (أحمد شوقي) قد أسهب في توظيفها إذ بلغت عنده (41) كناية، ويعد هذا من أوجه الإختلاف التي عرفتها القصيدتين، وهذا لا يعني أنها لم تقدم خدمة جمالية وفنية للنص الشعري عامة، وخدمة للشاعرين للإفصاح عن عواطفهم وأفكارهم بصفة خاصة.

[1]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 7.

[2]– الشوقيات، أحمد شوقي، ص 194.

3) الاستعارة في (البردة) و (نهج البردة) :

إحتلت الإستعارة المرتبة الأولى في سلم الصور البيانية المستعملة في قصيدتي المديح النبوي، ملبية بذلك متطلبات الشاعرين النفسية والعاطفية التي تتطلب تعبيرا يحتضنها بصورة فنية وجمالية لتنعكس على بنية القصيدتين، حيث وردت بشكل مكثف في كلا القصيدتين وذلك ما يتضح من خلال الآتي :

الاستعارة / القصيدة	المكنية	التصريحية	التمثيلية
البردة	13	31	3
نهج البردة	37	8	/

إستخدام الصورة الاستعارية (47) مرة عند (البوصيري) منقسمة إلى (13) استعارة مكنية و(31) تصريحية و(3) تمثيلية، بينما وظفت(45) استعارة لدى (شوقي) منقسمة عنده إلى(37) إستعارة مكنية و(8) استعارات تصريحية فقط في حين غابت الاستعارة التمثيلية في (نهج البردة).

يمكن إعتبار هذه الميزة الأسلوبية التي إشتركا فيها إحدى أوجه التشابه بينهما، على الرغم من الإختلاف أو التفاوت الملحوظ في استخدام الأنواع الثلاثة للإستعارة (المكنية، التصريحية، التمثيلية) كما هو موضح في الجدول.

من أوجه التشابه أيضا بين (البوصيري) و(شوقي) إشتراكهما في ألفاظ أسهمت في بناء الإستعارة بنواعيها (المكنية والتصريحية) مع اختلاف معانيها في بعض المواضع، وقد ورد هذا التشابه في إستعارتين هما:

إستعان(شوقي) في قصيدته بلفظة (مضطرم) للدلالة على حمية واندفاع الجنود المسلمين في ساحة المعركة، فيقول :

137– مسبح للقاء الله مضطرم شوقا على سابح كالبرق **مضطرم**[1]

في الشطر الثاني من البيت إستعارة شبه فيها الشاعر حمية الجنود المسلمين ونشاطهم في الحرب باضطرام النار، ووجه الشبه بينهما هو الاضطراب، ثم حذف المشبه به (الحمية والنشاط) على سبيل الإستعارة المكنية نفس اللفظة وظفها (البوصيري) في قوله:

4– أيحسب الصب أن الحب منكتم ما بين منسجم منه و**مضطرم**[2]

إستعارة مكنية في عجز البيت، شبه فيها شدة خفقان القلب باضطرام النار ووجه الشبه بينهما هو الاضطراب، وحذف المشبه به (الخفقان)، أراد الشاعر أن يعبر بها عن حال العاشق.

ظهر الإختلاف بينهما في الموضوع، فكان موضوع الأولى (جهاد النبي عليه الصلاة والسلام ووصف جنده)، أما الثانية فقد كان موضوعها (الغزل وشكوى الغرام).

كما اشترك (شوقي) أيضا مع (البوصيري) في استخدام الفعل (إمتلات)، لكن كان ذلك في معنيين مختلفين، حيث يقول الشاعر:

63– هناك أذن للرحمن فـ**امتلأت** أسماع مكة من قدسية النغم[3]

ورد في البيت استعارة تصريحية، شبهت فيها أسماع أهل مكة بالقدح، وحذف المشبه به وأشار إليه بلازم من لوازمه الفعل (إمتلأت)، أين شبه الدعوة لله بالصوت الجميل الذي لم يكن له مثيل في الطهر والحلاوة .

---

[1]– الشوقيات، أحمد شوقي، ص 203.

[2]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام الوصيري، ص 5.

[3]– الشوقيات، أحمد شوقي، ص 196.

في حين يقول (البوصيري):

24– واستفرغ الدمع من عبن قد **امتلأت** من المحارم والزم حمية الندم[1]

شبه كثرة نظر العين إلى المحرمات بالامتلاء، وحذف المشبه (العين)، للدلالة على كثرة المعاصي.

لاحظناه أن هناك اختلافا في الموضوع الذي وردت فيه الإسعارتين، فالأولى كانت في موضوع (مدح الرسول عليه الصلاة والسلام) أما الثانية وردت في موضوع (التحذير من هوى النفس).

إستعان (شوقي) في قصيدته بالفعل (كتمت) _المأخوذ عن (البوصيري)_ في الاستعارة التصريحية الواردة في البيت التالي:

4– جحدتها و**كتمت** السهم في كبدي جرح الأحبة عندي غير ذي ألم[2]

شبه في هذه الإستعارة السر بالسهم، وحذف المشبه (السر) وصرح بالمشبه به (السهم)،دلالة على مدى ألم الجرح الذي أصابه من شدة الهوى، والذي كتمه في قلبه وأنكر وجوده.

ويقول (البوصيري) :

16– لو كنت أعلم أني ما أوقره **كتمت** سرا بدا لي منه بالكتم[3]

شبه الشاعر إخفاء الشيب بكتمان السر، وحذف المشبه (إخفاء الشيب)، على سبيل الإستعارة التصريحية، دلالة على أنه على قدر المسؤولية التي تخوله لاحترام الضيف الوافد عليه وإلا كان خضبه بالخضاب.

---

[1]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 8.

[2]– الشوقيات، أحمد شوقي، ص190.

[3]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 7.

كانت هذه الإستعارتين كغيرها، تنتميان إلى موضوعين مختلفين، فانضوت الأولى تحت موضوع (الغزل وشكوى الغرام) أما الثانية فاندرجت ضمن موضوع (التحذير من هوى النفس).

نجد إضافة الى ما سبق تراكيب للإستعارة حملت نفس المعنى مع اختلاف في اللفظ، وذلك في موضعين هما:

يقول (شوقي) في لائمه في الهوى:

7– لقد أنلتك أذنا غير واعية ورب منتصت والقلب في صمم[1]

وقد ورد في صدر البيت إستعارة تصريحية شبه فيها عدم قبول اللوم بعدم الوعي وحذفالمشبه وصرح بالمشبه به، على سبيل الإستعارة التصريحية .

ويقول (البوصيري):

12– محضتني النصح لكن لست أسمعه إن المحب عن العذال في صمم[2]

ورد في الشطر الأول من البيت إستعارة تصريحية شبه فيها عدم قبول اللوم بعدم السماع وحذف المشبه وصرح بالمشبه به، على سبيل الإستعارة التصريحية.

كانت دلالة الإستعارتين واحدة لدى الشاعرين وهي عدم استجابة المحب لأي لائم، فالمحب هائم بالمحبوب، كما أن كلا الإستعارتين وردت عندهما في موضوع (الغزل وشكوى الغرام).

أما الموضع الثاني الذي تشابهت فيها الإستعارات _ إلى حد ما في القصيدتين أيضا _ هو حين شبهت النفس بالسائمة، فنجد (شوقي) يقول :

34– ركضتها في مريع المعصيات وما أخذت من حمية الطاعات للتخم[3]

---

[1]– الشوقيات، أحمد شوقي، ص 191.

[2]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 6.

[3]– الشوقيات، أحمد شوقي، ص 193.

شبهت النفس بالبهيمة، وحذف المشبه به (البهيمة)، وجيء ببعض لوازمها وهو (ركضتها/ مريع)، على سبيل الإستعارة المكنية. للدلالة على ما كانت عليه النفس من معاصي، ونفورها من الطاعات.

أما (البوصيري) فيقول:

21– وراعها وهي في الأعمال سائمة وإن هي استحلت المرعى فلا تسم[1]

وردت في إستعارة مكنية شبهت فيها النفس بالبهيمة، وحذف المشبه به (البهيمة)، وجيء بلازمة من لوازمه وهو (السوم / المرعى)، دلالة على طيش النفس وعدم معرفتها الأصلح لها ولعاقبة أمرها.

إتفق الشاعرين في الموضع الذي وردت فيه الإستعارتين وهو موضوع (التحذير من هوى النفس).

يظهر لنا مما سبق انه على الرغم من التشابه والإختلاف الذي شهدته الاستعارات التيانضوت تحت كلا القصيدتين، إلا أن هذا لم يمنعهما أن يبدعا كل بطريقته الخاصة، فبرز (البوصيري) بتوجهه الصوفي الذي يقتضي منه الإندماج مع الواقع وترجمة كل ما يجول في خاطره، أما(شوقي) كأديب فقد سعى لأن يتميز في عرضه لفنياته و أدبيته فلم يستثني شيئا مما جادت به قريحته الأدبية في سبيل ذلك، فكانت الإستعارة متنفسهما الذي اعتمدوه بكثافة في قصيدتيهما، كونها الأبلغ من بين الصور البيانية الأخرى، إذ تجعل من الصفة وكأنها حقا من صفات الموصوف، وهو ما يحمل القارئ للإهتمام به، وبذلك يكون الشاعرين قد نجحا في لفت

[1]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 8.

انتباهه لمكانة الممدوح وبينا له جلال قدره ورفعته هذا من جهة، ومن جهة أخرى سمحا له أن يقف على عتبة عواطفهما المتدفقة إزاء الرسول عليه الصلاة والسلام ومدى ولائهما وحبهما له.

4) المحسنات البديعية في (البردة) و (نهج البردة) :

بعد استقرائنا لنصي (البردة) و(نهج البردة) تبين لنا أن الشاعرين قد أثرياهما بالمحسنات البديعية خاصة ما تعلق منها بالطباق والمقابلة والجناس، وذلك ما يتضح من الجدول التالي:

المحسنات البديعية / القصيدة	طباق الإيجاب	طباق السلب	المقابلة	الجناس التام	الجناس الناقص
البردة	17	4	2	1	7
نهج البردة	25	3	1	/	9

كما لاحظنا أيضا أن (شوقي) في خضم معارضته ل(البردة) أخذ عنها بعض محسناته االبديعية خاصة ما تعلق منها بالطباق إذ بلغ ما أخذ منها ستة (6) من الطباق الإيجاب وطباق سلب واحد فقط، مع اختلاف في المواضيع التي وردت فيها عند كليهما، أما فيما يخص الجناس فقد أخذ عنه إثنين من الجناس الناقص، هو الآخر وظف في موضوع غير الموضوع الذي ورد فيه عند (البوصيري)، يمكن أن نوضح ذلك فيما يلي:

4-1) الإشتراك في الطباق:

بما أن الشاعرين تفرغا في قصيدتيهما لنفس الموضوع _على اعتبار الثانية معارضة للأولى فإنهما وظفا نفس الطباق تقريبا.

الموضع الأول:

فنجد (شوقي) قد سلك نفس مسلك (البوصيري) في التعبير عن أزلية وحداثة القرآن الكريم تعظيما منهما له، فيقول:

70- آياته كلما طال المدى **جدد** يزينهن جلال **العتق** و**القدم**[1]

ويقول (البوصيري):

92- آيات حق من الرحمن **محدثة** **قديمة** صفة الموصوف بالقدم[2]

كما هو واضح من البيتين برز الطباق بين (جدد) و(العتق/القدم)، (محدثة) (قديمة).

الموضع الثاني:

إلتقى الشاعرين أيضا استخدام نفس الطباق بين (الغر) و(الدهم) الظلم شاع قبل السنة المحمدية والأمنوالإستقرار الذي ساد بعدها، غير أن الموضوع الذي وظف فيه مختلفان عن بعضهما.

يقول (شوقي):

132- تلك الشواهد تترى كل آونة في الأعصر **الغر** لا في الأعصر **الدهم**[3]

كان الموضوع الذي وردت فيه هو (جهاد النبي صلى الله عليه وسلم).

---

[1]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 197.

[2]- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 18.

[3]- الشوقيات، أحمد شوقي، ص 202.

ويقول (البوصيري):

87– وأحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت **غرة** في الأعصر **الدهم**[1]

أما موضوع هذا الطباق فكان (معجزات النبي عليه الصلاة والسلام).

الموضع الثالث:

الطباق الآخر الذي انتقاه شوقي من (البردة) هو (طاول) و(إنخفض)، يقول:

107– شم الجبال إذا **طاول**تها **إنخفض**ت والأنجم الزهر ما واسمتها تسم[2]

إستعان (شوقي) بهذا الطباق للدلالة على مدى رفعة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد وردفي موضوع (جهاد النبي عليه الصلاة والسلام).

أما (البوصيري) فيقول :

113– **خفض**ت كل مقام بالإضافة إذ نوديت ب**الرفع** مثل المفرد العلم[3]

عبر هنا أيضا عن المنزلة الرفيعة التي شرف الله بها رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام ليلة الإسراء والمعراج، وخلافا للطباق الأول نجد أن هذ ا الأخير قد اندرج ضمن موضوع (معجزة الإسراء والمعراج).

الموضع الرابع:

إشترك (شوقي) _ أيضا _ مع (البوصيري) في طباق آخر هو (عرب) و(عجم) للتعبير عن سوء حال العرب والعجم المشركين يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقول:

---

[1]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 17.

[2]– الشوقيات، أحمد شوقي، ص 200.

[3]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 21.

76– تخطفت مهج الطاغين من **عرب** وطيرت أنفس الباغين من **عجم**[1]

والموضوع الذي تضمن هذا المحسن اللفظي هو (مولد النبي عليه الصلاة والسلام) .

أما (البوصيري) فيقول مادحا النبي عليه الصلاة والسلام :

35– محمد سيد الكونين والثقل ين والفريقين من**عرب** ومن **عجم**[2]

أما هذا المحسن البديعي فقد انضوى تحت موضوع (مدح النبي عليه الصلاة والسلام) .

الموضع الخامس:

وظف (أحمد شوقي) الطباق (النور) و(الظُلَم) للدلالة على مدى تأثير بشائر مولد النبي عليه الصلاة والسلام على الأمم الكافرة، فيقول:

75– سرت بشائر بالهادي ومولده في الشرق والغرب مسرى **النور** في **الظلم**[3]

أما (البوصيري) فقد عبر به عن فضل النبي عليه الصلاة والسلام في هداية الناس فيقول:

54– فإنه شمس فضل هم كواكبها يظهرن **أنوار**ها للناس في **الظلم**[4]

موردا إياه في موضوع (مدح النبي عليه الصلاة والسلام)، أما (شوقي) فاستعان به في موضوع (شرف القرآن الكريم).

الموضع السادس :

كما استخدم (أحمد شوقي) أيضا الطباق (لا) و(نعم) للدلالة على زهد النبي عليه الصلاة والسلام عن نعم الدنيا وتفضيله خير الآخرة، فيقول :

---

[1]– الشوقيات، أحمد شوقي، ص 197.

[2]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 10.

[3]– الشوقيات، أحمد شوقي، ص 197.

[4]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 12.

115– إن قلت في الأمر لا أو قلت فيه نعم فخيره عند الله في **لا** منك أو **نعم**[1]

أما (البوصيري) في قوله :

36– نبينا الآمر الناهي فلا أحد أبر في قول **لا** منه ولا **نعم**[2]

رغم الشبه بين الطباقين إلا أن الفرق بينهما أن الأول ورد في موضوع (جهاد النبي عليه الصلاة والسلام ووصف جنده)، أما الثاني فكان في (مدح النبي عليه الصلاة والسلام).

الموضع السابع:

نجد من الطباق المشترك بينهما أيضا (نام) (لم ينم)، فيقول (شوقي):

30– كم **نائم** لا يراها وهي ساهرة لولا الأماني والأحلام **لم ينم**[3]

يشير الشاعر بهذا الطباق إلى من كان مستغرقا في الأماني والأحلام غافلا عن الطاعات والعبادة، وهذا في موضوع (التحذير من هوى النفس).

بينما استخدمه (البوصيري) للدلالة على أن قلبه دائم اليقظة وإن نام، فقال :

83– لا تنكر الوحي من رؤياه إن له قلبا إذا **نامت** العينان **لم ينم**[4]

4–2) الإشتراك في الجناس:

بالإضافة لما سبق نجدهما اشتركا أيضا في الجناس الناقص في موضع واحد، إذ اتفق الشاعرين في الجناس (خَلق) و(خُلق)، إذ استعاره (أحمد شوقي) في قوله:

---

[1]– الشوقيات، أحمد شوقي، ص 201.

[2]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 10.

[3]– الشوقيات، أحمد شوقي، ص 193.

[4]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 16.

68– فاق البدور وفاق الأنبياء فكم ب**الخُلق** و**الخَلق** من حسن ومن عظم[1]

للتعبير عن تميز النبي عليه الصلاة والسلام بعظمة الخَلق والخُلق التي وهبها الله سبحانه وتعالى له وشرفه بها عن غيره من الخَلق، في موضوع (مولد النبي عليه الصلاة والسلام).

أما (البوصيري) فقد أورده في موضوع (مدح النبي عليه الصلاة والسلام) ، فقال :

39– فاق النبيين في **خَلق** و في **خُلق** ولم يدانوه في علم ولا في كرم[2]

نلاحظ مما سبق أن الشاعرين اتفقا في الطباق في دلالته وموضوعه الذي ورد فيه في الموضع الأول، أما الموضع الثاني والثالث والسادس فقد عرف فيه الطباق إشتراكا في الدلالة واختلافا في الموضوع، بينما الرابع والخامس والسابع فقد عرف فيه الطباق إختلافا في الدلالة والموضوع، كما اتفقا في الجناس الناقص مع الإختلاف في الموضوع، وهذا دليل على أن(شوقي) على الرغم من أنه استقى بعض المعاني والمحسنات البديعية عن (البوصيري)، إلا أنه ترك بصمته واضحة جلية من خلال حسن استعماله وصياغته لها حسب ما ساقه من مواضيع في قصيدته معتمدا بذلك على أسلوبه الخاص.

[1]– الشوقيات، أحمد شوقي، ص 197.

[2]– إبراهيم الباجوري، البردة للإمام البوصيري، ص 10.

خاتمة

خاتمة:

تعتبر قصيدتان (البردة) و(نهج البردة) من أبرز المعارضات الشعرية التي عرفها العصر الحديث، إذ قامتا على موضوع مشترك بينهما ألا وهو المديح النبوي، الذي اتسمت قصائده بصدق الأحاسيس والشوق إلى خير الأنام (محمد) صلى الله عليه وسلم، ذلك ما جعلهما موفورتين بالحركية من ناحية اللغة والأسلوب، هذا ما خلق لهما التميز الفني والجمالي.

ومن خلال موازنتنا لهما أسلوبيا _ من حيث التركيب النحوي والبلاغي _ خلصنا إلى جملة من النتائج، أهمها :

1- تنوعت الأفعال في القصيدتين ما بين الماضي والمضارع والأمر، إذ الماضي - الغالب على النص- للسرد ونقل الأخبار المتعلقة بالسيرة النبوية: أما المضارع فقد ساعد على إضفاء الحركية على القصيدتين والتحول في الأحداث لتقريب الصورة للمتلقي، أما الأمر الذي استخدم بشكل أقل مقارنة بالفعلين الآخرين، فقد وظف للوعظ والتماس الشفاعة وطلب الغفران.

2- قام الشاعران بتكرار بعض الأفعال، وكان ذلك لإثراء القصيدتين بدلالات متنوعة بفضل السياقات المتنوعة التي وردت فيها تلك الأفعال.

3_ إستعان الشاعران بالجمل الفعلية لإضفاء الحركية على مجريات القصيدتين، خاصة وأنهما كانا بصدد سرد أحداث لها علاقة وطيدة بالسيرة النبوية، في حين عملت الجملة الإسمية على نقل أخبار وأوصاف لها علاقة بالممدوح.

4- كان غرض الجمل المركبة (التوكيدية، النفي، الشرطية، القسم) التأثير في القارئ وإقناعه بأفكار وعواطف الشاعرين، بينما كانت الأساليب الإنشائية المصدر الذي استعانا به للتعبير عن خالص مشاعرهما وإخلاصهما للرسول عليه الصلاة والسلام، لتبدو همزة وصل بينهما وبين المتلقي.

خاتمة:

5- وظف التقديم والتأخير لتجاوز النمطية والرتابة في تراكيب القصيدتين وتقوية الحقائق فيهما، وعملت حروف العطف على الربط بين هذه التراكيب وتحقيق الإتساق والإنسجام في القصيدتين.

6- أما من الناحية البلاغية فإننا لاحظنا أنه للإستعارة حضورا واسعا في (البردة) و(نهج البردة)،كما لاحظنا أيضا إشتراكا بينهما في الألفاظ المشكلة للإستعارة مع اختلاف في دلالتها والموضوع الذي وردت من جهة، ومن جهة أخرى وردت استعارات إشتركت في الدلالة والموضوع الذي وردت فيه، مع اختلاف في اللفظ.

نفس الشأن بالنسبة للتشبيه الذي يليها مباشرة، منه ما حمل نفس الدلالة مع اختلاف في الموضوع، ومنه ما اشترك في الدلالة والموضوع معا، مع تحويل يسير في تركيبها.

أما الكناية فلم يرد أي تشابه بينهما سواء في اللفظ أو المعنى، غير أن الإختلاف كان واضحا فيما يخص الحضور في، إذ لم يوردها (البوصيري) يشكل مكثف مقارنة ب (أحمد شوقي)الذي أغنى قصيدته بها.

7- وفيما يخص المحسنات البديعية (الطباق، المقابلة، الجناس) فإننا نجد أن (شوقي) قد استوحى بعضها عن (البوصيري)، إلا أنه أضفى لمسته عليها إما من ناحية المعنى، وإما من ناحية الموضوع الذي وردت فيه، كما نلاحظ أيضا أنهما انحازا لاستخدام طباق الإيجاب والجناس أكثر من غيرهما، ويرتبط هذا بقدرتهما على أن يستحضرا دلالات متنوعة في السياقات التي ترد فيها.

8- يظهر مما سبق أن (أحمد شوقي) في اشتراكه مع (البوصيري) في بعض التراكيب والألفاظ نوعا من التفرد والتغيير، إذ نراه كل مرة يضيف إلى ما أخذه بصمته الخاصة، كما أننا لم نره يتفق بشكل كلي مع (البوصيري) فيما يخص المواضيع، و إنما أضاف إليها أخرى ليتفرد بها، وإن كان الموضوع الأساسي في ميميته يستلهمه عن الشاعر المعارض.

خاتمة:

كما أن منطلقهم ا في القصيدة مختلف، إذ كان (البوصيري) شاعرا متصوفا استدعت الأوضاع التي سادت تلك الفترة مما جعل الشعراء يطلبون الشفاعة من الرسول عليه الصلاة والسلام، ويناجون الله عز وجل أن يذهب عنهم الظلم والإستبداد، في حين كان (أحمد شوقي) من الشعراء المحدثين المنتمين إلى مدرسة الإحياء والبعث التي سعت لإحياء التراث العربي، ليكون بذلك شاعرا متفردا بأسلوبه ولغته المعبرة عن أدبيته وشخصيته، والمختلفة عن (البوصيري).

9- لا غرابة في اتفاقهما في بعض مواضيع القصيدة والمضمون الذي سيق فيها، فهما ينتميان إلى الدين الإسلامي، ذلك ما فرض على نصهما الشعري أن يتأثر بلغة القرآن الكريم وتاريخ السيرة النبوية.

في الأخير يمكن القول أنه حتى لو كانت قصيدتي (البردة) و(نهج البردة) قد تناوبت عليهما الدراسات النقدية المتنوعة، إلا أنهما ستضلان أشبه بحقل خصب مفتوح عل مصراعيه لدراسات أكثر عمقا وإفادة.

الملاحق

البردة

1-أمِنْ تَذَكُّرِ جِيران بِذِي سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

2-أمْ هَبَّتْ الريحُ مِنْ تِلْقاءِ كاظِمَةٍ وأوْمَضَ البَرْقُ فِي الظلْماءِ مِنْ إضَمِ

3-فما لِعَيْنَيْكَ إنْ قُلْتَ اكْفُفا هَمَتا وَما لِقَلْبِكَ إنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِم

4-أَيَحْسَبُ الصَّبُّب أنَّ الحُبَّ مُنْكتِمٌ ما بَيْنَ مُنْسَجِمٍ منهُ ومُضْطَرِمِ

5-لولاَ الهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ ولا أَرِقْتَ لِذِكرِ البَانِ والعَلَمِ

6-ولَاَ أعَارَتْكَ لَونَي عَبْرَةٍ و ضَنَى ذِكْرَى الخِيَامِ وَ ذِكْرَى سَاكِنِي الخِيَمِ

7-فكيفَ تُنْكِرُ حُبّاً بعدَ ما شَهِدَتْ بهِ عليكَ عدولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

8-وَأَثْبَتَ الوجِدُ خَطَّي عَبْرَةٍ وضَنىً مِثْلَ البَهارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالعَنَم

9-نَعَمْ سَرَى طَيفُ مَنْ أهوَى فَأَرَّقَنِي والحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذاتِ بالأَلَمِ

10-يا لائِمِي في الهَوَى العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً مِنِّي إليكَ ولو أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ

11-عَدَتْكَ حالِي لا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ عَنِ الوُشاةِ وَلا دائي بِمُنْحَسِمِ

12-مَحَّضْتَنِي النُّصْحَ لكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ إنَّ المُحِبِّ عَنْ العُذَّالِ في صَمَمِ

13-إنِّي اتهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ في عَذَلٍ والشَّيْبُ أَبْعَدُ في نُصحٍ عَنْ التُّهَمِ

14-فإنَّ أمَّارَتِي بالسُّوءِ ما اتَّعَظَتْ مِنْ جَهْلِهَا بنذيرِ الشَّيْبِ وَالهَرَم

15- ولا أَعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الجَمِيلِ قِرَى ضَيفٍ ألمَّ بِرَأْسِي غيرَ مُحْتَشِمِ

16-لو كنت أعلم أني ما أوقره كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

17-مَنْ لِي بِرَدِّ جِماحٍ مِنْ غَوايَتِها كما يُرَدُّ جِماحُ الخَيْلِ باللُّجُم

18-فلا تَرُمْ بالمعاصِي كَسْرَ شَهْوَتِها إنَّ الطعامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ

19-والنَّفْسُ كالطِّفْلُ إنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرِّضاعِ وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

20-فاصْرِفْ هَواها وَحاذِرْ أنْ تُوَلِّيَهُ إنَّ الهَوَى ما تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ

21-وَراعِها وهِيَ في الأعمالِ سائِمَةٌ وإنْ هِيَ اسْتَحَلَتِ المَرعَى فلا تُسِمِ

22-كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قاتِلَةً مِنْ حَيْثُ لَمْ يّدْرِ أنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ

23-وَاخْشَ الدَّسائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ فَرَبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ

24-واسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قد امْتَلأَتْ مِنَ المَحارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

25-وخالِفِ النُّفْسَ والشَّيْطَانَ واعْصِهِما وإنْ هُمَا مَحَّضاكَ النُّصحَ فاتَّهِمِ

26-وَلا تُطِعْ منهما خَصْماً وَلا حَكَماً فأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الخَصْمِ والحَكَمِ

27-أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ لقد نَسَبْتُ به نَسْلاً لِذِي عُقُمِ

28-أَمَرْتُكَ الخَيْرَ لكنْ ما ائْتَمَرْتُ به وما اسْتَقَمْتُ فما قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ

29-ولا تَزَوَّدْتُ قبلَ المَوْتِ نافِلَةً ولَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ ولَمْ أَصُمِ

30-ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيا الظَّلامَ إلَى أنِ اشْتَكَت قَدَماهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ

31-وشدَّ مِنْ سَغَبٍ أحشاءهُ وَطَوَى تَحْتَ الحِجَارَةِ كَشْحَاً مُتْرَفَ الأَدَمِ

32-وَرَاوَدَتْهُ الجِبالُ الشُّمُّ مِنْ ذهب عَنْ نَفْسِهِ فأراها أيُّما شَمَمِ

33-وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فيها ضرُورَتُهُ إنَّ الضَّرُورَة لا تَعْدُو على العِصَمِ

34-وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنيا ضَرُورَةُ مَنْ لولاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنيا مِنَ العَدَمِ

35-مُحَمَّدُ سَيِّدَ الكَوْنَيْنِ والثَّقَلَ يْنِ والفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ ومِنْ عَجَمِ

36-نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فلاَ أَحَدٌ أَبَرَّ فِي قَوْلٍ لا مِنْهُ وَلا نَعَمِ

37-هُوَ الحَبيبُ الذي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ لِكلِّ هَوْلٍ مِنَ الأهوالِ مُقْتَحَمِ

38-دَعا إلى اللهِ فالمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غيرِ مُنْفَصِمِ

39-فاقَ النَّبِيِّينَ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ وَلَمْ يُدانُوهُ في عِلْمٍ وَلا كَرَمِ

40-وَكلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ غَرْفاً مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ

41-ووَاقِفُونَ لَدَيْهِ عندَ حَدِّهِمِ مِنْ نُقْطَة العِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الحِكَمِ

42-فهْوَ الذي تَمَّ معناهُ وصُورَتُه ثمَّ اصْطَفَاهُ حَبيباً بارِىءُ النَّسَمِ

43-مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ في محاسِنِهِ فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فيه غيرُ مُنْقَسِمِ

44-دَعْ ما ادَّعَتْهُ النَّصارَى في نَبيِّهِمِ وَاحْكُمْ بما شِئْتَ مَدْحاً فيهِ واحْتَكِمِ

45-وانْسُبْ إلى ذاته ما شئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَانْسُبْ إلى قَدْرِهِ ما شِئْتَ منْ عِظَمِ

46-فإنَّ فَضْلَ رسولِ الله ليسَ لهُ حَدٌّ فيُعْرِبَ عنه ناطِقٌ بِفَمِ

47-لو ناسَبَتْ قَدْرَهُ آياتُهُ عِظَماً أحْيا اسمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

48-لَمْ يَمْتَحِنَّا. بما تعْمل العُقولُ بِهِ حِرْصاً علينا فلمْ ولَمْ نَهَمِ

49-أعْيا الوَرَى فَهْمُ معْناهُ فليس يُرَى في القُرْبِ والبُعْدِ فيهِ غيرُ مُنْفَحِمِ

50-كالشِّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنينِ مِنْ بُعُدٍ صَغِيرةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أُمَمِ

51-وَكيفَ يُدْرِكُ في الدُّنيا حَقِيقَتَهُ قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عنهُ بالحُلُمِ

52-فمبْلَغُ العِلْمِ فيهِ أنهُ بَشَرٌ وأنهُ خَيرُ خَلْقِ اللهِ كلِّهِمِ

53-وَكلُّ آيٍ أتَى الرُّسْلُ الكِرامُ بها فإنما اتَّصلَتْ مِنْ نُورِهِ بهِمِ

54-فإنَّهـ شّمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَواكِبُها يُظْهِرْنَ أَنْوَارَها للناسِ في الظُّلَمِ

55-أكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ بالحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالبِشْرِ مُتَّسِمِ

56-كالزَّهْرِ في تَرَفٍ والبَدْرِ في شَرَفٍ والبَحْر في كَرَمٍ والدَّهْرِ في هَمَمِ

57-كأَنَّه وَهْوَ فَرْدٌ مِنْ جلالَتِهِ في عَسْكَرٍ حينَ تَلْقَاهُ وفي حَشَمِ

58-كَأنَّما اللُّؤلُؤُ المَكْنُونُ في صَدَفٍ مِنْ مَعْدَنَيْ مَنْطِقٍ منهُ ومَبْتَسَمِ

59-لا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْباً ضمَّ أَعظُمَهُ طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ منهُ وَمُلْتَثِمِ

60-أبانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُره يا طِيبَ مُبْتَدَإٍ منه ومُخْتَتَمِ

61-يَوْمٌ تَفَرَّسَ فيه الفُرْسُ أَنَّهمُ قد أُنْذِرُوا بِحُلولِ البُؤْسِ والنَقَمِ

62-وباتَ إيوانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ ملتئم

63-والنَّارُ خامِدَةُ الأنفاسِ مِنْ أَسَفٍ عليهِ والنَّهْرُ ساهي العَيْنِ مِنْ سَدَمِ

64-وساءَ ساوَةَ أَنْ غاضَتْ بُحَيْرَتُها ورُدَّ وارِدُها بالغَيْظِ حينَ ظَمِي

65-كأنَّ بالنارِ ما بالماءِ مِنْ بَلَلٍ حُزْناً وَبالماءِ ما بالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

66-والجِنُّ تَهْتِفُ وَالأَنْوارُ ساطِعَةٌ وَالحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى ومِنْ كَلِمِ

67-عَمُوا وَصَمُّوا فإعْلانُ البَشائِرِ لَم تُسْمَعْ وَبارِقَةُ الإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ

68-مِنْ بَعْدِ ما أَخْبَرَ الأقْوامَ كاهِنُهُم بـأنَّ دينَهُمُ المُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

69-وبَعْدَ ما عايَنُوا في الأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ مَنْقَضَّةٍ وفْقَ ما في الأرْضِ مِنْ صَنَمِ

70-حَتى غدا عَنْ طَرِيقِ الوَحْيِ مُنْهَزِمٌ من الشياطِينِ يَقْفُو إثْرَ مَنْهَزِمِ

71-كأنَّهُمْ هَرَباً أَبطالُ أَبْرَهَةٍ أَوْ عَسْكَرٌ بالحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

72-نَبْذاً به بَعْدَ تَسْبِيحِ بِبَطْنِهِما نَبْذَ المُسَبِّح مِنْ أحشاءِ مُلْتَقِمِ

73-جاءتْ لِدَعْوَتِهِ الأشْجارُ ساجِدَةً تَمْشِي إليهِ عَلَى ساقٍ بِلا قَدَمِ

74-كأنَّما سَطَرَتْ سَطْراً لِمَا كَتَبَتْ فُرُوعُها مِنْ بَدِيعِ الخَطِّ في اللَّقَمِ

75-مِثْلَ الغَمَامَة أنَّى سَارَ سائِرَةٌ تَقِيهِ حَرَّ وطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمي

76-أقْسَمْتُ بالقَمَرِ المُنْشَقِّ إنَّ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةٌ مَبْرُورَةَ القَسَمِ

77-ومَا حَوَى الغارُ مِنْ خَيرٍ وَمِنْ كَرَمٍ وكلُّ طَرْفٍ مِنَ الكُفَّارِ عنه عَمِي

78-فالصِّدْقُ في الغارِ والصِّدِّيقُ لَمْ يَرِما وَهُمْ يقولونَ ما بالغارِ مِنْ أَرِمِ

79-ظَنُّوا الحَمامِ وظَنُّوا العَنْكَبُوتَ على خَيْرِ البَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ ولمْ تَحُمِ

80-وِقايـة اللهِ أغنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عالٍ مِنَ الأُطُمِ

81- ما ضامَنِي الدَّهْرُ ضَيْماً وَاسْتَجَرْتُ به إلاَّ و نلت جوارا منه لم يضم

82-ولا التمست غنى الدارين من يده إلا استلمت الندى من خير مستلم

83-لا تُنْكِرِ الوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إنَّ لهُ قَلْباً إذا نامتِ العَيْنانِ لَمْ يَنَمِ

84-وذاكَ حينَ بُلوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ فليسَ يُنْكِرُ فيهِ حالٌ مُحْتَلِمِ

85-تَبَارَكَ اللهُ ما وحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ وَلا نَبِـيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ

86-كَمْ أبْرَأْتَ وَصِباً باللَّمْسِ راحَتُهُ وأَطْلَقَتْ أرِباً مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ

87-وأحْيَتِ السُنَّةُ الشَهْبَاءُ دَعْوتُهُ حتى حَكتْ غُرَّةَ في الأعْصُرِ الدُّهُمِ

88-بعارِضٍ جادَ أَوْ خِلْتَ البِطاحَ بها سَيْبٌ مِنَ اليَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ العَرِمِ

89-دَعْنِـي وَوَصْفِـي آياتٍ لهُ ظَهَرَتْ ظُهورَ نارِ القِرَى لَيْلاً عَلَى عَلَمِ

90-فالدُّرُّ يَزدادُ حُسْناً وَهْوَ مَنْتَظِمٌ وَليسَ يَنْقُصُ قَدْراً غيرَ مَنْتَظِمِ

91-فما تَطَاوَلُ آمالُ المَدِيحِ إلى ما فيهِ مِنْ كَرَمِ الأخلاقِ والشِّيَمِ

92-آياتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثَةٌ قَدِيمَةٌ صِفَةُ المَوصوفِ بالقِدَمِ

93-لَمْ تَقْتَرِنْ بِزمانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنا عَنِ المعادِ وعَنْ عادٍ وعَنْ إرَمِ

94-دامَتْ لَدَيْنا فَفاقَتْ كلَّ مُعْجِزَةٍ مِنَ النَّبِيِّينَ إذْ جاءَتْ ولَمْ تَدُمِ

95-مُحَكَّماتٌ فما تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ لذِي شِقاقٍ وما تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

96-ما حُورِبَتْ قَطُّ إلاَّ عادَ مِنْ حَرَبٍ أَعُدَى الأعادي إليها مُلْقِيَ السَّلَمِ

97-رَدَّتْ بَلاغَتُها دَعْوَى مُعارِضِها رَدَّ الغَيُورِ يَدَ الجَاني عَنِ الحُرَمِ

98-لها مَعانٍ كَمَوْجِ البَحْرِ في مَدَدٍ وفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الحُسْنِ والقِيَمِ

99-فما تُعَدُّ وَلا تُحْصى عَجَائِبُها ولا تُسامُ عَلَى الإكثارِ بالسَّأَمِ

100-قَرَّتْ بها عَيْنُ قارِيها فَقُلْتُ لهُ لقد ظَفِرتَ بِحَبْلِ اللهِ فاعْتَصِمِ

101-إنْ تَتْلُها خِيفَةً مِنْ حَرِّ نارِ لَظىً أَطْفَأْتَ نارَ لَظىً مِنْ وِرْدِها الشَّبِمِ

102–كَأَنَّها الحَوْضُ تَبْيَضُّ الوجوهُ به مِنَ العُصاةِ وقد جاءُوهُ كَالحُمَمِ

103–وَكَالصّرَاطِ وكالمِيزانِ مَعْدِلَةً فالقِسْطُ مِنْ غَيرها في الناسِ لَمْ يَقُمِ

104–لا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ راحَ يُنْكِرُها تَجاهُلاً وهْوَ عَيْنُ الحاذِقِ الفَهِمِ

104–لا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ راحَ يُنْكِرُها تَجاهُلاً وهْوَ عَيْنُ الحاذِقِ الفَهِمِ

105–قد تُنْكِرُ العيْنُ ضَوْءَ الشّمْسِ من رَمَدٍ ويُنْكِرُ الفَمُّ طَعْمَ الماءِ كم سَقَمِ

106–يا خيرَ منَ يَمَّم العافُونَ ساحَتَهُ سَعْياً وفَوْقَ متون الأَيْنُقِ الرُّسُمِ

107–وَمَنْ هُوَ الآيَةُ الكُبْرَى لَمُعْتَبِرٍ وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ

108–سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إلَى حَرَمٍ كما سَرَى البَدْرُ في داجٍ مِنَ الظُّلَمِ

109–وَبِتَّ تَرْقَى إلَى أنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ

110–وَقَدَّمتْكَ جَميعُ الأنبياءِ بِها والرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ

111–وأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّباقَ بِهِمْ في مَوْكِبٍ كُنْتَ فيهِ صاحِبَ العلَمِ

112–حتى إذا لَمْ تَدَعْ شَأْواً لِمُسْتَبِقٍ مِنَ الدُّنُوِّ وَلا مَرْقَىً لِمُسْتَنِمِ

113–خَفَضْتَ كلَّ مَقامٍ بالإضافَةِ إذْ نُودِيتَ بالرَّفْعِ مِثْلَ المُفْرَدِ العَلَمِ

114–كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ عَنِ العُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتِمِ

115–فَحُزْتَ كلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ وَجُزْتَ كلَّ مَقامٍ غيرَ مُزْدَحَمِ

116–وَجَلَّ مِقْدَارُ ما وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ وعَزَّ إدْرَاكُ ما أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ

117–بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الإسلامِ إنَّ لنا مِنَ العِنَايَةِ رُكْناً غيرَ مُنْهَدِمِ

118-لَمَّا. دَعا اللهَ داعِينا لَطَاعَتِهِ بأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا. أَكْرَمَ الأُمَمِ

119-راعِتْ قلوبَ العِدا أَنباءُ بِعْثَتِهِ كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غَفْلاً مِنَ الغَنَمِ

120-ما زالَ يَلْقاهُمَ في كلِّ مُعْتَرَكٍ حتى حَكَوْا بالقَنا لَحْماً على وَضَمِ

121-وَدُّوا الفِرارَ فكادُوا يَغْبِطُونَ بهِ أَشْلاَءَ شالَتْ مَعَ العِقْبَانِ والرَّخَمِ

122-تَمْضِي اللَّيالِي وَلا يَدْرُونَ عِدَّتها ما لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيالِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ

123-كأَنَّما الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ بِكلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ العِدا قَرِمِ

124-يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فوقَ سابِحَةٍ يَرْمِي بِمَوجٍ مِنَ الأبطالِ مُلْتَطِمِ

125-مِنْ كلِّ مُنْتَدِبٍ للهِ مُحْتَسِبٍ يَسْطو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

126-حتَّى غَدَتْ مَلَّةُ الإسلامِ وهِيَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِها مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ

127-مَكْفُولَةً أَبَداً مِنهمْ بِخَيْرِ أَبٍ وخيرِ بَعلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ

128-همُ الجِبالُ فَسَلْ عنهمْ مُصادِمَهُمْ ماذا رأى مِنْهُمُ في كلِّ مُصطَدَمِ

129-وسَلْ حُنَيْناً وسَلْ بَدْراً وَسَلْ أُحُداً فُصُول حَتْفٍ ملهُمْ أَدْهَى مِنَ الوَخَمِ

130-المُصْدِرِي البِيضَ حُمْراً بعدَ ما وَرَدَت منَ العِدا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ

131-وَالكاتِبِينَ بِسُمْرِ الخَطِّ مَا تَرَكَتْ أَقْلامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ

132-شاكِي السِّلاحِ لهمْ سِيمَى تُمَيِّزُهُم والوَرْدُ يَمْتازُ بالسِّمَى عَنِ السَّلَمِ

133-تُهْدِي إليكَ رِياحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ في الأكمامِ كلَّ كَمِي

134-كأَنَّهمْ في ظُهُورِ الخَيْلِ نَبْتُ رُباً مِنْ شَدَّةِ الحَزْمِ لاَ مِنْ شِدَّةِ الحُزُمِ

135–طارَتْ قلوبُ العِدا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرْقاً فما تُفَرِّقُ بينَ البَهْمِ والبُهَمِ

136–ومَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ إنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ في أجامِها تَجِمِ

137–ولَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرِ بهِ ولا مِنْ عَدُوٍّ غيْرَ مُنْقَصِمِ

138–أحَلَّ أُمَّتَهُ في حِرزِ مِلَّتِهِ كاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأشبالِ في أُجَمِ

139–كَمْ جَدَّلَتْ كلماتُ اللهِ مِنْ جَدِلٍ فيهِ وكم خَصَمَ البُرْهانُ مِنْ خَصِمِ

140–كفاكَ بالعِلْمِ في الأُمِيِّ مُعْجِزَةً في الجاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ في اليُتُمِ

141–خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أسْتَقِيلُ بِهِ ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى في الشِّعْرِ والخِدَمِ

149–حاشاهُ أنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكارِمَهُ أَوْ يَرْجِعُ الجارُ منهُ غيرَ مُحْتَرَمِ

150–وَمُنْذُ ألْزَمْتُ أفكارِي مَدائِحَهُ وَجَدْتُهُ لِخَلاَصِي خيرَ مُلْتَزِمِ

151–وَلَن يَفُوتَ الغِنَى مِنْهُ يَداً تَرِبَتْ إنَّ الحَيا يُنْبِتُ الأزهارَ في الأُكَمِ

152–وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنيا التي اقتَطَفَتْ يَدَا زُهَيْرٍ بما أَثْنَى عَلَى هَرَمِ

153–يا أكْرَمَ الرُّسْلِ مالِي مَنْ أَلوذُ به سِواكَ عندَ حلولِ الحادِثِ العَمِمِ

154–وَلَنْ يَضِيقَ رَسولَ اللهِ جاهُكَ بي إذا الكريمُ تَحَلَّى باسْمِ مُنْتَقِمِ

155–فإنَّ مِنْ جُودِكَ الدنيا وضَرَّتَها وَمِنْ عُلُومِكَ عِلمَ اللَّوْحِ والقَلَمِ

156–يا نَفْسُ لا تَقْنُطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ إنَّ الكَبَائِرَ في الغُفْرانِ كاللَّمَمِ

157–لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حينَ يَقْسِمُه تأْتي عَلَى حَسَبِ العِصْيانِ في القِسَمِ

158–يارَبِّ وَاجْعَلْ رَجائي غَيرَ مُنْعَكِسٍ لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

159–وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ في الدَّارِيْنِ إنَّ لَهُ صَبْراُ مَتى تَدْعُهُ الأهوالُ يَنْهَزِم

160–وَائْذَنْ لِسُحْبِ صلاةٍ مِنكَ دائِمةً عَلَى النَّبيِّ بِمُنْهَلٍّ ومُنْسَجِم

161–ما رَنَّحَتْ عَذَباتِ البانِ ريحُ صَباً وأطْرَبَ العِيسَ حادي العِيسِ بِالنَّغَمِ

نهج البردة

1-ريمٌ عَلى القاعِ بَينَ البانِ وَالعَلَمِ أَحَلَّ سَفكَ دَمي في الأَشهُرِ الحُرُم

2-رَمى القَضاءُ بِعَينَي جُؤذَرٍ أَسَداً يا ساكِنَ القاعِ أَدرِك ساكِنَ الأَجَم

3-لَمّا رَنا حَدَّثَتني النَفسُ قائِلَةً يا وَيحَ جَنبِكَ بِالسَهمِ المُصيبِ رُمي

4-جَحَدتُها وَكَتَمتُ السَهمَ في كَبِد يجُرحُ الأَحِبَّةِ عِندي غَيرُ ذي أَلَم

5-رُزِقتَ أَسمَحَ ما في الناسِ مِن خُلُقٍ إِذا رُزِقتَ اِلتِماسَ العُذرِ في الشِيَمِ

6-يا لائِمي في هَواهُ وَالهَوى قَدَر لَو شَفَّكَ الوَجدُ لَم تَعذِل وَلَم تَلُمِ

7-لَقَد أَنَلتُكَ أُذناً غَيرَ واعِيَةٍ وَرُبَّ مُنتَصِتٍ وَالقَلبُ في صَمَمِ

8-يا ناعِسَ الطَرفِ لا ذُقتَ الهَوى أَبَداً أَسهَرتَ مُضناكَ في حِفظِ الهَوى فَنَمِ

9-أَفديكَ إِلفاً وَلا آلو الخَيالَ فِدىً أَغراكَ بِالبُخلِ مَن أَغراهُ بِالكَرَمِ

10-سَرى فَصادَفَ جُرحاً دامِياً فَأَسا وَرُبَّ فَضلٍ عَلى العُشّاقِ لِلحُلُمِ

11-مَنِ المَوائِسُ باناً بِالرُبى وَقَناً اللاعِباتُ بِروحي السافِحاتُ دَمي

12-السافِراتُ كَأَمثالِ البُدورِ ضُحىً يُغِرنَ شَمسَ الضُحى بِالحَلي وَالعِصَمِ

13-القاتِلاتُ بِأَجفانٍ بِها سَقَمٌ وَلِلمَنِيَّةِ أَسبابٌ مِنَ السَقَمِ

14-العاثِراتُ بِأَلبابِ الرِجالِ وَما أُقِلنَ مِن عَثَراتِ الدَلِّ في الرَسَمِ

15-المُضرِماتُ خُدوداً أَسفَرَت وَجَلَ عَن فِتنَةٍ تُسلِمُ الأَكبادَ لِلضَرَمِ

16-الحامِلاتُ لِواءَ الحُسنِ مُختَلِفاً أَشكالُهُ وَهوَ فَردٌ غَيرُ مُنقَسِمِ

17-مِن كُلِّ بَيضاءَ أَو سَمراءَ زُيِّنَتـ لِلعَينِ وَالحُسنُ في الآرامِ كَالعُصُمِ

18-يُرَعنَ لِلبَصَرِ السامي وَمِن عَجَبٍ إِذا أَشَرنَ أَسَرنَ اللَيثَ بِالغَنَمِ

19-وَضَعتُ خَدّي وَقَسَّمتُ الفُؤادَ رُبيً يَرتَعنَ في كُنُسٍ مِنهُ وَفي أَكَمِ

20-يا بِنتَ ذي اللَبَدِ المُحَمّى جانِبُهُ أَلقاكِ في الغابِ أَم أَلقاكِ في الأُطُمِ

21-ما كُنتُ أَعلَمُ حَتّى عَنَّ مَسكَنُهُ أَنَّ المُنى وَالمَنايا مَضرِبُ الخِيَمِ

22-مَن أَنبَتَ الغُصنَ مِن صَمصامَةٍ ذَكَرٍ وَأَخرَجَ الريمَ مِن ضِرغامَةٍ قَرِمِ

23-بَيني وَبَينُكِ مِن سُمرِ القَنا حُجُبٌ وَمِثلُها عِفَّةٌ عُذرِيَّةُ العِصَمِ

24-لَم أَغشَ مَغناكِ إِلّا في غُضونِ كِرِ مَغناكَ أَبعَدُ لِلمُشتاقِ مِن إِرَمِ

25-يا نَفسُ دُنياكِ تُخفى كُلَّ مُبكِيَة وَإِن بَدا لَكِ مِنها حُسنُ مُبتَسَمِ

26-فُضّي بِتَقواكِ فاهاً كُلَّما ضَحِكَ كَما يَفُضُّ أَذى الرَقشاءِ بِالثَرَمِ

27-مَخطوبَةٌ مُنذُ كانَ الناسُ خاطِبَة مِن أَوَّلِ الدَهرِ لَم تُرمِل وَلَم تَئَمِ

28-يَفنى الزَمانُ وَيَبقى مِن إِساءَتِها جُرحٌ بِآدَمَ يَبكي مِنهُ في الأَدَمِ

29-لا تَحفَلي بِجَناها أَو جِنايَتِها المَوتُ بِالزَهرِ مِثلُ المَوتِ بِالفَحَمِ

30-كَم نائِمٍ لا يَراها وَهيَ ساهِرَةٌ لَولا الأَمانِيُّ وَالأَحلامُ لَم يَنَمِ

31-طَوراً تَمُدُّكَ في نُعمى وَعافِيَة وَتارَةً في قَرارِ البُؤسِ وَالوَصَمِ

32-كَم ضَلَّلَتكَ وَمَن تُحجَب بَصيرَتُه إِن يَلقَ صابا يَرِد أَو عَلقَماً يَسُمُ

33-يا وَيلَتاهُ لِنَفسي راعَها وَدَها مُسوَدَّةُ الصُحفِ في مُبيَضَّةِ اللَمَمِ

34-رَكَضتُها في مَريعِ المَعصِياتِ وَمأَخَذتُ مِن حِميَةِ الطاعاتِ لِلتُخَمِ

35-هامَت عَلى أَثَرِ اللَذّاتِ تَطلُبُهـ وَالنَفسُ إِن يَدعُها داعي الصِبا تَهِمِ

36-صَلاحُ أَمرِكَ لِلأَخلاقِ مَرجِعُهُ فَقَوِّمِ النَفسَ بِالأَخلاقِ تَستَقِمِ

37-وَالنَفسُ مِن خَيرِها في خَيرِ عافِيَةٍ وَالنَفسُ مِن شَرِّها في مَرتَعٍ وَخِمِ

38-تَطغى إِذا مُكِّنَت مِن لَذَّةٍ وَهَوىً طَغيَ الجِيادِ إِذا عَضَّت عَلى الشُكُم

39-إِن جَلَّ ذَنبي عَنِ الغُفرانِ لي أَمَل في اللَهِ يَجعَلُني في خَيرِ مُعتَصِمِ

40-أَلقى رَجائي إِذا عَزَّ المُجيرُ عَلى مُفَرِّجِ الكَرَبِ في الدارَينِ وَالغَمَمِ

41-إِذا خَفَضتُ جَناحَ الذُلِّ أَسأَلُهُ عِزَّ الشَفاعَةِ لَم أَسأَل سِوى أُمَمِ

42-وَإِن تَقَدَّمَ ذو تَقوى بِصالِحَةٍ قَدَّمتُ بَينَ يَدَيهِ عَبرَةَ النَدَمِ

43-لَزِمتُ بابَ أَميرِ الأَنبِياءِ وَمَن يُمسِك بِمِفتاحِ بابِ اللَهِ يَغتَنِمِ

44-فَكُلُّ فَضلٍ وَإِحسانٍ وَعارِفَةٍ ما بَينَ مُستَلِمٍ مِنهُ وَمُلتَزِمِ

45-عَلَّقتُ مِن مَدحِهِ حَبلاً أُعَزُّ بِهِ في يَومِ لا عِزَّ بِالأَنسابِ وَاللُحَمِ

46-يُزري قَريضي زُهَيراً حينَ أَمدَحُهُ وَلا يُقاسُ إِلى جودي لَدى هَرِمِ

47-مُحَمَّدٌ صَفوَةُ الباري وَرَحمَتُهُ وَبُغيَةُ اللَهِ مِن خَلقٍ وَمِن نَسَمِ

48-وَصاحِبُ الحَوضِ يَومَ الرُسلِ سائِلَةٌ مَتى الوُرودُ وَجِبريلُ الأَمينُ ظَمي

49-سَناؤُهُ وَسَناهُ الشَمسُ طالِعَةً فَالجِرمُ في فَلَكٍ وَالضَوءُ في عَلَمِ

50-قَد أَخطَأَ النَجمَ ما نالَت أُبُوَّتُهُ مِن سُؤدُدٍ باذِخٍ في مَظهَرٍ سَنِمِ

51-نُموا إِلَيهِ فَزادوا في الوَرى شَرَفاً وَرُبَّ أَصلٍ لِفَرعٍ في الفَخارِ نُمي

52-حَواهُ في سُبُحاتِ الطُهرِ قَبلَهُمُ نورانِ قاما مَقامَ الصُلبِ وَالرَحِمِ

53-لَمّا رَآهُ بَحيرا قالَ نَعرِفُهُ بِما حَفِظنا مِنَ الأَسماءِ وَالسِيَمِ

54-سائِل حِراءَ وَروحَ القُدسِ هَل عَلِما مَصونَ سِرٍّ عَنِ الإِدراكِ مُنكَتِمِ

55-كَم جيئَةٍ وَذَهابٍ شُرِّفَت بِهِما بَطحاءُ مَكَّةَ في الإِصباحِ وَالغَسَمِ

56-وَوَحشَةٍ لِابنِ عَبدِ اللَهِ بينَهُما أَشهى مِنَ الأُنسِ بِالأَحسابِ وَالحَشَم

57-يُسامِرُ الوَحيَ فيها قَبلَ مَهبِطِهِ وَمَن يُبَشِّر بِسيمى الخَيرِ يَتَّسِمِ

58-لَمّا دَعا الصَحبُ يَستَسقونَ مِن ظَمَإٍ فاضَت يَداهُ مِنَ التَسنيمِ بِالسَنَمِ

59-وَظَلَّلَتهُ فَصارَت تَستَظِلُّ بِهِ غَمامَةٌ جَذَبَتها خيرَةُ الدِيَمِ

60-مَحَبَّةٌ لِرَسولِ اللَهِ أُشرِبَها قَعائِدُ الدَيرِ وَالرُهبانُ في القِمَمِ

61-إِنَّ الشَمائِلَ إِن رَقَّت يَكادُ بِها يُغرى الجَمادُ وَيُغرى كُلُّ ذي نَسَم

62-وَنودِيَ اِقرَأ تَعالى اللَهُ قائِلُها لَم تَتَّصِل قَبلَ مَن قيلَت لَهُ بِفَمِ

63-هُناكَ أَذَّنَ لِلرَحمَنِ فَامتَلَأَت أَسماعُ مَكَّةَ مِن قُدسِيَّةِ النَغَمِ

64-فَلا تَسَل عَن قُرَيشٍ كَيفَ حَيرَتُها وَكَيفَ نُفرَتُها في السَهلِ وَالعَلَمِ

65-تَساءَلوا عَن عَظيمٍ قَد أَلَمَّ بِهِم رَمى المَشايِخَ وَالوِلدانِ بِاللَمَمِ

66-يا جاهِلينَ عَلى الهادي وَدَعوَتِهِ هَل تَجهَلونَ مَكانَ الصادِقِ العَلَمِ

67-لَقَّبتُموهُ أَمينَ القَومِ في صِغَرٍ وَما الأَمينُ عَلى قَولٍ بِمُتَّهَمِ

68-فاقَ البُدورَ وَفاقَ الأَنبِياءَ فَكَم بِالخُلقِ وَالخَلقِ مِن حُسنٍ وَمِن عِظَمِ

69-جاءَ النبِيّونَ بِالآياتِ فَانصَرَمَت وَجِئتَنا بِحَكيمٍ غَيرِ مُنصَرِمِ

70-آياتُهُ كُلَّما طالَ المَدى جُدُدٌ يَزينُهُنَّ جَلالُ العِتقِ وَالقِدَمِ

71-يَكادُ في لَفظَةٍ مِنهُ مُشَرَّفَةٍ يوصيكَ بِالحَقِّ وَالتَقوى وَبِالرَحِمِ

72-يا أَفصَحَ الناطِقينَ الضادَ قاطِبَةً حَديثُكَ الشَهدُ عِندَ الذائِقِ الفَهِمِ

73-حَلَّيتَ مِن عَطَلٍ جيدَ البَيانِ بِهِ في كُلِّ مُنتَثِرٍ في حُسنِ مُنتَظِمِ

74-بِكُلِّ قَولٍ كَريمٍ أَنتَ قائِلُهُ تُحيِ القُلوبَ وَتُحيِ مَيِّتَ الهِمَمِ

75-سَرَت بَشائِرُ بِالهادي وَمَولِدِهِ في الشَرقِ وَالغَربِ مَسرى النورِ في الظُلَمِ

76-تَخَطَّفَت مُهَجَ الطاغينَ مِن عَرَبٍ وَطَيَّرَت أَنفُسَ الباغينَ مِن عُجُمِ

77-ريعَت لَها شَرَفُ الإيوانِ فَانصَدَعَت مِن صَدمَةِ الحَقِّ لا مِن صَدمَةِ القُدُمِ

78-أَتَيتَ وَالناسُ فَوضى لا تَمُرُّ بِهِم إِلّا عَلى صَنَمٍ قَد هامَ في صَنَمِ

79-وَالأَرضُ مَملوءَةٌ جَوراً مُسَخَّرَةٌ لِكُلِّ طاغِيَةٍ في الخَلقِ مُحتَكِمِ

80-مُسَيطِرُ الفُرسِ يَبغي في رَعِيَّتِهِ وَقَيصَرُ الرومِ مِن كِبرٍ أَصَمُّ عَمِ

81-يُعَذِّبانِ عِبادَ اللَهِ في شُبَهٍ وَيَذبَحانِ كَما ضَحَّيتَ بِالغَنَمِ

82-وَالخَلقُ يَفتِكُ أَقواهُم بِأَضعَفِهِم كَاللَيثِ بِالبَهمِ أَو كَالحوتِ بِالبَلَمِ

83-أَسرى بِكَ اللَهُ لَيلاً إِذ مَلائِكُهُ وَالرُسلُ في المَسجِدِ الأَقصى عَلى قَدَمِ

84-لَمّا خَطَرتَ بِهِ اِلتَفّوا بِسَيِّدِهِم كَالشُهبِ بِالبَدرِ أَو كَالجُندِ بِالعَلَمِ

85-صَلّى وَراءَكَ مِنهُم كُلُّ ذي خَطَرٍ وَمَن يَفُز بِحَبيبِ اللَهِ يَأتَمِمِ

86-جُبتَ السَماواتِ أَو ما فَوقَهُنَّ بِهِم عَلى مُنَوَّرَةٍ دُرِّيَّةِ اللُجُمِ

87-ركوبَةً لَكَ مِن عِزٍّ وَمِن شَرَفٍ لا في الجِيادِ وَلا في الأَينُقِ الرُسُم

88-مَشيئَةُ الخالِقِ الباري وَصَنعَتُهُ وَقُدرَةُ اللَهِ فَوقَ الشَكِّ وَالتُهَمِ

89-حَتّى بَلَغتَ سَماءً لا يُطارُ لَها عَلى جَناحٍ وَلا يُسعى عَلى قَدَمِ

90-وَقيلَ كُلُّ نَبِيٍّ عِندَ رُتبَتِهِ وَيا مُحَمَّدُ هَذا العَرشُ فَاستَلِمِ

91-خَطَطتَ لِلدينِ وَالدُنيا عُلومَهُما يا قارِئَ اللَوحِ بَل يا لامِسَ القَلَمِ

92-أَحَطتَ بَينَهُما بِالسِرِّ وَانكَشَفَت لَكَ الخَزائِنُ مِن عِلمٍ وَمِن حِكَمِ

93-وَضاعَفَ القُربُ ما قُلِّدتَ مِن مِنَنٍ بِلا عِدادٍ وَما طُوِّقتَ مِن نِعَمِ

94-سَل عُصبَةَ الشِركِ حَولَ الغارِ سائِمَةً لَولا مُطارَدَةُ المُختارِ لَم تُسَمَ

95-هَل أَبصَروا الأَثَرَ الوَضّاءَ أَم سَمِعوا هَمسَ التَسابيحِ وَالقُرآنِ مِن أُمَمِ

96-وَهَل تَمَثَّلَ نَسجُ العَنكَبوتِ لَهُم كَالغابِ وَالحائِماتُ وَالزُغبُ كَالرُخَمِ

97-فَأَدبَروا وَوُجوهُ الأَرضِ تَلعَنُهُم كَباطِلٍ مِن جَلالِ الحَقِّ مُنهَزِمِ

98-لَولا يَدُ اللَهِ بِالجارَينِ ما سَلِما وَعَينُهُ حَولَ رُكنِ الدينِ لَم يَقُمِ

99-تَوارَيا بِجَناحِ اللَهِ وَاستَتَرا وَمَن يَضُمُّ جَناحُ اللَهِ لا يُضَمِ

100-يا أَحمَدَ الخَيرِ لي جاهٌ بِتَسمِيَتي وَكَيفَ لا يَتَسامى بِالرَسولِ سَمي

101-المادِحونَ وَأَربابُ الهَوى تَبَعٌ لِصاحِبِ البُردَةِ الفَيحاءِ ذي القَدَمِ

102-مَديحُهُ فيكَ حُبٌّ خالِصٌ وَهَوىً وَصادِقُ الحُبِّ يُملي صادِقَ الكَلَمِ

103-اللَهُ يَشهَدُ أَنّي لا أُعارِضُهُ من ذا يُعارِضُ صَوبَ العارِضِ العَرِمِ

104-وَإِنَّما أَنا بَعضُ الغابِطينَ وَمَن يَغبِط وَلِيَّكَ لا يُذمَم وَلا يُلَمِ

105-هَذا مَقامٌ مِنَ الرَحمَنِ مُقتَبَسٌ تَرمي مَهابَتُهُ سَحبانَ بِالبَكَمِ

106-البَدرُ دونَكَ في حُسنٍ وَفي شَرَفٍ وَالبَحرُ دونَكَ في خَيرٍ وَفي كَرَمِ

107-شُمُّ الجِبالِ إِذا طاوَلتَها اِنخَفَضَت وَالأَنجُمُ الزُهرُ ما واسَمتَها تَسِمِ

108-وَاللَيثُ دونَكَ بَأساً عِندَ وَثبَتِهِ إِذا مَشَيتَ إِلى شاكي السِلاحِ كَمي

109-تَهفو إِلَيكَ وَإِن أَدمَيتَ حَبَّتَها في الحَربِ أَفئِدَةُ الأَبطالِ وَالبُهَمِ

110-مَحَبَّةُ اللَهِ أَلقاها وَهَيبَتُهُ عَلى اِبنِ آمِنَةٍ في كُلِّ مُصطَدَمِ

111-كَأَنَّ وَجهَكَ تَحتَ النَقعِ بَدرُ دُجىً يُضيءُ مُلتَثِماً أَو غَيرَ مُلتَثِمِ

112-بَدرٌ تَطَلَّعَ في بَدرٍ فَغُرَّتُهُ كَغُرَّةِ النَصرِ تَجلو داجِيَ الظُلَمِ

113-ذُكِرتَ بِاليُتمِ في القُرآنِ تَكرِمَةً وَقيمَةُ اللُؤلُؤِ المَكنونِ في اليُتُمِ

114-اللَهُ قَسَّمَ بَينَ الناسِ رِزقَهُمُ وَأَنتَ خُيِّرتَ في الأَرزاقِ وَالقِسَمِ

115-إِن قُلتَ في الأَمرِ لا أَو قُلتَ فيهِ نَعَم فَخيرَةُ اللَهِ في لا مِنكَ أَو نَعَمِ

116-أَخوكَ عيسى دَعا مَيتاً فَقامَ لَهُ وَأَنتَ أَحيَيتَ أَجيالاً مِنَ الرِمَمِ

117-وَالجَهلُ مَوتٌ فَإِن أوتيتَ مُعجِزَةً فَابعَث مِنَ الجَهلِ أَو فَابعَث مِنَ الرَجَمِ

118-قالوا غَزَوتَ وَرُسلُ اللَهِ ما بُعِثوا لِقَتلِ نَفسٍ وَلا جاؤوا لِسَفكِ دَمِ

119-جَهلٌ وَتَضليلُ أَحلامٍ وَسَفسَطَةٌ فَتَحتَ بِالسَيفِ بَعدَ الفَتحِ بِالقَلَمِ

120-لَمّا أَتى لَكَ عَفواً كُلُّ ذي حَسَبٍ تَكَفَّلَ السَيفُ بِالجُهّالِ وَالعَمَمِ

121-وَالشَرُّ إِن تَلقَهُ بِالخَيرِ ضِقتَ بِهِ ذَرعاً وَإِن تَلقَهُ بِالشَرِّ يَنحَسِمِ

122-سَلِ المَسيحِيَّةَ الغَرّاءَ كَم شَرِبَت بِالصابِ مِن شَهَواتِ الظالِمِ الغَلِمِ

123-طَريدَةُ الشِركِ يُؤذيها وَيوسِعُها في كُلِّ حينٍ قِتالاً ساطِعَ الحَدَمِ

124-لَولا حُماةٌ لَها هَبّوا لِنُصرَتِها بِالسَيفِ ما اِنتَفَعَت بِالرِفقِ وَالرُحَمِ

125-لَولا مَكانٌ لِعيسى عِندَ مُرسِلِهِ وَحُرمَةٌ وَجَبَت لِلروحِ في القِدَمِ

126-لَسُمِّرَ البَدَنُ الطُهرُ الشَريفُ عَلى لَوحَينِ لَم يَخشَ مُؤذيهِ وَلَم يَجِمِ

127-جَلَّ المَسيحُ وَذاقَ الصَلبَ شانِئُهُ إِنَّ العِقابَ بِقَدرِ الذَنبِ وَالجُرُمِ

128-أَخو النَبِيِّ وَروحُ اللَهِ في نُزُلٍ فَوقَ السَماءِ وَدونَ العَرشِ مُحتَرَمِ

129-عَلَّمتَهُم كُلَّ شَيءٍ يَجهَلونَ بِهِ حَتّى القِتالَ وَما فيهِ مِنَ الذِمَمِ

130-دَعَوتَهُم لِجِهادٍ فيهِ سُؤدُدُهُم وَالحَربُ أُسُّ نِظامِ الكَونِ وَالأُمَمِ

131-لَولاهُ لَم نَرَ لِلدَولاتِ في زَمَنٍ ما طالَ مِن عُمُدٍ أَو قَرَّ مِن دُهُمِ

132-تِلكَ الشَواهِدُ تَترى كُلَّ آوِنَةٍ في الأَعصُرِ الغُرِّ لا في الأَعصُرِ الدُهُمِ

133-بِالأَمسِ مالَت عُروشٌ وَاِعتَلَت سُرُرٌ لَولا القَذائِفُ لَم تَثلَم وَلَم تَصُمِ

134-أَشياعُ عيسى أَعَدّوا كُلَّ قاصِمَةٍ وَلَم نُعِدَّ سِوى حالاتِ مُنقَصِمِ

135-مَهما دُعيتَ إِلى الهَيجاءِ قُمتَ لَها تَرمي بِأُسدٍ وَيَرمي اللَهُ بِالرُجُمِ

136-عَلى لِوائِكَ مِنـهُم كُلُّ مُنتَقِمٍ لِلَّهِ مُستَقتِلٍ في اللَهِ مُعتَزِمِ

137-مُسَبِّحٍ لِلِقاءِ اللَهِ مُضطَرِمٍ شَوقاً عَلى سابِخٍ كَالبَرقِ مُضطَرِمِ

138-لَو صادَفَ الدَهرَ يَبغي نَقلَةً فَرَمى بِعَزمِهِ في رِحالِ الدَهرِ لَم يَرِمِ

139-بيضٌ مَفاليلُ مِن فِعلِ الحُروبِ بِهِم مِن أَسيُفِ اللَهِ لا الهِندِيَّةُ الخُذُمُ

140-كَم في التُرابِ إِذا فَتَّشتَ عَن رَجُلٍ مَن ماتَ بِالعَهدِ أَو مَن ماتَ بِالقَسَمِ

141-لَولا مَواهِبُ في بَعضِ الأَنامِ لَما تَفاوَتَ الناسُ في الأَقدارِ وَالقِيَمِ

142-شَريعَةٌ لَكَ فَجَّرتَ العُقولَ بِها عَن زاخِرٍ بِصُنوفِ العِلمِ مُلتَطِمِ

143-يَلوحُ حَولَ سَنا التَوحيدِ جَوهَرُها كَالحَلي لِلسَيفِ أَو كَالوَشيِ لِلعَلَمِ

144-غَرّاءُ حامَت عَلَيها أَنفُسٌ وَنُهىً وَمَن يَجِد سَلسَلاً مِن حِكمَةٍ يَحُمِ

145-نورُ السَبيلِ يُساسُ العالِمونَ بِها تَكَفَّلَت بِشَبابِ الدَهرِ وَالهَرَمِ

146-يَجري الزَمانُ وَأَحكامُ الزَمانِ عَلى حُكمٍ لَها نافِذٍ في الخَلقِ مُرتَسِمِ

147-لَمّا اِعتَلَت دَولَةُ الإِسلامِ وَاِتَّسَعَت مَشَت مَمالِكُهُ في نورِها التَمَمِ

148-وَعَلَّمَت أُمَّةً بِالقَفرِ نازِلَةً رَعيَ القَياصِرِ بَعدَ الشاءِ وَالنَعَمِ

149-كَم شَيَّدَ المُصلِحونَ العامِلونَ بِها في الشَرقِ وَالغَربِ مُلكاً باذِخَ العِظَمِ

150-لِلعِلمِ وَالعَدلِ وَالتَمدينِ ما عَزَموا مِنَ الأُمورِ وَما شَدّوا مِنَ الحُزُمِ

151-سُرعانَ ما فَتَحوا الدُنيا لِمِلَّتِهِم وَأَنهَلوا الناسَ مِن سَلسالِها الشَبِمِ

152-ساروا عَلَيها هُداةَ الناسِ فَهيَ بِهِم إِلى الفَلاحِ طَريقٌ واضِحُ العَظَمِ

153–لا يَهدِمُ الدَهرُ رُكناً شادَ عَدلَهُمُ وَحائِطُ البَغيِ إِن تَلمَسهُ يَنهَدِمِ

154–نالوا السَعادَةَ في الدارَينِ وَاِجتَمَعوا عَلى عَميمٍ مِنَ الرُضوانِ مُقتَسَمِ

155–دَع عَنكَ روما وَآثينا وَما حَوَتا كُلُّ اليَواقيتِ في بَغدادَ وَالثُوَمِ

156–وَخَلِّ كِسرى وَإِيواناً يَدِلُّ بِهِ هَوىً عَلى أَثَرِ النيرانِ وَالأَيُمِ

157–وَاِترُك رَعمَسيسَ إِنَّ المُلكَ مَظهَرُهُ في نَهضَةِ العَدلِ لا في نَهضَةِ الهَرَمِ

158–دارُ الشَرائِعِ روما كُلَّما ذُكِرَت دارُ السَلامِ لَها أَلقَت يَدَ السَلَمِ

159– ما ضارَعَتها بَياناً عِندَ مُلتَأَمٍ وَلا حَكَتها قَضاءً عِندَ مُختَصَمِ

160– وَلا اِحتَوَت في طِرازٍ مِن قَياصِرِها عَلى رَشيدٍ وَمَأمونٍ وَمُعتَصِمِ

161– مَنِ الَّذينَ إِذا سارَت كَتائِبُهُم تَصَرَّفوا بِحُدودِ الأَرضِ وَالثُخَمِ

162–وَيَجلِسونَ إِلى عِلمٍ وَمَعرِفَةٍ فَلا يُدانَونَ في عَقلٍ وَلا فَهَمِ

163– يُطَأطِئُ العُلَماءُ الهامَ إِن نَبَسوا مِن هَيبَةِ العِلمِ لا مِن هَيبَةِ الحُكُمِ

164– وَيُمطِرونَ فَما بِالأَرضِ مِن مَحَلٍ وَلا بِمَن باتَ فَوقَ الأَرضِ مِن عُدُمِ

165– خَلائِفُ اللَهِ جَلّوا عَن مُوازَنَةٍ فَلا تَقيسَنَّ أَملاكَ الوَرى بِهِمِ

166– مَن في البَرِيَّةِ كَالفاروقِ مَعدَلَةً وَكَابنِ عَبدِ العَزيزِ الخاشِعِ الحَشِمِ

167– وَكَالإِمامِ إِذا ما فَضَّ مُزدَحِماً بِمَدمَعٍ في مَآقي القَومِ مُزدَحِمِ

168– الزاخِرُ العَذبُ في عِلمٍ وَفي أَدَبٍ وَالناصِرُ النَدبِ في حَربٍ وَفي سَلَمِ

169– أَو كَابنِ عَفّانَ وَالقُرآنُ في يَدِهِ يَحنو عَلَيهِ كَما تَحنو عَلى الفُطُمِ

170- وَيَجمَعُ الآيَ تَرتيباً وَيَنظُمُها عِقداً بِجيدِ اللَيالي غَيرَ مُنفَصِمِ

171- جُرحانِ في كَبِدِ الإسلامِ ما اِلتَأَما جُرحُ الشَهيدِ وَجُرحٌ بِالكِتابِ دَمي

172-وَما بَلاءُ أَبي بَكرٍ بِمُتَّهَمٍ بَعدَ الجَلائِلِ في الأَفعالِ وَالخِدَمِ

173-بِالحَزمِ وَالعَزمِ حاطَ الدينَ في مِحَنٍ أَضَلَّتِ الحُلَمَ مِن كَهلٍ وَمُحتَلِمِ

174-وَجِدنَ بِالراشِدِ الفاروقِ عَن رُشدٍ في المَوتِ وَهوَ يَقينٌ غَيرُ مُنبَهِمِ

175-يُجادِلُ القَومَ مُستَلّاً مُهَنَّدَهُ في أَعظَمِ الرُسلِ قَدراً كَيفَ لَم يَدُمِ

176-لا تَعذُلوهُ إِذا طافَ الذُهولُ بِهِ ماتَ الحَبيبُ فَضَلَّ الصَبُّ عَن رَغَمِ

177-يا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّم ما أَرَدتَ عَلى نَزيلِ عَرشِكَ خَيرِ الرُسلِ كُلِّهِمِ

178-مُحيي اللَيالي صَلاةً لا يُقَطِّعُها إِلّا بِدَمعٍ مِنَ الإِشفاقِ مُنسَجِمِ

179-مُسَبِّحاً لَكَ جُنحَ اللَيلِ مُحتَمِلاً ضُرّاً مِنَ السُهدِ أَو ضُرّاً مِنَ الوَرَمِ

180-رَضِيَّةٌ نَفسُهُ لا تَشتَكي سَأَماً وَما مَعَ الحُبِّ إِن أَخلَصتَ مِن سَأَمِ

181- وَصَلِّ رَبّي عَلى آلٍ لَهُ نُخَبٍ جَعَلتَ فيهِم لِواءَ البَيتِ وَالحَرَمِ

182- بيضُ الوُجوهِ وَوَجهُ الدَهرِ ذو حَلَكٍ شُمُّ الأُنوفِ وَأَنفُ الحادِثاتِ حَمى

183- وَأَهدِ خَيرَ صَلاةٍ مِنكَ أَربَعَةً في الصَحبِ صُحبَتُهُم مَرعِيَّةٌ الحُرَمِ

184- الراكِبينَ إِذا نادى النَبِيُّ بِهِم ما هالَ مِن جَلَلٍ وَاِشتَدَّ مِن عَمَمِ

185- الصابِرينَ وَنَفسُ الأَرضِ واجِفَةٌ الضاحِكينَ إِلى الأَخطارِ وَالقُحَمِ

186- يا رَبِّ هَبَّت شُعوبٌ مِن مَنِيَّتِها وَاِستَيقَظَت أُمَمٌ مِن رَقدَةِ العَدَمِ

187- سَعدٌ وَنَحسٌ وَمُلكٌ أَنتَ مالِكُهُ تُديلُ مِن نِعَمٍ فيهِ وَمِن نِقَمِ

188- رَأى قَضاؤُكَ فينا رَأيَ حِكمَتِهِ أَكرِم مِن قاضٍ وَمُنتَقِمِ بِوَجهِكَ

189-فَالطُف لِأَجلِ رَسولِ العالَمينَ بِنا وَلا تَزِد قَومَهُ خَسفاً وَلا تُسِمِ

190-يا رَبِّ أَحسَنتَ بَدءَ المُسلِمينَ بِهِ فَتَمِّمِ الفَضلَ وَامنَح حُسنَ مُختَتَمِ

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: قائمة المصادر:

***المصادر الخاصة بالمدونة:**

1- إبراهيم الباجوري، البردة للإمام لبوصيري، مكتبة الصفا، القاهرة، دط، دت.

2- الشوقيات، ج1، أحمد شوقي، دار العودة، بيروت، دط، 2001.

***المعاجم والقواميس:**

3_أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد الأدبي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط 1، 2001.

4_ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، لبنان، ط2، 1990، ص 440.

5_ الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1998.

6_ إبن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، ج34، دط، دت.

7_ محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1985.

8_ محمد التوينجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1999.

ثانيا: قائمة المراجع:

***المراجع العربية:**

9_ إيمان السيد أحمد جمل، المعارضات في الشعر الأندلسي، مدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.

10_ أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1994.

11_ إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2012.

12_ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، دت.

13_ حسن ناظم، البنى الأسلوبية، المركز الثقافي العربي، ط1، .2002

14_ حسن حسين، ثلاثية البردة الرسول صلى الله عليه وسلم، مكتبة مدبلولي، د ط، 1987.

15_ زكي مبارك، الموازنة بين الشعراء، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، دط، دت.

16_ صلاح فصل، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، دار الشروق، مصر، ط1، 1998.

17_ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ط3، د ت.

18_ عدنان بن ذريل:

اللغة والأسلوب (دراسة)، دار مجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2006.

النص والأسلوب، بين النظرية والتطبيق (دراسة)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط3، 2000.

19_ عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط 2، 2000.

20_ عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001.

21_ محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، دار نوبال للطباعة، القاهرة، ط1، 1994.

22_ محمد عبد المنعم خفاجي، الأسلوبية والبيان العربي، الدار العصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 1992.

23_ محمد كريم الكواز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات منشورات، جامعة السابعة من أبويل، ليبيا، ط1، دت.

24_ محمد عبد الله جبر، الأسلوب والنحو، دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، مصر، د ط، 1998.

25_ موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003.

26_ محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان، ط 2، 1997.

27_ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ط6، 2005.

28_ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، ج1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د ط، 2010.

29_ يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2007.

30- يوسف نور عوض، نظرية النقد الأدبي الحديث، دار الأمين للنشر والتوزيع، ط1، 1996.

31_ يونس طركي سلّوم البجّاري، المعارضة في الشعر الأندلسي، دراسة نقدية موازنة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2008.

***المراجع المترجمة:**

32_ بيير جيرو، الأسلوبية، تر منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري في الدراسة والترجمة والنشر، ط2، 1994.

ثالثا: المجلات والدوريات:

33_ ابتسام مرهون، اثر المناهج النقدية الحديثة، م 14، في مجلة علامات، ع55، النادي الأدبي الثقافي، جدة، 2005.

34_ شريطة نورة، الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي المعاصر، قراءة في نص شعري، مجلة دراسات معاصرة، المركز الجامعي الونشريس تيسمسيلت، الجزائر،ع2 ، جوان 2007.

35_ عدوية فياض، نظريات تحليلية في كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي، 370هـ، مقالة في مجلة الفتح، ع 23، الكلية التربوية المفتوحة، 2005.

رابعا: مواقع الأنترنت:

36_ الموسوعة الشعرية، محمد أحمد السويدي وآخرون، المجمع الثقافي، دبي الإمارات العربية المتحدة الإصدار الثالث، 1997-2003، (website :http// :www.culteral.org.ae).

فهرس

فهرس:

الشكر:.....

الإهداء.....

المقدمة.....أ-ج

مدخل: مفاهيم أولية.

المبحث الأول: المعارضة الشعرية وتقنية الموازنة.....**3**

3) المعارضة الشعرية: مفهومها وأقسامها.....3

1 3) مفهوم المعارضة الشعرية.....3

1 4) اقسام المعارضة الشعرية.....7

4) الموازنة الشعرية وآلياتها.....7

2-1) مفهوم الموازنة الشعرية.....7

2-2) آليات الموازنة الشعرية.....9

المبحث الثاني: الأسلوب والأسلوبية.....**11**

3) مفهوم الأسلوب.....11

1 3) لغة.....11

1 4) اصطلاحا.....12

4) مفهوم الاسلوبية واتجاهاتها.....19

2-1) مفهوم الأسلوبية.....19

2-2) اتجاهات الأسلوبية.....23

فهرس:

المبحث الثالث: نبذة عن القصيدتين (البردة) و(نهج البردة).....**26**

3) نبذة عن الشاعر الإمام (البوصيري) وقصيدته (البردة).....26

1 3) الشاعر الإمام (البوصيري).....26

1 4) قصيدته البردة.....27

4) نبذة عن الشاعر (أحمد شوقي) وقصيدته (نهج البردة).....28

2-1) الشاعر (أحمد شوقي).....28

2-2) قصيدته (نهج البردة).....28

الفصل الأول: التركيب النحوي والبلاغي في قصيدة (البردة) ل (البوصيري)

المبحث الأول: المستوى التركيبي النحوي في قصيدة (البردة) ل (أحمد شوقي).....32

1) الأفعال في القصيدة.....32

2) أنواع الجمل في القصيدة.....46

3) التقديم والتأخير.....78

4) حروف العطف.....80

المبحث الثاني: المستوى البلاغي الدلالي في قصيدة (نهج البردة).....81

1) التشبيه.....81

2) الكناية.....83

3) الإستعارة.....84

4) المحسنات البديعية.....92

الفصل الثاني: التركيب النحوي والبلاغي في قصيدة (نهج البردة) ل (أحمد شوقي).

المبحث الأول: المستوى التركيبي النحوي في قصيدة (نهج البردة) ل (أحمد شوقي).....99

1) الأفعال في القصيدة.....99

2) أنواع الجمل في القصيدة.....112

3) التقديم والتأخير.....142

4) حروف العطف.....144

المبحث الثاني: المستوى البلاغي الدلالي في قصيدة (نهج البردة) ل (أحمد شوقي).....146

1) التشبيه.....146

2) الكناية.....147

3) الإستعارة.....147

4) المحسنات البديعية.....157

الفصل الثالث: موازنة أسلوبية بين (البردة) و (نهج البردة)_ تركيبيا و بلاغيا _

المبحث الأول: المستوى التركيبي النحوي في (البردة) و(نهج البردة).....164

1) الأفعال في (البردة) و(نهج البردة).....164

فهرس:

2) أنواع الجمل في (البردة) و(نهج البردة).....167

3) التقديم والتأخير (البردة) و(نهج البردة).....170

4) حروف العطف (البردة) و(نهج البردة).....171

المبحث الثاني: المستوى البلاغي الدلالي في (البردة) و(نهج البردة).....173

1) التشبيه في (البردة) و(نهج البردة).....173

2) الكناية في (البردة) و(نهج البردة).....174

3) الإستعارة في (البردة) و(نهج البردة).....175

4)المحسنات البديعية في (البردة) و(نهج البردة).....180

الخاتمة..... 187

ملاحق..... 191

قائمة المصادر والمراجع..... 214

فهرس..... 220